

صيف 2023





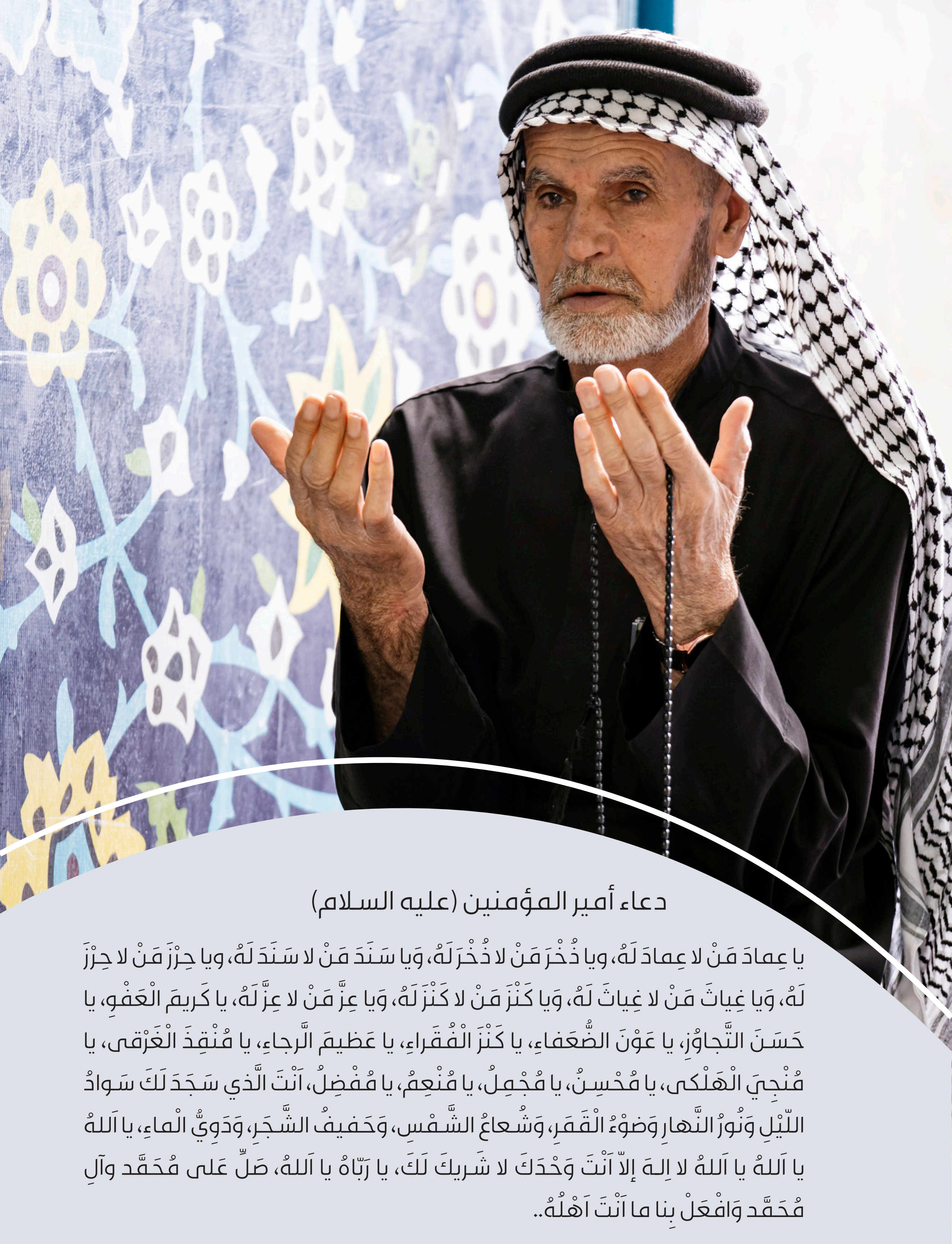


-ثقافية وثائقية فصلية تعنى بشؤون العتبات ◆ تصدر عن قسم الإعلام - العتبة الحسينية المقدسة



أكثر من نصف مليون متر مربع
مساحة مشروع توسعة الحرم الحسيني





دعاء أمير المؤمنين (عليه السلام)

يا عِمادَ مَنْ لا عِمادَ لَهُ، ويا ذُخْرَ مَنْ لا ذُخْرَ لَهُ، وَيا سَنَدَ مَنْ لا سَنَدَ لَهُ، ويا حِرْزَ مَنْ لا حِرْزَ لَهُ، وَيا غِياثَ مَنْ لا غِياثَ لَهُ، وَيا كَنْزَ مَنْ لا كَنْزَ لَهُ، وَيا عِزَّ مَنْ لا عِزَّ لَهُ، يا كَريمَ الْعَفْوِ، يا حَسَنَ التَّجاوُزِ، يا عَوْنَ الضُّعَفاءِ، يا كَنْزَ الْفُقَراءِ، يا عَظيمَ الَّرجاءِ، يا مُنْقِذَ الْغَرْقى، يا مُنْجِيَ الْهَلْكى، يا مُحْسِنُ، يا مُجْمِلُ، يا مُنْعِمُ، يا مُفْضِلُ، اَنْتَ الَّذي سَجَدَ لَكَ سَوادُ اللّيْلِ وَنُورُ النَّهارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ، وَشُعاعُ الشَّمْسِ، وَحَفيفُ الشَّجَرِ، وَدَوِيُّ الْماءِ، يا اَللهُ يا اَللهُ يا اَللهُ لا اِلـهَ إلاّ اَنْتَ وَحْدَكَ لا شَريكَ لَكَ، يا رَبّاهُ يا اَللهُ، صَلِّ عَلى مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد وَافْعَلْ بِنا ما اَنْتَ اَهْلُهُ..

بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج 92 - الصفحة 282

الافتتاحية

أين تذهب أموال العتبات؟



يطرح البعض تساؤلاً: هو أن وظيفة العتبة المقدسة الاساسية هي خدمة الزائرين وتطوير العتبات المقدسة وإعمارها وصيانتها؟.. فما هي علاقة العتبة المقدسة بمشاريع عديدة كإنشاء الجامعات والمدارس والمستشفيات ومعاهد التوحد والمشاريع السكنية للفقراء؟ وما هو الغرض والهدف من تبني العتبة الحسينية المقدسة وبقية العتبات المقدسة لهكذا مشاريع.

أن جميع الأهداف التي تنشدها العتبة الحسينية المقدسة من وراء مشاريعها، ما هي إلا لإيصال رسالة الى الجميع مفادها: ان رسالة العتبة المقدسة ورؤيتها في منهجية إدارتها التي تشكّلت بعد عام ٢٠٠٣م والتي من أسسِها ان الامانة العامة بأمينها العام ونائبها ومجلس إدارتها تتشكل بعد مصادقة المرجع الديني الاعلى (دام ظله الوارف)، وكذلك لإيصال رسالة لمنهجية من ينتمون الى المرجعية الدينية العليا ومن يدير هذه المراقد المقدسة ان هذه المنهجية في الادارة تتضمن خدمة الزائرين أولاً، والمجتمع والامة والمواطن ثانياً؛ بما يحقق الأهداف الاساسية لخلق وصناعة مجتمع متعلم ومتطور ومعافى يُضمن لهُ الكرامة والعزة والرُقيُ اللائق به، فليس من نيتنا او قصدنا ان نافس او نزاحم مؤسسات الدولة الصحية والتعليمية او الخدمية او غيرها، بل دافعنا وباعثنا لإنشاء هذه الجامعات او المستشفيات او المراكز الطبية او المدارس او معاهد التوحد والمجمعات السكنية هو ان نكون عونا وعضدا وظهيرا لمؤسسات الدولة والمجتمع.

كما ليس من اهدافنا ان نظهرَ في الإعلام ونقول اننا نجحنا وحققنا الكثير من الانجازات، فحتى هذا المقدار من الظهور الاعلامي الذي نضطر إليه اضطرارا، ذلك لنجيب على اسئلة يطرحها البعض، وهي أين تذهب أموال العتبات؟ وليس من هدفنا تحقيق اي مكسب إعلامي او مادي؛ بل غيرتنا وحرقة قلوبنا على بلدنا وشعبنا ان ننشئ هذه المشاريع لنبني البلد ونرفد المواطن العراقي بما يستحقه من تعليم رصين ونحفظ له صحته ووعيه، وهدفنا ان نجعل الطالب العراقي يتعلم في جامعاته العراقية الرصينة، وان نفتخر بانه تخرج من جامعات عراقية..

المتولي الشرعي للعتبة الحسينية
سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي

العدد الاول - صيف 2023 م - 1444 هـ



مجلة فصلية تصدر عن شعبة النشر
قسم الاعلام - العتبة الحسينية المقدسة

بريد المجلة الإلكتروني

alatbat2022@gmail.com



رسمة تاريخية لبيت الله الحرام



نشر مركز الحر العاملي للدراسات الاسلامية وحفظ التراث نسخة تركية لرسمة تتكون من ورقة واحدة فقط فيها رسمة الكعبة المشرّفة وما يحيطها من معالم مكّة المكرمة مثل مسجد المزدلفة، جبل عرفات، جبل قبا و غيرها..

وتعود إلى العام ١٧٣٨ الميلادي أي ١١٥١ هـ، كتبت بخط النسخ ويظهر في النسخة كتيبة توضيحية باللغة التركية وهي مقدمة لرسالة بعنوان «قبله نماء الآفاقي»، والمؤلف هو البارون المخترع الآفاقي الأرمني من مدينة القيسرية الواقعة اليوم في فلسطين.

وجاء في آخر النسخة: «قد تمّ هذا القبلة نماء الآفاقي في يد العبد الفقير البارون المخترع وقع في بلدة قسطنطينية حفظه الله عن الآفات والبليّة في سنة احدَى وخمسين ومائة وألف».

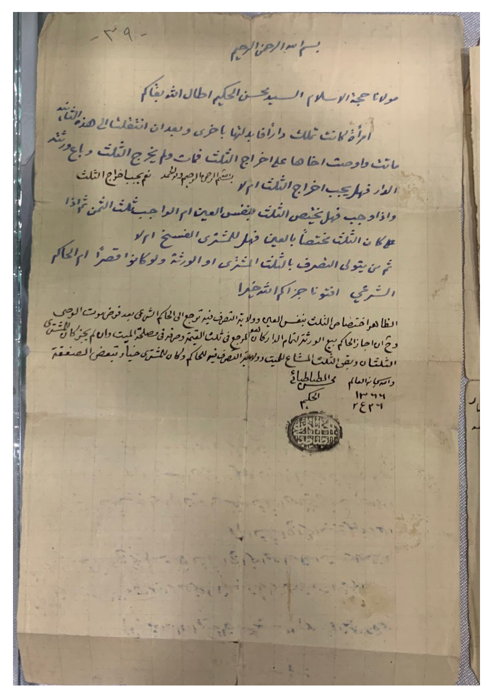
فيما يذكر المؤلف أيضا أنّه ألّف رسالة أخرى في عام ١١٤٦ هـ بعنوان «جمنوما في فنّ الجغرافيا».

موسوعة العلامة السيد عبد الرزاق المقرّم

من الآثار المخطوطة التي تم جمعها موسوعة السيد عبد الرزاق المقرم (رحمه الله) من قبل مركز إحياء التراث الديني والثقافي في العتبة الحسينية المقدسة وطباعتها بـ(27) مجلدا بمختلف العناوين ضمن أعمال مؤتمر دولي أقيم في الصحن الحسيني الشريف في (2019/9/18) خاص بآثار السيد المقرّم بالتعاون مع كلية العلوم الاسلامية في جامعة كربلاء تزامنا مع الذكرى الـ(50) لوفاته.



وذكر احسان خضير عباس مدير المركز ومعاون رئيس قسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينية فترة العمل على جمع المخطوطات كانت بمضاعفة الجهود لإكمال كافة متطلبات موسوعة السيد المقرم واصفا ايها بأنها اكبر موسوعة للسيد المقرم. مضيفا «السيد عبد الرزاق المقرم وما يمتلكه من اتساع فكري ومعلوماتي نرى ان موسوعته تجلت في التحليل والاستقراء والموازنة والمقارنة فضلا عن الاستنتاج فهو يدرس الاخر دون ان يمسه». وتجدر الاشارة الى أن العتبة الحسينية تسعى من خلال إقامة هكذا مؤتمرات ونشاطات ثقافية وفكرية الى تسليط الضوء على الدور الكبير والريادي للعلماء فضلا عن تشجيع المختصين والباحثين على المشاركات العلمية.


بسم الله الرحمن الرحيم
مولانا حجة الاسلام السيد محسن الحكيم اطال الله بقاكم

أمسية لندنية عن..

النشأة العلمية لحاضرة كربلاء

الرأي الآخر للدراسات/ لندن



وصف باحث عراقي مقيم في العاصمة البريطانية لندن بأن المدرسة العضدية الأولى ثم العضدية الثانية اللتان أنشئتا في مدينة كربلاء وسط العراق على يد السلطان عضد الدولة البويهي المتوفى سنة ٩٨٣م، سابقة من حيث التأسيس على المدرسة النظامية في بغداد التي أنشأها الوزير السلجوقي نظام الملك الطوسي المتوفى سنة ١٠٩٢م والتي افتتحت سنة ٤٥٩هـ (١٠٦٧م)، فالأولى تم تشييدها سنة ٣٦٧هـ (٩٧٧م) والثانية قبل سنة ٣٧٢هـ (٩٨٣م)، داعيا إلى قراءة متجددة للواقع العلمي والمعرفي في العراق بعيدًا عن التمذهب الضيّق.

وجاء ذلك في الأمسية الثقافية التي انعقدت في مؤسسة دار الحكمة بلندن مساء الجمعة ١٥ أيلول سبتمبر الجاري (٢٠١٧م) تحت عنوان «كربلاء وعطاؤها المعرفي على الحواضر العلمية البائدة والسائدة»، حاضر فيها الدكتور نضير الخزرجي، وشهدها جمع من الباحثين والمختصين والمشايخ وأصحاب الشأن من العراق والبحرين والكويت ولبنان، وغيرها، وأدارها الناشط البحريني الأستاذ جعفر الحسابي.

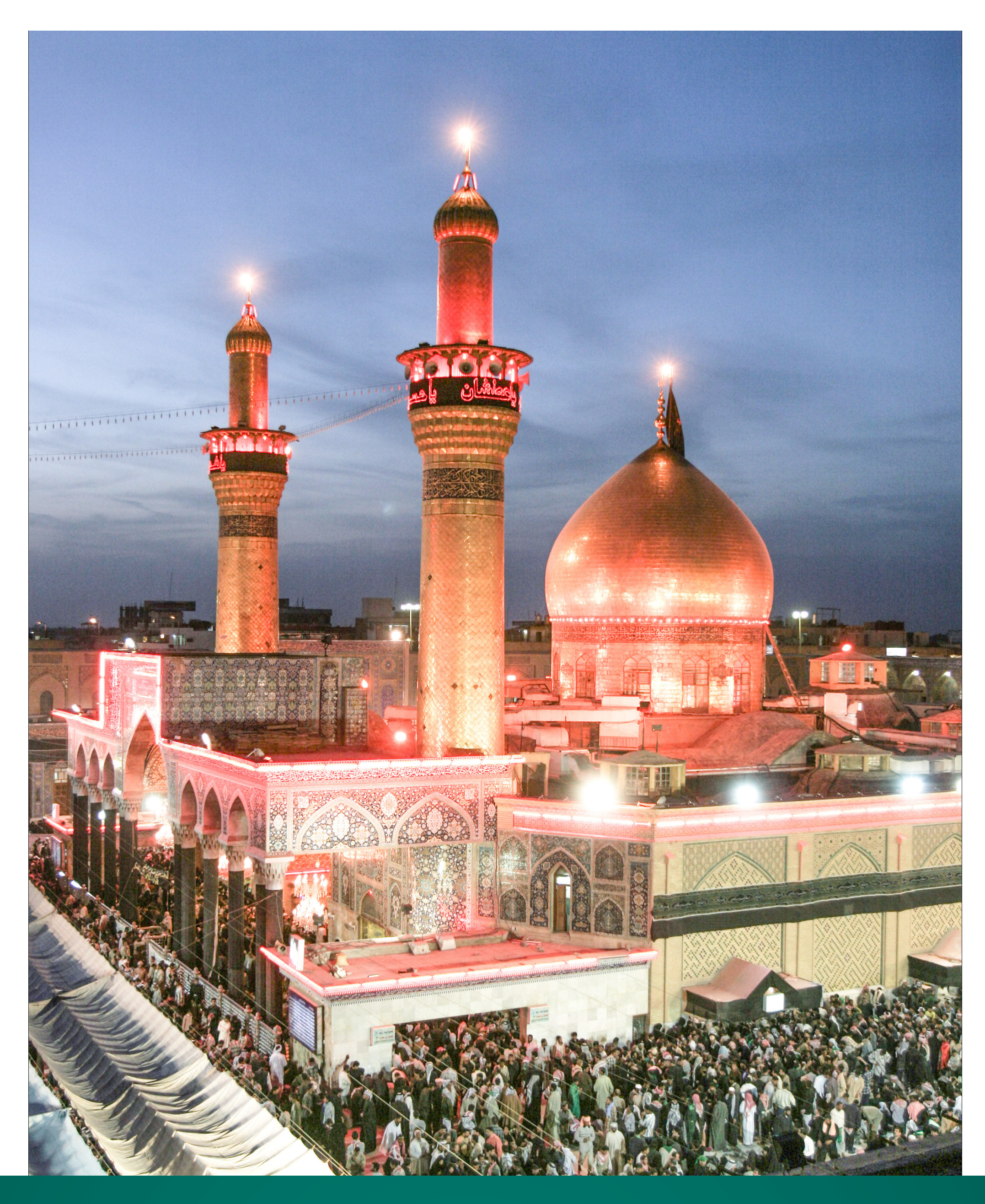
مدرسة الحلة للحفظ والقراءات القرآنية



برزت مدرسة الحلة في الحفظ والقراءة منذُ تمصير الحلة، وتضافرت أسباب كثيرة لاشتهار هذه المدرسة، منها قربها من النجف الأشرف، وكربلاء المقدسة، والكاظمية المشرفة، وسلامتها من دمار المغول بفضل حكمة علمائها، ثم اصبحت مدينة الحلة مقراً للحوزة العلمية الشيعية، التي يقلدها جميع الشيعة في كل بلدان العالم لفترة ليست بالقليلة، لذلك توافد عليها الطلاب من كل حدب وصوب، لنيل علومها، والأخذ عن علمائها، وحوزتها.

واعتنى الحليون بالطلاب الوافدين، منذُ وقت مبكرّ من تأسيس مدينة الحلة على يد الأمير صدقة بن منصور سنة (٤٩٥هـ)، وللشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما الحلي قدم السبق في تعمير بيوت الدرس إلى جانب مشهد صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه الشريف) سنة (٦٣٦هـ)، وأسكن هذه الدور جماعة من الفقهاء، وتولى أمورهم، ولم تكن هناك مدارس نظامية في مدينة الحلة حتى نهاية القرن الثامن الهجري، وكانت حلقات الدرس تعقد في دور العلماء، والمشاهد، والمدارس، وذكر أن أول مدرسة نظامية بنيت في الحلة هي المدرسة الزينبية، وكان يدرس فيها مختلف العلوم الدينية لاسيما الحفظ والقراءات.

أما ما يخص أدوار الدراسة والمناهج التي مرت بها في مدينة الحلة فيمكن تقسيمها على ثلاث مراحل هي: المرحلة التمهيدية: لم يحدد أعلى عمر للمتعلم للدراسة فيها، مع شرط توفر الرغبة بذلك، كما لا يوجد سقف زمني لإنهاء الدراسة، وبإمكان الطالب ترك الدراسة متى شاء، أما المناهج في هذه المرحلة، فللشيخ حرية ما يختار تدريسه لطلابه، ومن الطبيعي أن يبدأ بتعليم قواعد الكتابة مثل الخط مع أسس الفقه، وهو موضوع التعلم الرئيس.



بعد طول غياب
عودة الشرعية إلى إدارة العتبات المقدسة

إعداد/ حسين النعمة

بعد سقوط نظام الحكم في العراق في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م وخوف المؤمنين على عتبات العراق المقدسة عموماً بسبب الظروف والتداعيات التي رافقت انهيار مؤسسات الدولة وغياب الأمن، وتكالب قوى الشر على العراق لاسيما التكفيريين الذين وضعوا على رأس أولوياتهم تدمير تلك العتبات وقتل زوارها، وبسبب ما تتمتع به عتبات كربلاء المقدسة من خصوصية في نفوس الأحرار في جميع أنحاء العالم من المسلمين وغيرهم، وبسبب التركيز الأكبر من قوى الشر عليها، فقد تصدت ثلة من المؤمنين الأخيار من أهالي كربلاء المقدسة وبشكل طوعي لحمايتها وتأمين انسيابية الزائرين إليها وتنظيم مواكب العزاء المزدلفة إلى صحنيها المطهرين، بعد وعيهم تلك الأخطار، خاصة مع اقتراب موعد أكبر زيارة مليونية مخصوصة بعد تنفس العراقيين نسيم الحرية، ألا وهي زيارة الأربعين الإمام الحسين (عليه السلام)، وكانت هذه الثلة تعمل بتوجيهات المتصديين لهذا الأمر كل من سماحة السيد أحمد الصافي والشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزهما) واللذين كانا يوجهان المؤمنين في تسيير أمور المدينة المقدسة الإدارية والخدمية والأمنية وغيرها، بعد أن كانت تعاني من عدم بالاستقرار والفراغ الأمني وانتشار الفوضى في ذلك الوقت، وفعلاً نجحت هذه الجهود التي بذلوها في أول زيارة مليونية بعد سقوط الحكم، وشكل نجاحها منعطفاً قلب حسابات الأعداء رأساً على عقب وجعلهم يعيدون ترتيب مخططاتهم وفق ما شاهدوه من تنظيم شعبي عجيب لشؤون زيارة تحتاج لإمكانات دولة مقتدرة، فكيف بها وقد حصلت في ظروف اللا دولة واللا أمن اللذين فرضهما الاحتلال الأميركي وبعد سقوط اعتى ديكتاتوريات العصر الحديث.



وبتسارع الأحداث ولضرورة أن تكون هناك إدارة لتلك العتبات تنظم أمورها وترعى زائريها، فقد تشكلت تلك الإدارة لكل عتبة بشكل شفوي من قبل المتصدين لإدارة امور العتبتين كسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي والسيد أحمد الصافي وبإشراف مباشر منهما وذلك في ٢٥/ ٤/ ٢٠٠٣م، وأصبحت عاملة منذ سقوط نظام الحكم في العراق ولغاية تشكيل لجنة عليا متكفله بالتولية الشرعية على العتبتين المقدستين ولفترة دامت حوالي اربعة أشهر ونصف، حيث تشكلت بعدها اللجنة المشرفة على إدارة العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة من أصحاب السماحة العلامة حجة الإسلام السيد محمد حسين الطباطبائي (قدس سره) وسماحة حجة الإسلام العلامة السيد احمد الصافي وسماحة حجة الإسلام العلامة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزهما) الذين مثلوا لجنة التولية الشرعية للعتبتين المقدستين، وبذلك عادت الشرعية المفقودة منذ نحو قرنين إليها، حيث حصلت اللجنة المذكورة على التخويل الخطي من المرجعية الدينية في النجف الأشرف ممثلة بأصحاب السماحة آيات الله العِظام، المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) والمرجع الديني الكبير السيد محمد سعيد الحكيم (قدس سره) والمرجع الديني الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) والمرجع الديني الشيخ بشير حسين النجفي (دام ظله)، إذ تشكل بموجب هذه التخويلات مجلسٌ لإدارة عتبات كربلاء المقدسة سُمّي بـ (اللجنة العليا لإدارة





العتبات المطهرة في كربلاء المقدسة) متمثلة بأصحاب السماحة المذكورين آنفاً، وهم بدورهم شكلوا هيكلية إدارية في كل عتبة مقدسة في ٢٤ رجب ١٤٢٤هـ الموافق ٢١/ ٩/ ٢٠٠٣م وأخرى لمنطقة بين الحرمين الشريفين ثم أضفيت على هذه اللجنة الصبغة القانونية الحكومية بقرار وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ضمن الحكومة المؤقتة والتي خلفها ديوانا الوقف الشيعي والسني فيما بعد) في ١/ ١٠/ ٢٠٠٣م .وهكذا أصبح لكل منها مشرفا يمثل رأس الهرم الإداري وأعضاء مجلس إدارة والذي يتم من خلاله توزيع المهام وإصدار التعليمات والضوابط الصادرة من الجهة المشرعة – والتي تعتبر المرجع في العمل – ومتابعة تنفيذها، وتكونت الهيكلية المستحدثة أيضاً من لجان تختص كل منها بقطاع من الأعمال يتبع لكل منها أقسام ومن ثم شُعب تختص كلٌّ منها بعمل معين، حيث لم تكن هذه التشكيلات الخدمية والتطويرية موجودة أصلاً، فيما كانت تتم أعمال البناء والإعمار عن طريق مقاولات وأعمال هندسية من خارج العتبة، وأصبحت في ظل هذه الإدارة تتم بكوادر العتبة وتشرف الأخيرة على الأعمال التي تتم بكوادر خارجية عند الحاجة إليها.

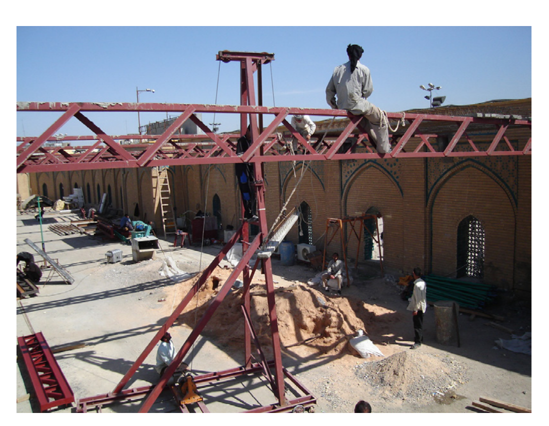
سدنة العتبة العباسية المقدسة [1]

لأهمية وجود منظومة إدارية تدير هذا المكان المقدس وتطوّر موجوداته وتديمها وتحفظها، وتنظم زيارة عشرات الملايين ممن يفدون إليه سنوياً [2]، فقد كان من الضروري وجود شخص على رأس هذا

١-راجع بشأن سدانة الروضة العباسية المقدسة كتاب (مدينة الحسين عليه السلام) – السلسلة الأولى / محمد حسن مصطفى الكليدار آل طعمة – ج ١: ص ٨٦ ـ ٩١، وتأريخ مرقد الحسين والعباس (عليهما السلام) / السيد سلمان آل طعمة: ص ٣٠٧–٣١١ حيث أن أسماء السدنة هنا أخذت منه حتى عام ١٤١١هـ، وتم أخذ المعلومات الأخرى من كتاب العباس.. رجل العقيدة والجهاد / محمد علي يوسف الأشيقر: ص١٨٩–١٩٢.

٢ – صلت أعداد الزائرين في الأعوام التي تلت سقوط الطاغية في ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م إلى أكثر من (٥٠) مليوناً سنوياً بحسب التقديرات الحكومية الرسمية، وهي في تزايد، فضلاً عن أن تحسن الوضع الأمني في البلاد كفيل بزيادة العدد لملايين أخرى بل وبمضاعفته في السنوات القليلة القادمة وزيادة التنوع في جنسيات الزائرين التي وصلت إلى أكثر (٧٥٠) ألفاً من أكثر من ٧٠ جنسية في عام ٢٠١٢م ومن بلدان مختلفة في آسيا وأوروبا وأفريقيا وأميركا الشمالية.



الهرم الإداري مهما كان هذا الهرم صغيراً ام بسيطاً.[٣]

ولكون مراقد الأئمة وأولادهم (عليهم السلام) جميعاً ومنها مرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام) من الأوقاف العامة التي يرجع أمر ولايتها إلى الحاكم الشرعي كما ثبت بالأدلة النقلية، فإن تعيين شخص يديرها كوكيل منصَّب من قبل الحاكم الشرعي لا من غيره أمر مفروغ منه، طالما أن قراراته تحتاج إلى أن تكون وفق الضوابط الشرعية التي لا تُعرف إلا من خلال ذلك الحاكم، وقد مرت العتبة بفترات كان من يديرها تابعاً له، لكنها للأسف الشديد خلت في بعض سنوات القرنين الأخيرين من الشرعية في إدارتها بسبب تدخّل الحكومات الظالمة أو المحتلة في تعيين المتولي بلا رجوع للحاكم الشرعي الجامع للشرائط، وهذا ما جرى عليها حتى سقوط النظام الحاكم في العراق عام ٢٠٠٣م.

٣- باعتبار أن توسع العتبة بمرور الزمن وتزايد الزائرين الوافدين إليها وتطور الحياة وتغير الظروف المحيطة بها يضيف أعباءً جديدة على الإدارة فتزداد هيكليتها أو تقل تبعاً لذلك، وقد بلغ أكبر حجم للهيكلية الإدارية بعد ٩/ ٤/ ٢٠٠٣م حيث تطورت إلى نظام مؤسساتي متكامل.



في أول مقابلة صحفية له متحدثا عن مشاريع العتبة الحسينية وتوسعتها..

العبايجي: هدفنا بناء الانسان وصناعة أمة قادرة على النهوض بمستقبلها

حاوره/ حسين النعمة



لم يخطأ من قال أن العتبات المقدسة اصبحت شريان حيوي وعصب نابض لجسد المجتمع العراقي ولكيان العراق برمته من الشمال الى الجنوب فهي تحظا اليوم باهتمام بالغ من الجميع كونها الملاذ الآمن والثقة الكبيرة من حيث يقترن القول بالفعل؛ لذلك فالعتبات المقدسة وتحت مظلة المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف ولاسيما العتبة الحسينية التي انتهجت ادارتها الحكيمة نهجا رساليا يساهم في صناعة أمة تعرف طريقها نحو الرُقي والعزّة، وفي ضوء إطار هذه المهمة انطلقت العتبة الحسينية المقدسة وبقية العتبات المقدسة لإنشاء الجامعات والمدارس والمستشفيات ومعاهد التوحد والمشاريع السكنية للفقراء وغيرها من المشاريع المهمة والأساسية لبناء الانسان علماً وأدباً واخلاقاً وتربيةً وصحةً.

مما تقدم فالطريق لن يكون سهلا؛ ولكون رسالة الانبياء والصالحين هي للإصلاح وبناء الانسان، ولكون خير امتداد لحملة هذه الرسالة هو المرجعية الدينية العليا في النجف الاشرف وبرعايتها وتوجيهاتها وتوصياتها الرشيدة فقد صار للعتبات المقدسة رسالة ورؤية في منهجية ادارتها تتضمن خدمة الزائرين اولاً، والمجتمع والامة والمواطن ثانياً بما يحقق الاهداف الاساسية لخلق وصناعة مجتمع متعلم ومتطور ومعافى ويُضمن لهُ الكرامة والعزة والرُقيُ اللائق به.

من هنا انطلقنا بحوارنا مع الاستاذ حسن رشيد جواد العبايجي الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة ليوضح الكثير من الامور التي غابت عن الرأي العام والتي لم يُسلط عليها الاضواء، مع الحديث عن كواليس بعض المشاريع وأمور كانت الدافع لإنشاء المشاريع الاستراتيجية الكبرى للعتبة الحسينية المقدسة، بدءا من خدمة الزائرين الى خدمة المواطن العراقي والمساهمة في بناء الانسان وصناعة أمة تستطيع النهوض بشبابها ومستقبلها، فكان لنا هذا الحوار الذي يستطرق أبواب المستقبل وما يأمله كل عراقي شريف وإدارة حكيمة.

السؤال: كانت هنالك إرادة للعتبة المقدسة بتسليم مراكز الشفاء الى وزارة الصحة العراقية بعد ان تجهيزها وتكمليها بكل ما يلزم.. ما الغاية من ذلك؟.

العبايجي: في الاساس كان الهدف من انشاء هذه المراكز هو خدمة المواطن العراقي، وبالتأكيد هو بُعد ما تنتفي الحاجة منه، فبعد انجلاء الجائحة وانتهاء هذا الوباء الكبير كان الرأي ان تُسلّم هذه المراكز الى وزارة الصحة مع أن يتم تجهيزها بمعدات متطورة واجهزة طبية وتتوفر فيها مختبرات واقسام عديدة للأشعة وكل ما يخدم صالح المواطن من صالات عمليات متطورة وأنظمة أمان ومنظومات سلامة وتنقية صحية لتصير مستشفيات عامة تكون في خدمة المواطن العراقي.

ولم نكتفِ بإنشاء هذه المراكز؛ بل ما زالت يدُّ العتبة الحسينية تمتد الى هذه المراكز بمختلف الامور منها الصيانة والإدامة وتوفير خدمات حيوية تساعد في استمرار تلك المراكز التي اصبحت مستشفيات عامة تقدم الخدمة للمواطن العراقي بمختلف قومياته وشرائعه ومذاهبه.

السؤال: بالنسبة للجانب الصحي والخدمات الكبيرة التي تقدمها العتبة الحسينية المقدسة، يتساءل الكثيرون عن سرِّ تمويل المبادرات الطبية المجانية؟ ولمن موجهة؟

العبايجي: بالتأكيد العراق كان يفتقر الى المستشفيات المتخصصة التي توفر خدمات تليق بهذا المواطن الكريم الذي ضحى بالكثير من اجل ان يبقى العراق مرفوع الرأس، وواقع الحال أن العتبات المقدسة دخلت مضمار الصحة بإنشاء مستشفيات متخصصة لتوفير افضل خدمات طبية للمواطنين كذلك لتغنيه عن عناء السفر الى خارج العراق الى البلدان المتخصصة في مجال الطب لتلقي العلاج اللازم، لذلك فالعتبة الحسينية جندت كل ما تمتلك من امكانيات علمية ومادية في سبيل ان تنهض بهذا القطاع الصحي.

وفي معرض اجابته عن سؤالنا (هل منافسة أم تكامل؟) نفى العبايجي أن العتبة الحسينية تستهدف عبر مشاريعها، المنافسة مع القطاع

الحكومي، أو أن تريد أن تكون بديلًا عن المؤسسات الحكومية، مؤكدا إن مشاريعها هي دعم وتكامل مع مؤسسات الدولة خصوصاً التعليمية والطبية... ذلك لحفظ كرامة وصحة ورقي المجتمع ورفع قدرته على أداء وظائفه».
وتابع: فأموال العتبات تذهب لخدمات كثيرة منها ما مرّ ذكره من إنشاء مستشفيات وبناء المدارس والجامعات ومعاهد علاج طيف التوحد وأكاديمية متخصصة بهذا الشأن، ومبادرات

-العبايجي: جامعاتنا منائرٌ علميةٌ تُحقّقُ حُلُمَ الكثيرين وتقترب من الدخول في التصنيفات العالمية، والربح آخر ما نفكر فيه.

إنسانية لعلاج المرضى بالمجان تنطلق مع بعض المناسبات الدينية والولادات الميمونة لآل بيت النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله) وفي مختلف التخصصات الطبية بأحدث الاجهزة والتقنيات الطبية.. فأيُّ مصدر سواء أكان من قسم الهدايا والنذور أو تبرعات تصرف الى هذه الموارد، وهو ما يؤكد أن العتبة ليست جهة استثمارية ولا تسعى الى تحقيق مكاسب وارباح مادية، وكل ما موجود هو من جهود إدارية وفكرية وعقلية وثقافية واعلامية وتربوية وطبية تصب في خدمة المواطن، واستثمارنا الحقيقي هو ان ننشئ جيلا قادرا على تحمل مسؤوليته ويقود هذا البلد الى بر الأمان.
وفي معرض الإجابة عن (بعض المستشفيات المتخصصة كمستشفى خديجة الكبرى هل هي ضرورة أم ترف؟)، قال العبايجي: إن «مستشفى خديجة الكبرى (عليها السلام) يعدّ من المستشفيات القليلة جداً في العالم، ولا يقتصر هذا المستشفى على عمليات الولادة ورعاية الأطفال، بل إنه لكل التخصصات الطبية الخاصة بالمرأة وجميع ملاكاته الطبية والتمريضية والإدارية والخدمية من النساء، كما ان جميع المراجعات له من النساء فقط».
ونوه عن «دخول العتبة الحسينية المقدسة، في هذا المضمار لان الدين الاسلامي والديانات السماوية الإلهية الحقة قد وجهوا اهتماماً خاصاً لتعزيز كرامة المرأة وصيانة حقوقها والحفاظ على عفتها وخصوصيتها الإنسانية، وحيث أن الكثير من النساء يحرصهن على الالتزام بالأحكام الشرعية الخاصة بالمرأة؛ فيرفضن أن تكون الخدمات الطبية المقدمة لها من العنصر الطبي الرجالي وقد تحجم عن التطبب حذراً من هذه المخالفة».
السؤال: ما الجدوى من إنشاء مشاريع صناعية وزراعية؟ ولماذا تتدخل العتبات في هكذا قطاعات وتمدها وتنظمها بمشاريع منافسة؟
العبايجي: العتبة الحسينية المقدسة دخلت القطاع الصناعي والزراعي وكذلك القطاع السياحي من اجل خلق منافسة شريفة وتوفير سلة غذائية للمواطن بأسعار مناسبة وكذلك تساعد في استقرار السوق التي لا تستقر الا بالمنافسة، يعني اذا صار احتكار للأسعار ترتفع وتؤذي المواطن؛ وبالنتيجة تؤثر على دخل المواطن لذلك فالعتبات تدخلت بهذه القطاعات من اجل خلق منافسة وتوفير خدمات بأسعار توازي القوة الشرائية للمواطن سواء أكانت زراعية او صناعية او حتى



خدمات طبية أو تعليمية.. والعتبة الحسينية المقدسة تهدف من دخولها هذه القطاعات الى خلق منافسة شريفة تساهم في توفير افضل خدمات للمواطن العراقي.

فعلى الصعيد الزراعي كانت هناك اراضي صحراوية كثيرة وبعد دراسة طبيعة هذه الارضي تبين أنه بالإمكان أن تكون بيئة صالحة للزراعة وزراعة الاشجار الدائمية او زراعة النخيل، فالعراق فقدَ من النخيل الملايين بسبب الحروب العبثية في العقود المنصرمة، ولآفاق بعيدة واستراتيجية كانت للعتبة المقدسة فيما يتعلق بالمشاريع الزراعية، كمزرعة فدك نسعى الى انتاج تمور بأصنافها الجيدة وتسويقها الى الاسواق، وان شاء الله زراعة النخيل مستمرة في هذه الاراضي التي نعمل على تغييرها من اراضي صحراوية كان من الصعوبة استثمارها وتحويلها الى اراضي خضراء منتجة، اضافة الى مشاريع العتبة الحسينية التي تركز على زراعة محصول الحنطة بالتأكيد هذه ستوفر ايضا سلة غذائية، اضف الى ذلك هو توفير فرص العمل لعموم المواطنين وبالنتيجة اصبحت هناك تنمية اقتصادية بشكل غير مباشر.

السؤال: زيادة أعداد منتسبي العتبة بعد انفتاحها على عشرات المشاريع بمختلف الصعد بما يربو على (عشرين الف) منتسِبا، وهي لازالت مستمرة بإنشاء مشاريع أُخرى؛ فهل ستحذو حذو المؤسسات الكبرى في البلدان المتطورة باعتمادها على التقنيات المتقدمة تكنولوجيا، وتقلل من اليد العاملة لديها؟

العبايجي: طبعاً محورنا هو توفير فرص عمل للمواطن العراقي؛ وبالتأكيد هذا يحتاج الى جهد ودعم مادي كبير، إضافة الى ذلك ولأن المواطن هو محور اساس لدينا فثمة جهات واقسام متخصصة في العتبة الحسينية ترعى موضوع توفير فرص العمل وتثقيف الشباب مهنيا وفكريا، ولا غرو أن لدينا مشاريع كثيرة تساعد في استقطاب الكفاءات والامكانات حتى في الجامعات العائدة الى العتبة المقدسة فأن

-وظيفة العتبات المقدسة ومنها الحسينية في الأساس هي وظيفة دينية، تتمثل بخدمة الزائرين وإرشادهم، لكن العبايجي يذهب إلى أبعد من ذلك، منوها على أن العتبة المقدسة لم تعد مزاراً يقصده الناس للتبرك أو التشرف والتعبد فحسب، بل اتسع دورها ليشمل جميع مناحي الإنسانية..

الاوائل يتم تعيينهم في العتبة، فالمحور الاساسي هو بناء الانسان وهذا لا ينافي مع استخدام التكنولوجيا ولكن ليس على حساب الجانب الانساني.

السؤال: الصعيد التعليمي كانت البداية فيه من الرياض فالمدارس الى المتوسطات والثانويات ثم الجامعات، مع ما تفضلتم بذكره في جنبة المنافسة؛ حبذا تحدثنا عن حقيقة الارادة والاسباب لخوض غمار الولوج في هذا القطاع؟

العبايجي: بعد الهجمة الثقافية الغربية التي غزت عقول شبابنا واطفالنا ومع انتشار وسائل الاتصال الاجتماعي، اصبح هناك قلق شديد من قبل الاسر وخاصة الاسر المسلمة التي تحكمها قيم ومبادئ ورسالة سماوية ترجمها اهل البيت (عليهم السلام)، ومع انتشار ثقافات وافكار منحرفة سواء أكانت متحللة او افكار اخرى متطرفة؛ فبالتأكيد ستلقي بظلالها على بيئة المجتمع ويتولد العنف ويزداد مستوى الفقر والتجهيل بالمبادئ والقيم الدينية ما قد يسهم في اتساع رقعة التفكك الاسري وايضا بالنتيجة سيكون مجتمع بنيته خاوية بنيته متحللة بنيته ضعيفة، وهذا ما يعطي فرصة للاستعمار وبالأخص الغربي في المحاولة بان يفتك في عضد المجتمع من خلال مفصل مهم ورئيسي وهو الاسرة، فاذا تمكن من الاسرة استطاع ان يهيمن على المجتمع وبالتالي سيستطيع ان يهيمن على البلد وهو الهدف الاساسي ثم يستحوذ على ثروات من هنا ووفقاً لهذه المعطيات الجديدة

وهـذه الهجمة الثقافية كـان لابـد من السعي لتوفير كل الامكانيات لبناء الانسان ابتداءً من الطفل في رياض الاطفال وفقا لمنهج اهل البيت (عليهم افضل الصلاة والسلام) وهو الطريق الآمـن، وكذلك سعيا في تنشئة جيل متسلح فكريا ومعرفيا ومبني بناءً وطنيا فكانت البداية من الرياض والابتدائيات وصولا الى الجامعات وبتخصصات كثيرة في العلوم الصرفة وغير الصرفة، ليس هذا فقط؛ بل لدينا جامعةُ الزهراء (عليها السلامُ) المنارةُ العلميةُ التي تُحقّقُ حُلُمَ الكثيراتِ وتقترب من الدخول في التصنيفات العالمية، وجامعة وراث الانبياء التي توفر بيئة تعليمية بحثية مناسبة للأكاديميين والطلبة وتجمع بين الأصـالـة والتجديد وهدفها نشر العلم، والربح آخر ما تفكر فيه.

ومع وجود قيود كثيرة واحكام شرعية ورسالة سماويـة فـالحفـاظ عـلى هـذا الانـسـان وعفته وديمومة القيم لديه التي تؤكد عليها العتبة وهي التركيز على الهوية الوطنية فسلامة الهوية الوطنية من المُسلّمات بالنسبة الى تربية الاطفال والشباب حتى على مستوى منتسبي العتبة المقدسة، اذ الهوية الوطنية والهوية الدينية والهوية التربوية مجتمعة كلها تخلق جيلا قـادرا ان يقود البلد ويتحدى المصاعب ويتحدى الملمات..

السؤال: توسعة العتبة عمرانيا الشغل الشاغل للشارع العراقي؛ ما دواعيها؟ وكيف ستكون؟ وماذا ستشمل؟

العبايجي: بسبب السياسة الحكيمة لقيادة العتبة الحسينية المقدسة لاستيعاب الاعـداد المليونية التي تفد من كل حدب وصوب لزيارة الإمام الحسين (عليه الـسـلام) في مناسبات عديدة كان القرار بتوسعة العتبة واستملاك العقارات المجاورة لها، ومع بداية الامر بعد سقوط نظام الحكم البائد كان عدد الـزوار محدود لكن بعد مرور الزمن اصبح الزائر يطمئن لزيارة العتبات المقدسة خصوصا بعد الاستقرار الامني الذي شهده العراق، وبسبب تطور وسائل النقل وتوفر وسائل حديثه وعديدة من الطيران والنقل البري الى اخره فالزائر يأتي في اكثر من زيارة واكثر من مناسبة وبدأت المنطقة المحيطة بالصحن الشريف لا تسع لاستيعاب الزائرين وتتسبب باختناقات كثيرة ومن هنا كانت الارادة بزيادة مساحات اوسع لراحة الزائرين ومع تمكنا من السيطرة على انسيابية حركة الزائرين، لذا بُذلت جهودا كبيرة بالتنسيق مع الدولة لتأمين الاموال واستملاك العقارات القريبة وتوفير مساحات واسعة لخدمة الزائرين.

وكانت هذه المساحات الكبيرة والواسعة مكونة من صحن العقيلة بثلاثة طوابق تبلغ مساحتها ١٦٠ الف متر مربع كبناء على ارض مساحتها أساساً ٥٢ الف متر مربع، وكذلك صحن الامام الحسن (عليه السلام) وايضا صحن حبيب بن مظاهر الاسدي وصحن الامام الحجة (عجل الله فرجه) كلها ستكون فيها سراديب من عدة طوابق لاستيعاب أفـواج الزائرين ان شاء الله وستوفر فيها خدمات كثيرة من قبيل المنشآت الصحية والمـراكـز الثقافية والدينية وبأفضل الخدمات التي نطمح اليها ان شاء الله.

وستكون بطرز معمارية تـزاوج فنون العمارة الحالية بعبق الماضي، وبتصاميم هندسية جميلة توفر مساحات كبيرة وبخدمات كثيرة، وستشمل التوسعة الجهات الاربعة للحرم الحسيني المطهر.



العراق يقفز إلى المركز الرابع عالميا بإنتاج التمور

نخيل العتبات يمنح الصحراء الحياة

خاص لـ(العتبات)/ حسين النعمة

بات العراق يحتل المركز الرابع على مستوى العالم في إنتاج التمور بعد أن ارتفع مستوى إنتاج التمور الى (735 ألف) طن بحسب وزير الزراعة عباس العلياوي.



كانت للتحديات التي واجهها الفلاحون في زراعة النخيل الدور الكبير في إعادة العراق لمربع صدارة انتاج التمور عالميا، وكانت أبرز تلك التحديات على مدار سنين هي شحة المياه وصعوبات التسويق رغم ذلك استعادت عدد من مزارع النخيل في البلاد عافيتها، بما يمهد لإنتاج أنواع التمور العراقية المميزة، وفي ظل التحديات التي تواجه قطاع زراعة النخيل في العراق، نشطت العتبتان الحسينية والعباسية المقدستين وبرز لديهما الدور في إعادة إنتاج اصناف نادرة من التمور؛ بل اسهمت في زيادة الانتاج السنوي من خلال مزارعها، في مدينة كربلاء والتي كان من ثمارها ايضا تبني العتبة العباسية المقدسة لمشروع حزام كربلاء وإعادة بث الحياة فيه ليكون مشاركا في انتاج التمور عام ٢٠٢٢ بكمية أكثر من (١٢٠) طن وهو من المشاريع الاستراتيجية المهمة التي تخدم مدينة كربلاء حيث يحتوي على (١٧) ألف نخلة وأكثر من (٢٣) ألف شجرة زيتون وحوالي (١٧) ألف شجرة الكالبتوز وغيرها من النباتات والزهور الموسمية، اضافة الى انه مشروع يعمل على تحسين بيئة المدينة وتقليل آثار العواصف الترابية والمساهمة في القضاء على ظاهرة التصحر.

وتبذل الملاكات الهندسية والفنية في العتبتين الحسينية والعباسية مجهود مكثف ومميز لإعادة العراق كما كان إلى لائحة التصنيف الدولي والعالمي بعد تراجع دام ثلاث عقود، وتسعى عتبات كربلاء المقدسة من خلال



إعادة العراق الى التصنيف العالمي بإنتاج التمور يتصدر أولويات مزارع العتبات المقدسة..

مزرعة فدك التابعة للعتبة الحسينية المقدسة ومزرعة الساقي التابعة للعتبة العباسية المقدسة الى زراعة اصناف نادرة من اشجار النخيل وتكثيرها.

مزرعة فدك والمسعى لتكون المورد المفضل على مستوى العراق والعالم للتمور

مشروع استراتيجي خاص بزراعة النخيل، باشرت فيه العتبة الحسينية المقدسة عام ٢٠١٥ وفق رؤية تقوم على تطوير وتشجيع قطاع التمور في العراق، وتمت المباشرة بزراعة النخيل في شهر اذار من عام ٢٠١٦.

وتقع المزرعة غرب مدينه كربلاء قرب بحيرة الرزازة على بعد ٢١كم من مركز محافظة كربلاء، بمساحة كلية (٢٠٠٠) دونما، وتستوعب حوالي (٧٠) الف نخلة تتم زراعتها على عدة مراحل، وكانت زراعة المرحلة الاولى بمساحة (٥٠٠) دونما بزراعة (١٤٠٠٠) فسيلة، وكانت المباشرة بزراعة المرحلة الثانية على مساحة (٨٥٠) دونما في الربع الاول من عام ٢٠٢٠ بسعة استيعابية تصل الى (٣٣) الف فسيلة.

وتحتوي مزرعة فدك للنخيل على خمسة برك للمياه وبحجم (٢٠ الف) متر مكعب للبركة الواحدة ومجهزة بمنظومة متكاملة ومتميزة للري عبر التنقيط، ومصدر مياه المزرعة يكون على نحو وجهين الاول هو من نهر الرشدية احد افرع نهر الفرات والثاني من خلال (١٠) آبار ارتوازية، لذا فأن آلية السقي في المزرعة عبر منظومات متكاملة للري بالتنقيط، كما يتم التحكم بها الكترونيا ما توفر الترشيد في المياه وإعطاء الكميات المطلوبة للنخلة.

وفي المزرعة (١٠) آبار ارتوازية متدفقة ذاتيا تم حفرها من قبل شركة الحفر العراقية، اضافة الى قيام وزارة النفط العراقية بمدِّ انبوب ناقل للمياه بقطر (١٦) انج وطول (٨) كيلومتر لإيصال المياه الى المزرعة.

وتعتمد مزرعة فدك للنخيل منذ المباشرة بزراعة النخيل على الاسمدة العضوية والمبيدات الاحيائية من خلال طريقة تخمير خاصة لتكون بعدها محفز طبيعي للنمو يقدم للنخيل، والهدف من هذه الخطوة هو الابتعاد عن المحفزات الصناعية، كما تعد مزرعة فدك للنخيل بنكا وراثيا لاحتوائها على اكثر من (٧٠) صنفا من اجود اصناف النخيل العراقية والعربية ومن اهمها الاصناف العراقية مثل: (الشويثي، المكتوم، البربن، التبرزل، البرحي، القرنفلي، المكاوي، الميرحاج، الساير، الاشرسي، البلكة، الحويز، الاسحاق، العويد، بريم، مطوك، عساف، جعفري، خاتوني، خضراوي، قنطار،





فضيلي).
أما الاصناف العربية فقد تم زراعة (المجهول، خلاص، دجلة نور، ابو معان، شيشي، عنبرة، عجوة المدينة، نبوت سيف، صقعي، زاملي)، بالإضافة الى اصناف الذكور الخاصة بالتلقيح مثل: (الغنامي والجارفس والسميسمي).
والى جانب ذلك تم زراعة الالاف من أشجار الفواكه كزراعة بينية للاستفادة من المسافة بين نخلة واخرى - (٩متر) مثل (الرمان والزيتون والتين والسدر) وغيرها بمنظومة ري خاصة بها وبمساحة (٤٠٠) دونما.

مزارع الساقي للنخيل أصنافٌ نادرة تعيد الهويّة الزراعيّة الوطنيّة للبلاد

مشروع (مزارع الساقي) أحد أهمّ المشاريع التي تبنّتها العتبةُ العبّاسية المقدّسة، الذي من خلاله حقّقت عدداً من الأهداف أهمّها توفير خزين مائيّ بالاعتماد على المياه الجوفيّة، التي يُمكنُ الاستفادة منها في حالة حدوث أيّ طارئ أو أيّ أزمة مائيّة خانقة، والتي بدأت مؤشّراتها تظهر عاماً بعد آخر عن طريق حفر (٥٢) بئراً، مع استثمار باقي المساحة لزراعتها بعددٍ من المحاصيل الزراعيّة ومنها النخيل.





وقد أفردتْ إدارةُ المشروع الذي يُنفّذ على مساحةٍ تقدّر بـ(١٠,٢٥٠ دونماً)، جزءاً من مساحته لزراعة النخيل من النوعيّات ذات الأصناف العراقيّة النادرة، وذات المردود الإنتاجيّ الجيّد والملائم لزراعته في صحراء كربلاء، ومنها التي اختفت في الآونة الأخيرة وأصبح البلد يستوردها بدل إنتاجها، وبحمد الله فقد نجحت تجربة العتبة العباسية واستطاعت أن تقطف ثمار المشروع بتكوين مزرعة نخيلٍ نموذجيّة، لتكون منطلقاً ولبنةً لمزارع أُخَر وفي مواقع زراعيّة تابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة، وبما يسهم في إعادة الهويّة الزراعيّة الوطنيّة للعراق الذي يُعتبر النخيل أيقونته وثيمته الأساس.

أما المساحةُ المفرودة للمزرعة تقدّر بـ(١٠٠٠) دونم، مقسمةً الى (٢٥) مزرعةً توسّمت بأسماء أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، كمزرعة سيّد الأوصياء وخاتم الأنبياء والسيّدة فاطمة الزهراء (عليهم السلام)، والعمل جارٍ على إدخال أصناف أُخَر لزراعة المتبقّي منها.

وكانت الأصناف المزروعة نادرة بأكثر من (٩٥) صنفاً مثل: (برحي نسيجي، برحي محلّي، بلكة، بريم، عمراني، شويثي، مكتوم، شكّر، خستاوي، زهدي، فحل، أخت الفحل، طه أفندي، خيارة، خضراوي، بصراوي، تبرزل أحمر، حساوي، مكّاوي، دكل حلوة، دكلة حمرة، ميرحاج، مطوّك، تبرزل، عويدي، ساعي، شويثي أحمر، وغيرها...)، وقد اتُّبِعت في زراعتها أحدث الوسائل والتقنيّات الزراعيّة الحديثة بالاعتماد على برامج تسميديّة وتغذية متطوّرة أشرفت عليها شركةُ خير الجود، وقد بلغ ما تمّت زراعتُه حتّى الآن أكثر من (١٤ ألف) نخلة، والعمل جارٍ ومتواصل لزراعة مساحاتٍ وأصنافٍ أُخَر.

لا تقتصر المزرعة على زراعة النخيل فحسب بل أنّها استُثمِرت منها المساحات البينيّة لزراعة أشجار الفواكه والحمضيّات، ويجدر الذكر أن هذه المزرعة كان الهدف من إنشائها هو للمحافظة على الهويّة الزراعيّة للبلد، كذلك من المؤمل ان تكون بمثابة مصدّات طبيعيّة للرياح والعواصف الترابيّة، كما تُعدّ فرصةً لتشغيل الأيادي العاملة للعناية بهذه المزروعات، والمساهمة في رفد



السوق المحليّة بنوعيّات وأصناف جيّدة ونادرة من التمور، وتوظيف الإمكانيّات والخـبرات الزراعيّة ووضعها في مجالها الصحيح، علاوة على الاستفادة من الفائض من مياه الآبار الارتوازيّة، مع إمكانيّة زراعة أشجار أُخَر كالحمضيّات وغيرها والاستفادة منها كذلك، وبالتالي استثمار الأراضي الصحراويّة لتنمية الواقع الزراعيّ.



مؤخرا أتمّت ملاكات مزرعة السدر النموذجية في كربلاء التابعة للعتبة العبّاسية المقـدّسـة، زراعـة ١٢٠ دونـم من النخيل، حيث زُرِعَـت مئتا نخلة بأحجام متعدّدة وأنواع مختلفة على المساحة المذكورة كمرحلة أولى، وسيُستَثمرُ وجودها بغرس أشجار الفاكهة مثل التين والرمان والحمضيات تحت ظلها.



خطط استراتيجية لزراعة (مليون) نخلة عبر استثمار الأراضي الصحراوية

من جهته كشف الأمين العام للعتبة الحسينية المقدسة عن الخطط الاستراتيجية للعتبة الحسينية المقدسة في القطاع الزراعي.. وقال الاستاذ حسن رشيد العبايجي، أن «من بين الأمور المهمة والمطلوبة للنهوض بوضع البلد هو التوجه إلى التنمية البشرية والاهتمام بالطفل وبناء جيل قادر على قيادة البلد، الى جانب النهوض بالقطاع الصناعي بشكل جدي، فضلا عن الاهتمام بالقطاع الزراعي كونه يعدُّ من القطاعات المهمة ومفصل كبير ومهم بالنسبة للعراق؛ فإذا تم التخطيط السليم وبشكل صحيح يمكن أن تتحقق نجاحات كبيرة».

وتابع العبايجي أن «العتبة الحسينية تطمح عبر استثمار الأراضي الصحراوية الى زراعة (مليون) نخلة».

وبيّن أن «للقطاع الزراعي أهمية كبيرة وقد نجحت العتبة الحسينية في تحويل الأراضي الصحراوية إلى واحات خضراء، وأن هذا النجاح يمثل دافعا لتنفيذ الخطط الاستراتيجية المهمة».

وأشار إلى أن «خطط العتبة الحسينية تهدف الى دعم القطاع الزراعي في العراق وتقويض الاستيراد ودعم السلة الغذائية، وتوفير فرص عمل للشباب».

ولفت إلى أن «طموح العتبة الحسينية من خلال مزرعة فدك وغيرها من المشاريع الزراعية التي لم تأتي من فراغ؛ بل جاءت نتيجة النجاح الذي حققته هذه المزرعة بزراعة اجود انواع النخيل وتسويق اجود أنواع التمور في السوق «.

يجدر الذكر أن العتبة الحسينية المقدسة، تدعم القطاع الزراعي العراقي، حيث لديها اكثر من قسم يعمل بهذا القطاع وينفذ عدد من المشاريع الاستراتيجية المهمة، وانها تعمل على رفد السلة الغذائية العراقية بالمحاصيل الرئيسة كالحنطة والذرة الصفراء والخضراوات.

رحب الكربلائيون على الخصوص وكثير من العراقيين بالمشاريع الزراعية العائدة الى العتبتين الحسينية والعباسية ووصفوا مزارع النخيل بالمشاريع النوعية وعدوها خطوة مهمة لتأمين مستقبل البلد في تصدير التمور، أما مزارع المحاصيل الزراعية فاشروا عنها بالقول أنها تسد جانبا كبيرا من الحاجات اليومية للمواطنين من التي تنتج محليا وبأسعار مقبولة.
اما الشخصيات الحكومية والدولية فتباين انبهارها بالمشاريع الزراعية العائدة للعتبات المقدسة في كربلاء.

مزارع نخيل العتبات علامة تجارية فارقة..

وزارة الزارعة تؤكد على توسيع التعاون والاستثمار مع العتبات المقدسة

خلال زيارته للعتبات المقدسة في كربلاء.. كان يؤكد وزير الزراعة السابق على توسيع التعاون مع العتبات في مجال الاستثمار وإنشاء المشاريع الزراعية النباتية والحيوانية.. وكان قد اكد وزير الزراعة المهندس محمد كريم الخفاجي بـ «العمل على زيادة وتوسيع آفاق التعاون مع العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في مجال الاستثمار وإنشاء المشاريع الزراعية بشقيها النباتية والحيوانية في محافظة كربلاء المقدسة خدمةً للعملية الزراعية وتوفير الأمن الغذائي للمواطن».

وأضاف الخفاجي خلال زيارته في كربلاء بتاريخ ٢٥/٩/٢٠٢٢ أن «وزارة الزراعة تواصل التعاون بشكل مستمر مع العتبات



المقدسة في كربلاء في المجال النباتي والحيواني لما تشهده من تطور كبير في الإنتاج الزراعي كونهما قدمتا الكثير للقطاع الزراعي في المحافظة من خلال ادخال الأساليب والطرق العلمية الحديثة واستخدام البيوت البلاستيكية والمحميات وإنشاء معامل الدواجن والأسمدة واكبر مزرعة للنخيل في المحافظة».

المشاريع الزراعية للعتبات المقدسة ساهمت بتقليص دائرة البطالة



من جانبه تحدث الناطق الرسمي باسم وزارة الزراعة الدكتور حميد النايف عن جهود العتبات في قطاع الزراعة قائلا:

«أن العتبات المقدسة تقوم بجهود كبيرة من خلال استيعاب آلاف العاملين والكفاءات من مهندسين، وأطباء بيطريين، وهذه جهود كبيرة تقوم بها مقام الدولة»، وبيّن أن «ما تقوم به العتبات يمثل انموذجا للاستثمار المحلي، وهذا انجاز كبير وعلى المستثمرين أن ينظروا جيدا لما تقوم به العتبتين الحسينية والعباسية، وأن يحذوا حذوهما لزيادة المساحات الخضراء بزراعة اجود أنواع النخيل».

وأوضح «أن ما تقوم به العتبة الحسينية في القطاع الزراعي شيء كبير، ويثلج الصدر، وواجب الجميع دعم هذا التوجه في كافة القطاعات سواء النباتي او الحيواني».

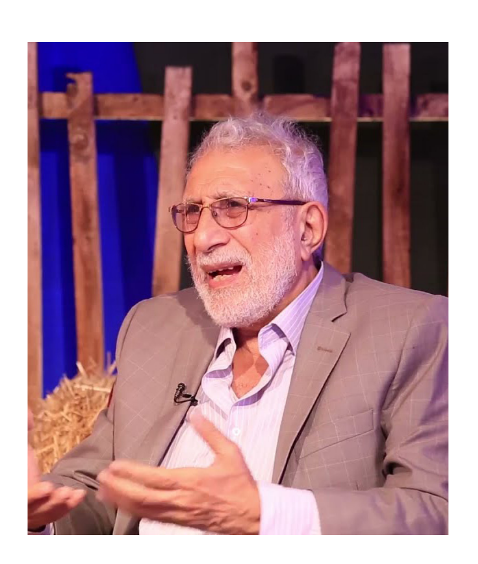
محافظ كربلاء: العتبتان المقدستان ساهمتا بتحويل مناطق جرداء الى واحة خضراء

وضمن مساعيه الرامية في سدّ حاجة كربلاء والأسواق المحلية.. يحرص محافظ كربلاء المقدسة المهندس نصيف الخطابي على زيارة المشاريع الزراعية الواقعة في المنطقة الصحراوية من المحافظة والتي تنتج مختلف المحاصيل الزراعية مشيدا بجهود العتبتين الحسينية والعباسية وبالتقدم الحاصل في القطاع الزراعي لديهما من خلال استغلال مساحات واسعة من المناطق الصحراوية وتحويلها الى مساحات خضراء.. وعن ذلك قال:

«ان الثورة الزراعية الحاصلة في صحراء كربلاء ثورة حقيقية استطاعت خلالها العتبتان المقدستان ومديرية زارعة كربلاء ان تحول هذه المنطقة الجرداء الى واحة خضراء وتساهم بتوفير المنتجات الزراعية المختلفة خاصة المحاصيل الاستراتيجية والخضرية»، واشاد الخطابي بالنهضة الزراعية التي تشهدها المحافظة».

الشابندر: العتبات المقدسة أعادت للعراق هويته ومشاريعها ليست «برجوازية».





واعتبر الناشط والباحث السياسي غالب الشابندر أن مشاريع العتبات المقدسة أعادت للعراق هويته الزراعية، وقال الشاهبندر في تصريحات تابعها مجلة (العتبات) ان الميزة الاساسية في مشاريع العتبة الحسينية المقدسة انها ليست مشاريع كمالية بل انها مشاريع تمس الحاجة الإنسانية للمواطن العراقي في ظل تقصير حكومي واضح».

واضاف «ان مشاريع العتبة الحسينية لها علاقة واضحة في بناء الانسان وهي ليست مشاريع برجوازية او استثمارية ربحية كما يعمل عليها الاخرون وهي تعتبر طفرة في مفهومة المشاريع».

واعتبر الشابندر ان «المشاريع الزراعية للعتبة الحسينية والعباسية في كربلاء قد اعادت للعراق هويته وهي «النخلة» مبينا ان هذه المشاريع اعادت للعراق تموزيته من خلال (الزراعة والخصوبة)».

من جهته قال مدير زراعة كربلاء السابق المهندس مهدي الجنابي خلال زيارته جناح مزرعة فدك في معرض بغداد الدولي في الاسبوع الزراعي، إن «منتوجات العتبة الحسينية المقدسة ساهمت وبشكل فعال ومتميز بدعم السوق المحلي على مستوى كربلاء والعراق، بشقيه الحيواني والنباتي»، مبينا أن «العتبة الحسينية زرعت الأمل لدى الناس باستثمارها الأراضي الصحراوية وزراعتها».

وعلى صعيد متصل قال المتحدث باسم وزارة الزراعة هادي الياسري لوكالة ايرث نيوز قال فيه:

«أن زراعة النخيل في العراق تشهد زيادة ملحوظة وذلك بفضل المشاريع التي تقوم بها العتبات الدينية واستثمارها المساحات في كربلاء والنجف ما ادى إلى زيادة أعداد النخيل بالإضافة الى القطاع الخاص هو الآخر الذي لديه مساهمة في زيادة المساحات الزراعية».

≡ [N] MENA

Iraq's tree-planting campaign - in pictures

▸ The holy city of Karbala hopes to reap what it sows



صحيفة عالمية تشيد بجهود العتبات المقدسة في كربلاء بالتصدي لآفة التصحّر

أشـــادت صحيفة «نـاشـيـونـال نـيـوز The National News» العالمية بالجهود الكبيرة التي تبذلها العتبات المقدسة في مدينة كربلاء للتصدي لآفة التصحّر وسيل العواصف الرملية التي ضربت العراق وعدد من البلدان المجاورة مؤخراً.

وقالت الصحيفة في تقرير لها، إن «الأمانات العامة للعتبات المقدسة في كربلاء قد أطلقت حملةً لزراعة آلاف الاشجار على أطراف المدينة المقدسة الواقعة جنوبي الـعـراق»، مضيفةً أن «هذا المشروع شمل إنماء المحاصيل الزراعية مثل النخيل والقمح والشعير والنخيل والزيتون والعنب والبطاطس، في عمق الصحراء المحيطة بالمدينة».

ويشير التقرير الى أن «هذه الخطوة تهدف أيضاً إلى دعم السوق العراقي المحلي، فيما ستتولى الأشجار الجديدة حماية المدينة من العواصف الرملية والترابية»، مبيناً أنه «من المؤمل أن يتم استصلاح مساحات شاسعة من الصحراء المحيطة بكربلاء».

ونقلت الصحيفة عن الجهات المنظمة لهذا المشروع، أملها في عدم تعزيز المشروع للإنتاج الزراعي فحسب، بل والمحافظة على البيئة أيضاً من خلال مكافحة آثار التصحر الناجمة عن سلسلة من العواصف الترابية التي اجتاحت المنطقة».

ما زال ينبض كفالةً لزينبٍ

لأميرة الشام..
تحفة فنية بأيدٍ عراقية

تقرير/ غسان العقابي - تصوير/ سامر الحسيني



انتهت الأيادي العراقية من وضع شباك مرقد السيدة زينب بنت الإمام علي (عليهما السلام) بتاريخ 2022/10/20 بعد ان شرعت في تشرين الأوّل من عام (2020)، بصناعته وفقاً لتصاميم فنّية وهندسيّة مستوحاة من عبق التراث الفنّي الإسلاميّ، نفّذته ملاكاتُ قسم صناعة شبابيك الأضرحة وأبوابها التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة.

بدايات التُحفة

بدأ القسمُ في (13/ تشرين الأوّل- أكتوبر/ 2020) بوضع معالم شباك مرقد السيدة زينب ، بعد أن انتهى مسبقاً من تصنيع التاج والسقف العلويّ له وتثبيته عليه، وفقاً لرئيس القسم السيّد ناظم الغرابي.

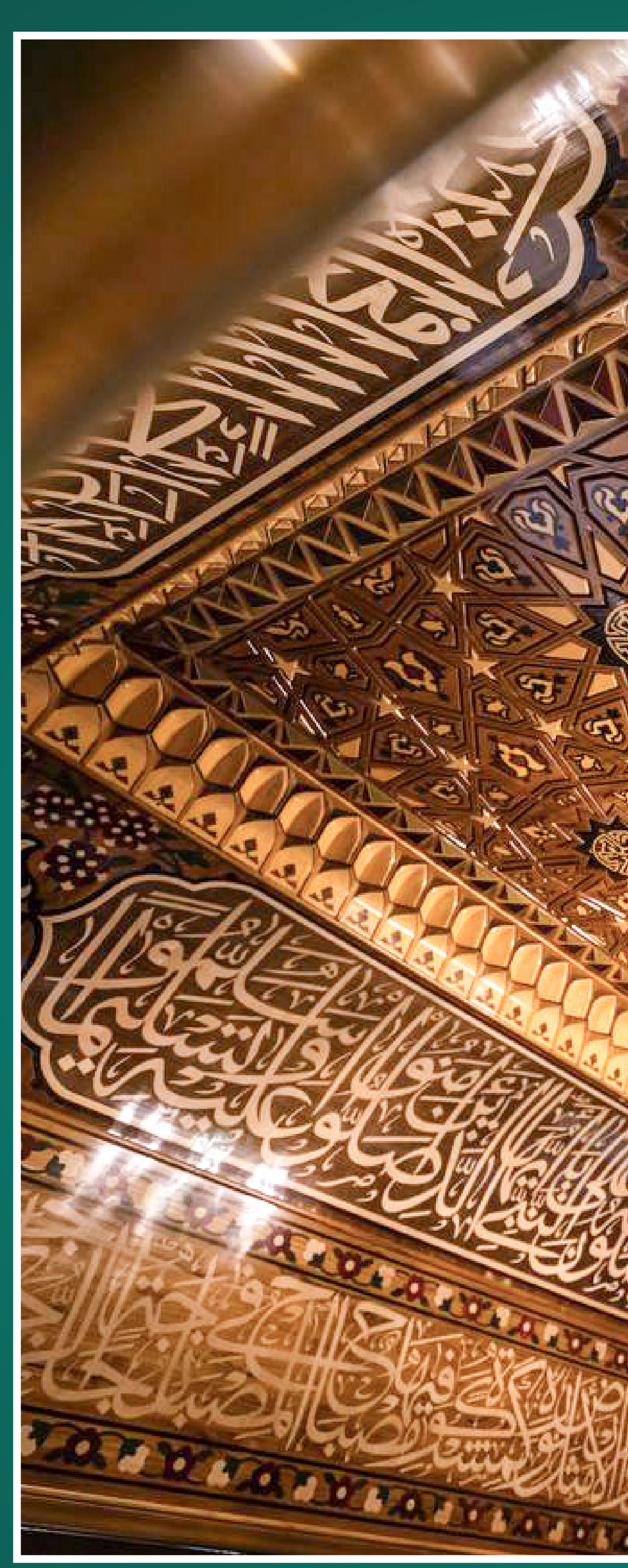
إذ يقول «استوحينا التصاميم من الشبّاك الموجود حاليّاً وبلمساتٍ فنّية، حيث كان الهيكل الخشبيّ للشبّاك نقطة الانطلاق والشروع لباقي الأجزاء، وهو من أفضل أنواع الخشب (البورمي)، وبطريقة تثبيتٍ حرفيّة تتلاءم والأوزان التي ستُثبّت عليه».

الهيكل الخشبيّ

يتألّف الهيكل من أربعة أعمدةٍ ركنيّةٍ رئيسيّة، وعشرة أعمدةٍ وسطيّة تُحاذي مشبّكات الشبّاك (الدهنات)، وأربعة جسورٍ خشبيّة سُفلى تربط الأعمدة الأركان فيما بينها من الأسفل.

«وتكون رابطةً لها ومغلّفةً بمعدن (الستانلس ستيل) النقيّ وبسُمْك (5 ملم) ليُعطيها متانةً وعمراً أطول، إضافةً إلى أربعة جسورٍ خشبيّة عُليا سترابط الأعمدة الركنيّة فيما بينها من الأعلى وتكون رابطةً لها»، بحسب الغرابي.

ويضيف «تكوّنت أغلبُ الأجزاء المعدنيّة المصنَّعة من نقوشٍ وزخارف يدويّة، وصُنّعت من معدنَيْ الذهب والفضّة، إضافةً





شباك (عراقي الصنع) لضريح السيدة زينب (عليها السلام)، انجزته انامل عباسية وحملته قلوب حسينية، واحتفت به نفوس المؤمنين والمؤمنات في سوريا.

إلى (الستانلس ستيل) والنحاس، وتُستخدم هذه المعادن حسب كلّ قطعةٍ وطريقة صناعتها وتشكيلها».

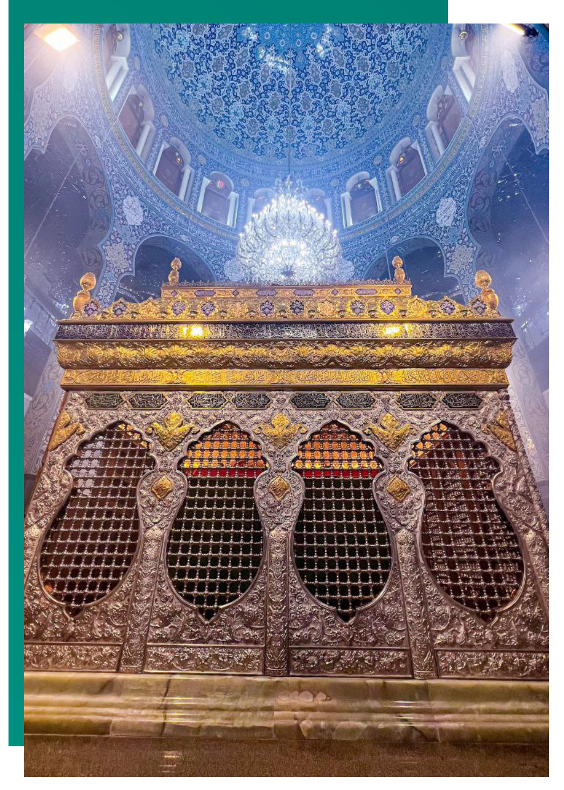
ويوضح، أنّ «العمل يتطلّب دقّةً متناهيةً لاستخلاص المعادن، وجميعها تمتاز بمتانتها وزيادة سُمْكها قياساً بالشبّاك القديم، إضافةً إلى النقوش والزخارف التي تحتويها كلّ قطعة، فقد امتازت بدقّة وجماليّة نقوشها التي جمعت وتناغمت بين الزخارف الموجودة في شبّاك مرقد أبي الفضل العبّاس، وشبّاك مرقد السيدة زينب (عليهما السلام)».

الكتيبة الشعريّة

من الأجزاء التصنيعيّة المميّزة في الشبّاك الشريف، هي الكتيبةُ الشعريّة (الشريط الكتابيّ الشعريّ)، التي تعتلي مشبّكات الشبّاك (الدهنات) من الأعلى وهي واحدةٌ من شريطَيْن كتابيَّيْن.

«فالشبّاكُ يحتوي على كتيبةٍ قرآنيّة وأخرى شعريّة يفصل بينهما جزءٌ زخرفيّ يسمّى بـ(الكلوي)»، هذا ما بيّنه الغرابي.





موضّحاً أنَّها «تتألّف من (28) قطعةً تُحيط بالشبّاك من جهاته الأربع، بواقع قطعتَيْن فوق كلّ مشبّك، خُطّت عليها قصيدةٌ للشاعر علي الصفّار الكربلائيّ بعنوان: (هي زينب)، ومطلعُها:

هي زينبُ بنتُ الهدى .. بحرُ المكارِمِ والندى
بنتُ النبيّ المصطفى .. روحي لمَقدَمِها فِدى

ووُزِّعت أبياتُ هذه القصيدة بحيث يكون صدر البيت في قطعة وعجزه في قطعةٍ أخرى، وخُطّت بخطّ الثُلث، وسيُلوَّن الخطّ بالذهب الخالص وقاعدته بالمينا الخضراء».

توثيق حكوميّ

قبل التحضير لتسليم الشبّاك الشريف إلى العتبة الزينبية المقدسة، زار وفدٌ من دارِ الكتبِ والوثائق في وزارةِ الثقافةِ والسياحةِ والآثارِ موقعَ التصنيع، لتوثيق مراحل الإنجاز وفقاً لمديرة المركز الوطنيّ للوثائق (هدى أحمد نصيف).

والتي أضافت «لم نتوقّع أن نشاهد هذا المستوى من الروائع المُنجَزة، بالرغم من اعتقادنا أنّ العمل أوّليّ»، مبيّنةً أنّ «ما اطّلعنا عليه رائعٌ جدّاً ومتكامل».

بزوغ الإنجاز

كان يوم الجمعة الأوّل من تموز/ يوليو 2022، موعدا لتوقيع العتبةُ الزينبيّةُ المطهّرة متمثّلةً بالمسؤول عن إدارتها السيّد محسن حرب، على محضر استلام شبّاك مرقدها الطاهر، ويقول السيّد حرب: «أنّ شباك مرقد السيدة زينب (عليها السلام) الجديد تحفةً فنّيةً رائعة قُدِّمت من أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) لعقيلة الطالبيّين أختِه السيّدة زينب (عليها السلام)».

وفي يوم الثلاثاء (5 تموز/ يوليو 2022) انتهت ملاكاتُ العتبة العبّاسية المقدّسة، من جميع الأعمال الخاصّة برزم أجزاء وقطع شبّاك مرقد السيّدة زينب (عليها السلام)، وذلك بعد الانتهاء من تفكيكها بحضور مسؤول إدارة مرقد العتبة الزينبيّة السيّد محسن حرب، والمُشرِف على القسم الحقوقيّ كاظم عبادة.

ورُزِمت ما تمّت صناعتُه بتغليفِهِ ووضعِه في الصناديق الخاصّة بكلّ قطعة، والتهيّؤ لنقله إلى مرقد السيّدة زينب (عليها السلام) إذ تولّت فرقةُ العبّاس (عليه السلام) القتاليّة هذه المَهمَّة، فيما تولّى فريقان فنّيان من العتبة العبّاسية المقدّسة العمل على نقل الشبّاك الجديد، وتفكيك القديم لمرقد السيّدة زينب (عليها السلام) ونصبه في مكانه.

رحلة النقل من كربلاء الى سوريا

أعلنت فرقةُ العبّاس القتاليّة عن تفاصيل عمليّة نقل ومرافقة شبّاك مرقد السيّدة زينب (عليها السلام) كانت بتاريخ الأربعاء 28 ايلول/سبتمبر 2022 من مدينة كربلاء المقدّسة إلى سوريا حيث مرقدها الطاهر.

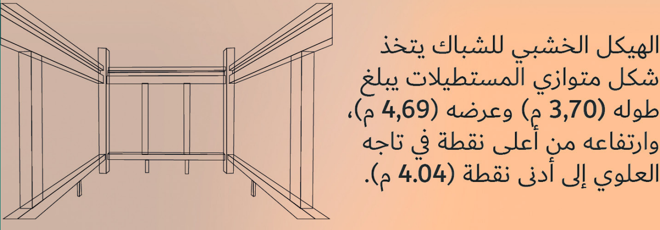
وقال قائدُ فرقة العبّاس القتاليّة الشيخ ميثم الزيدي في مؤتمرٍ صحفيّ، إنّ «الفرقة وبتوجيهٍ من القائد العام للقوّات المسلّحة، سترافقُ عمليّة نقل شبّاكَ السيّدة زينب(عليها السلام) إلى مرقدها الطاهر في سوريا، حيث ستتمّ عمليّة استبدال الشبّاك القديم والبدء بنصب الشبّاك الجديد للضريح الطاهر».

وأضاف أنّ «الجهات الساندة في هذا الواجب تمثّلت بجهاز الأمن الوطنيّ، الذي تكفّل بعمليّة التنسيق الدبلوماسيّ مع الجانب السوريّ، وكذلك وزارة الدفاع متمثّلةً برئاسة الأركان وقيادة القوّة الجوّية وقيادة العمليّات المشتركة، إضافةً إلى السكرتير الشخصيّ للسيّد القائد العامّ



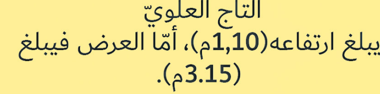
شباك السيدة زينب (عليها السلام)

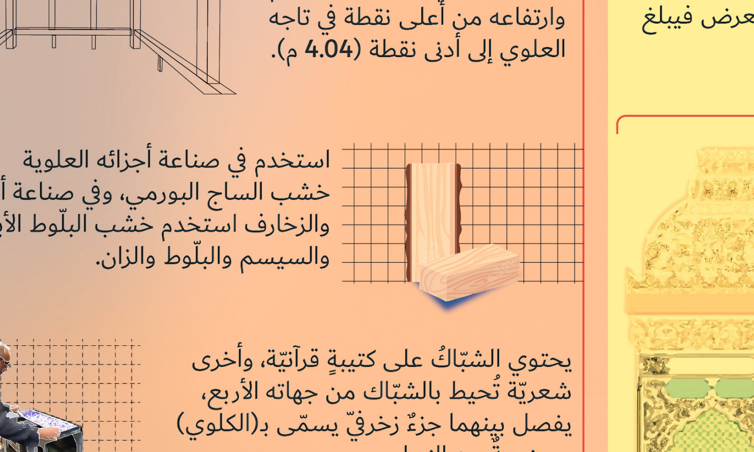
لوحة فنية صنع بأيادٍ عراقيّة



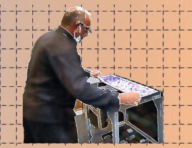
الهيكل الخشبي للشباك يتخذ شكل متوازي المستطيلات يبلغ طوله (3,70 م) وعرضه (4,69 م)، وارتفاعه من أعلى نقطة في تاجه العلوي إلى أدنى نقطة (4.04 م).

التاج العلويّ
يبلغ ارتفاعه(1,10م)، أمّا العرض فيبلغ (3.15م).

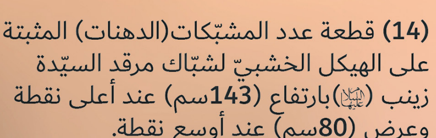


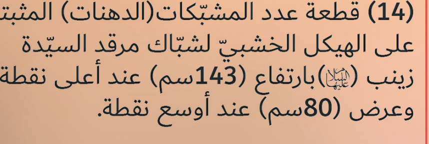


استخدم في صناعة أجزائه العلوية خشب الساج البورمي، وفي صناعة أرضيته والزخارف استخدم خشب البلّوط الأبيض والسيسم والبلّوط والزان.

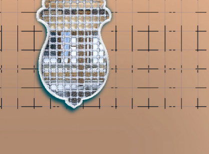


يحتوي الشبّاكُ على كتيبةٍ قرآنيّة، وأخرى شعريّة تُحيط بالشبّاك من جهاته الأربع، يفصل بينهما جزءٌ زخرفيّ يسمّى بـ(الكلوي) مصنوعة من النحاس .

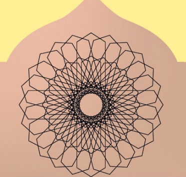




الأجزاء المعدنيّة المستخدمة تمتاز بمتانتها وجماليّة نقوشها التي جمعت وتناغمت بين الزخارف الموجودة في شبّاك مرقد أبي الفضل العبّاس وأخته السيدة زينب(عليها السلام).



(14) قطعة عدد المشبّكات(الدهنات) المثبتة على الهيكل الخشبيّ لشبّاك مرقد السيّدة زينب (عليها السلام)بارتفاع (143سم) عند أعلى نقطة وعرض (80سم) عند أوسع نقطة.

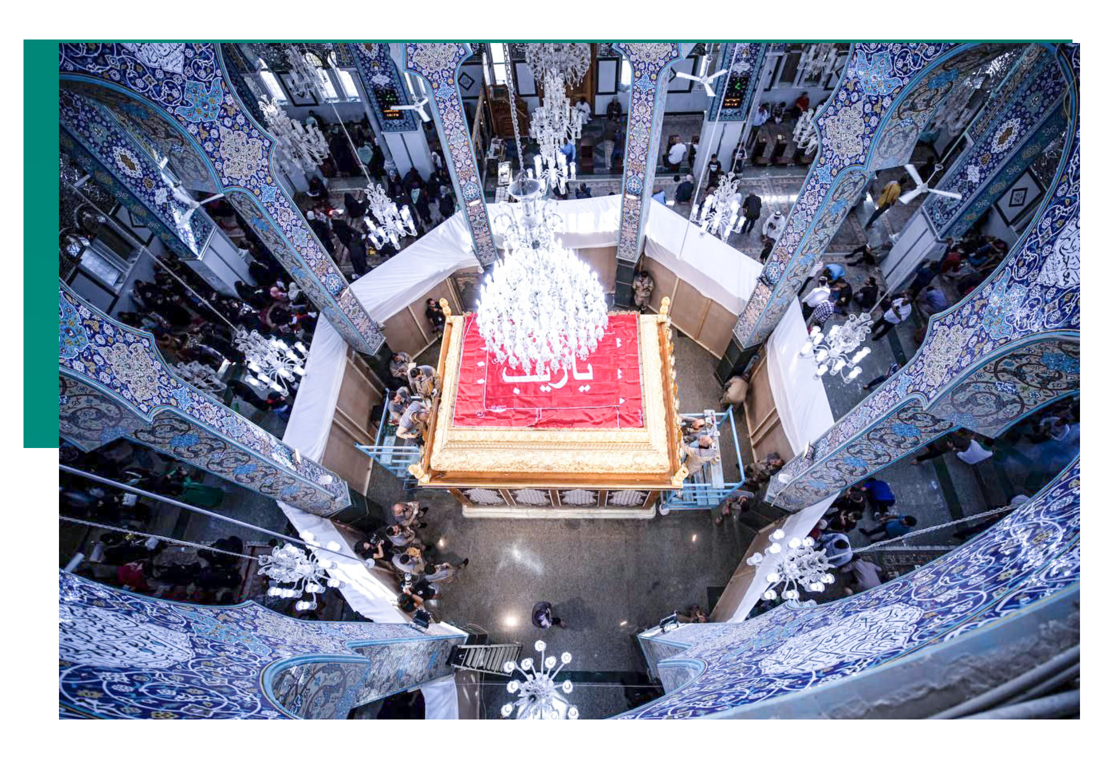


الذهب المستخدمِ في عملية الطلاء عيار 24 قيراطاً بنقاوة (999,9).

شكل السقف مستطيلٌ ويبلغ طوله (3.05م) وعرضه (2,06م)، وهو عبارة عن لوحةٍ فنّية زخرفيّة غاية في الجمال والروعة.



تم تغليف الشباك من الداخل بنقوشٍ وزخارف نباتيّة ذات ألوان طبيعيّة متناغمة مع نقوش وزخارف السقف.



للقوّات المسلّحة، وكذلك وزارة الثقافة متمثّلةً بمديرة دار الكتب والوثائق لتوثيق هذا الإنجاز بمختلف مراحله، إضافةً إلى وزارتَيْ الخارجيّة والماليّة، فضلاً عن جهاز المخابرات الوطنيّ».

وبيّن أنّ «عمليّة نقل شبّاك الضريح الطاهر للسيّدة زينب (عليها السلام) تمّت من خلال جهد القوّة الجوّية مع مرافقة الطائرات الحربيّة (F16)، لافتاً إلى إتمام جميع الموافقات والإجراءات الأمنيّة واللوجستيّة بين الجانبَيْن العراقيّ والسوريّ».

واوضح «أن الفرقة استلمت الشبّاك من قِبل الجهات الفنّية للعتبة العبّاسية، المتمثّلة بملاكات قسم صناعة شبابيك الأضرحة وأبوابها، وقامت بعمليّة النقل بمحطّتَيْن، الأولى من مقرّ القسم من ثمّ إلى مطار النجف الأشرف، ومن ثمّ إلى طائرات القوّة الجوّية».

وتابع ان «المحطّة الثانية لعملية النقل بدأت بنقل الشبّاك الطاهر إلى سوريا وبمرافقة فرقة العباس القتالية، حيث تمّ تسليم الشباك مرّةً أخرى إلى ملاكات العتبة العبّاسية الفنّية في سوريا، لغرض البدء بعمليّة نصبه على الضريح الطاهر».

الاحتفاء بالإنجاز الفذّ

وجّهت الأمانةُ العامّة للعتبة العبّاسية المقدّسة دعوةً لجميع المحبّين والموالين، لحضور حفل الاحتفاء بإنجاز الشبّاك الجديد لمرقد السيّدة زينب (عليها السلام)، الذي أنجزته ملاكاتُ وخَدَمَةُ العتبة العباسية المقدسة قُبيلَ نقلِه إلى مرقدها المطهّر في سوريا، حيث أقيم الحفلُ فِي الباحة المطلّة على بوّابة القبلة لمرقد أبي الفضل العباس (عليه السلام)، بعد نقله من مصنع الشبابيك والأضرحة في الساعة الخامسة من مساءَ الثلاثاء (30 صفر 1444هـ) الموافق لـ(27/ 9/ 2022م).



أكثر من نصف مليون متر مربع مساحة مشروع توسعة الحرم الحسيني

تقرير/ حسين النعمة- فلاح حسن
تصوير/ صلاح السباح – خضير فضالة

مع استمرارها بمشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) الواقع الى جهة الجنوب الغربي من مرقد الإمام الحسين (عليه السلام) والبالغ مساحته اكثر من (160) ألف متر مربع، ومباشرتها بمشروع صحن الإمام الحسن (عليه السلام) بعد استملاكها الارضي المجاورة من جهة الجنوب الشرقي تكشف العتبة الحسينية المقدسة عن الخطة المقرر تنفيذها لمشروع توسعة الحرم الحسيني الشريف من اربعة جهات بمساحة أكثر من نصف مليون متر مربع.

توسعة كبيرة لم تشهدها العتبة الحسينية منذ قرون

عن طبيعة التوسعة ومراحل الانجاز فيها والتطوير العمراني المصاحب للمشروع كان لسماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي كلمة ألقها في حفل افتتاح المرحلة الثانية من (الهياكل الخرسانية) لمشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام) نوه خلالها عن الشروع ببدء تنفيذ التوسعة الثانية الكبرى ألا وهو مشروع صحن الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) وكذلك توسعة وتطوير باب القبلة وباب الرجاء من الحرم الحسيني.

واضاف سماحته: «الجهود التي تقوم بها ادارة العتبة الحسينية بشخص امينها العام ونائبه وجميع الاقسام، وبالمشاركة مع ديوان الوقف الشيعي بشخص رئيسه ومديرياته والوزارات المعنية الذي لم يقدح ذلك ابدا في استقلالية قرارنا وادارتنا حسب ما تمليه الظروف المحيطة بنا، نجد في النهاية ومن خلال ذلك التعاون والمشاركة في الجهود والاعمار والتوسعة والتطوير من الجهد العراقي بجميع تشكيلاته ومن جهود اخواننا الاعزاء ان نجد حملة اعمار وتوسعة كبيرة لم تشهدها العتبة الحسينية خلال قرون».

وتابع الكربلائي: «ان ادارة العتبة الحسينية المقدسة م نذ عام ٢٠٠٣، اتبعت سياسة التوجه لاستثمار هذه الفرصة والنع مة التي فضل الله بها علينا، وهي نعمة التمكين والقدرة والفرصة بالارتقاء بالخدمات والتطوير في العتبة الحسينية المقدسة، وخدمة الزائرين، فكان لزاما علينا ان نستثمر أوسع الطاقات والامكانات لأجل تحقيق الغايات المذكورة».

ونوها الكربلائي: «من جملة ما اعتمدناه من سياسة ادارية بعيدة المدى هو فتح باب التعاون واعطاء الفرص الكافية لكل من يحب من اتباع اهل البيت (عليهم السلام) ان يساهم في هذا الاعمار والتطوير وتقديم الخدمات المختلفة، وحينما وجدنا لدى مؤسسة الكوثر الرغبة الصادقة والنوايا الملخصة والمساهمة الجدية في إعمار وتطوير المرقد الشريف، فتحنا باب التعاون معهم حتى يساهموا جميعا مع الاخوة في بلدنا الحبيب العراق بمعية إدارة العتبة الحسينية المقدسة لإنجاز هذه المشاريع من التوسعة والاعمار حتى يضاف جهدهم واعمالهم التي يقومون بها الى الاعمال والجهود التي تقوم بها العتبة الحسينية».

باسم الإمام الحسن صحنا يعانق مرقد اخيه الحسين عليهما السلام

في شهر شعبان المعظم من عام ١٤٤٣ هـ، شرعت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة وبدعم مؤسسة الكوثر الخيرية بالبدء في تنفيذ مشروع صحن الامام الحسن المجتبى الكبير(عليه السلام) بمساحة بنائية تقدر

بـ(١٠٠) الف متر مربع، ووضع حجر الاساس بعد كرنفال كبير حضره العديد من المسؤولين والشخصيات الدينية والاجتماعية من أعيان كربلاء المقدسة.

وصحن الإمام الحسن (عليه السلام) من الصحون الاربعة التي ستحيط بالحرم الحسيني المشرف وهي: صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، وصحن الإمام الحسن (عليه السلام)، وصحن حبيب بن مظاهر الاسدي (رضوان الله عليه) الذي أعدّ له دراسة كاملة وستباشر به العتبة المقدسة بعد اربع سنوات لتنفيذه، ورابع الصحون صحن صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه).

وعن صحن الإمام الحسن تحدث السيد الأمين العام للعتبة الحسينية الاستاذ حسن رشيد العبايجي قائلا: «نحن كإدارة عازمون ومصرون بعون الله على تنفيذ كل المشاريع التي تصب في خدمة الزائرين وخدمة المواطن العراقي».

وتابع: «وضع حجر الاساس لصحن الامام الحسن المجتبى (عليه السلام) احد المشاريع الكبرى ضمن توسعة الحرم الحسيني» مضيفا: إن «مشروع صحن الإمام الحسن (عليه السلام)، يمثل التوسعة الثانية بعد مشروع صحن العقيلة زينب (عليها السلام)، لافتا الى ان الهدف منه اضافة مساحات عبادية وخدمية وثقافية لاستيعاب أكبر عدد من الزوار الوافدين الى كربلاء».

أكبر توسعة تشهدها العتبة الحسينية..

عن أكبر توسعة تشهدها العتبة الحسينية المقدسة تحدث رئيس قسم المشاريع الهندسية والفنية في العتبة المقدسة المهندس حسين رضا مهدي في لقاء صحفي مع (قناة كربلاء الفضائية) تابعته (العتبات)، قال فيه: إن «إدارة العتبة الحسينية المقدسة عملت منذ سقوط النظام البائد حتى هذه اللحظة على توفير افضل الخدمات للزائرين»، مبينا أن «مشروع التوسعة يعد من المشاريع الاستراتيجية للعتبة الحسينية المقدسة خصوصا بعد الزيادة الكبيرة بأعداد الزائرين وتحول جميع المناسبات الدينية الى زيارات مليونية يحيها الملايين من الزائرين من داخل وخارج العراق».

وأوضح أن «مرقد الامام الحسين (عليه السلام) شهد توسعة داخلية من خلال انشاء اربعة سراديب داخل الصحن الشريف وهي كل من (القبلة والحجة والشهداء والراس الشريف)، بالإضافة الى مشروع الحائر الحسيني»، لافتا إلى أن «مساحة السراديب الاربعة تبلغ أكثر من (٤٠٠٠ م٢) في حين بلغت مساحة الحائر الحسيني (٢٠٠٠٠ م٢)».

وأضاف أن «التوسعة الخارجية للمنطقة



المحيطة بالمرقد الشريف ستكون على مراحل متعددة وتتضمن (صحن العقيلة زينب (عليها السلام) من الجهة الجنوبية الغربية) الذي يتواصل العمل فيه الان، و(صحن الإمام الحسن (عليه السلام) من الجهة الجنوبية الشرقية من باب القبلة باتجاه منطقة بين الحرمين)، و(صحن الإمام الحجة (عجل الله فرجه) من الجهة الشرقية للعتبة المقدسة)، و(صحن حبيب بن مظاهر الاسدي من الجهة الغربية للعتبة المقدسة)».

وأضاف أن «صحن الإمام الحسن (عليه السلام) باتجاه باب القبلة وشارع الجمهورية ومنطقة بين الحرمين وشارع الإمام علي (عليه السلام)»، مشيرا الى ان «مساحة المشروع البنائية تبلغ (١٠٠,٠٠٠) متر مربع بواقع طابقين تحت الأرض».

وبيّن أن «المشروع يتضمن مساحات عبادية بنسبة (٧٠٪)، أما المساحة المتبقية فستخصص لـ(٦٠٠) وحدة صحية، بالإضافة الى المكاتب الإدارية الخاصة بالعتبة الحسينية، ومكان خاص لاستقبال الضيوف، واماكن للمفقودين، فضلا عن أن مرور ركضة (طويريج) سيكون من خلال هذا الصحن المشرف».

وتابع «أما صحن العقيلة (عليها السلام) فيضم مقام التل الزينبي ونفق لمرور العجلات ومضيف ومتحف ومكتبة اضافة الى السوق الزينبي التراثي و(١٠٠٠) وحدة صحية ومرافق خدمية اخرى، اضافة الى الاعمال الميكانيكية والكهربائية ومنظومات الكاميرات والتبريد والاطفاء»، منوها عن بعض التفاصيل الخاصة بالمشروع بقوله: «بدأنا المباشرة بالمشروع بتاريخ ١/١/٢٠١٦م، ومضت عليه سنوات وواجهنا صعوبات كبيرة في كل سنة نتوقف اربعة اشهر بسبب الزيارات المليونية الى أن وصلنا الان الى مراحل متقدمة وجيدة جداً، بحيث بلغت مساحة هذا المشروع وهو القسم الاول من التوسعة الكبيرة (١٦٠,٠٠٠) متر مربع، وبه ثلاث خدمات رئيسية وهي الخدمة العبادية واستقبال اعداد كبيرة من الزائرين، فنحن لا نتحدث عن الزيارات المليونية فقط، وانما نتحدث عن كل ليالي الجمع حيث تصل أعداد الزائرين الكرام الى أعداد كبيرة جدا، وكذلك لوجود منظومات متكاملة وسماعات مركزية وبث مباشر، فضلاً عن ذلك المشروع مزود بمكائن (جلرات) للتبريد بـ(١٥,٠٠٠) طن لتوفير الراحة العالية للزائر خصوصا في السراديب لان الرطوبة تختلف عن بقية الاماكن وهي من ماركة رصينة امريكية كذلك توجد فيه سبعين سلم ومصعد للانتقال في الصحن الشريف».

واردف: «خصص من الصحن للخدمة العبادية أماكن ما يقارب من ٦٠-٦٥٪ من مساحة المشروع، ويحتوي ايضاً على اربعة سراديب كبيرة، ويتوسط الصحن الشريف مقام التل الزينبي بمساحة (٣٠٠٠) متر مربع، علماً ان مساحته السابقة كانت (٣٠٠) متر مربع، بالإضافة الى ان هناك مقام الفسطاط – (مقام خيمة دار الحرب) وهي خيمة كان

الامـام الحسين (عليه السـلام) يجمع فيها جثامين الشهداء حسب الروايات في الكتب بمساحة (٣٠٠) متر مربع، والمنطقة الثانية هي للنشاطات الفكرية والثقافية هنالك مكتبة فكرية نموذجية بمواصفات عالمية بمساحة (١٠,٠٠٠) متر مربع وتضم اكثر من مليون كتاب لمختلف الاختصاصات سواء أكانت طبية او فكرية او دينية، كما تضم ايضاً متحفا بمساحة (٦٠٠٠) متر مربع، وهناك المنطقة الخدمية التي تحتوي على مضيف الامام الحسين (عليه السلام)، يقع على مساحة (١٢,٠٠٠) متر مربع، ومن المزمع أن يقدم اربعة ألف وجبة في اليوم الواحد للزائرين، فضلاً عن وجـود (١١٠٠) وحـدة صحية موزعة على ثلاث محاور عبارة عن ثلاث طوابق كلها تحت الارض وتتضمن هذه الوحدات الحمامات وأماكن للوضوء».

موضحا أن «العتبة الحسينية قسمت المشروع الى مراحل لسببين، الاول هو من اجل عدم غلق المدينة بشكل كامل بسبب الاعمال والسبب الـثـاني هـو العامل الاقـتـصـادي واستملاك الاراضي».

واشار الى أن «الخطة التي تشمل التوسعة تتم من خلال لجنتين تابعتين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، بالإضافة الى لجان تابعة للجهات المعنية في الحكومة العراقية».

ونوه عن «تنفيذ خطة التوسعة المقررة خلال (٣٠) عاما، ابتداءً من لحظة انطلاقها عام ٢٠١٤ وبمساحة إجمالية تصل الى أكثر من نصف مليون متر مربع، فيما تبلغ المساحة السابقة للصحن الحسيني الشريف الداخلي (٦٠٠٠ م٢)، في حين أن المساحة الاجمالية للعتبة الحسينية بشكل كامل تبلغ (١٥٠٠٠ م٢)».

تفاصيل هامة عن استملاك العقارات الخاصة بالتوسعة

كشفت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة عن غايتها من استثمار وشراء العقارات قرب جوار الامام الحسين (عليه السلام)، وذلك لتهيئة مساحات شاسعة تساعد في احتواء أكثر عدد من الزائرين خصوصا في الزيارات المليونية التي تشهدها محافظة كربلاء بتوافد الناس اليها من كل حدب وصوب.

مجلة (العتبات) التقت معاون قسم الشؤون القانونية للعتبة الحسينية المقدسة الحقوقي ياسر الراضي، والذي قال:

«باشرت الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة بمشروع استملاك العقارات المجاورة والمحيطة بصحن الامام الحسين (عليه السلام) منذ عام ٢٠٠٩م وذلـك لتهيئة امـاكـن ومساحات للزائرين لكون محافظة كربلاء المقدسة تستقبل اعـدادا كبيرة من الزائرين في الايـام العادية وكذلك في المناسبات الدينية وبالأخص زيارة عاشوراء وركضة طويريج والزيارة اربعين الامام الحسين (عليه السلام) وزيارة النصف من شعبان وليالي القدر المباركة وليلة عرفة والايام الاخرى وبالأخص ليالي الجمع وهذا



ما جعل ادارة العتبة المقدسة تأخذ على عاتقها مسؤولية توفير اجواء مناسبة للزائرين الكرام لغرض جعل الزائر يؤدي الزيارة بانسيابية كبيرة».

اما بخصوص اجراءات استملاك العقارات فتحدث قائلا: «تأتي وفق قانون الاستملاك المرقم ١٢ لسنة١٩٨١م المعدل وتتم عن طريق لجنة مشكلة داخل العتبة الحسينية المقدسة تتكون من عدد من مسؤولي العتبة الحسينية المقدسة حيث تقوم هذه اللجنة بالاتفاق مع مالك العقار ثم يحال الاتفاق الى محضر الاتفاق الى قسم الشؤون القانونية الذي بدوره يقوم بتقديم طلب الى محكمة بداءة كربلاء لغرض استملاك العقار والمحكمة بأجراء الكشف عن العقار من قبل لجنة مؤلفة برأسه قاضي محكمة البداءة ومدير دائرة التسجيل العقاري ومدير قسم العقار في دائرة الضريبة وممثل عن المستملك والمستملك منهم وكذلك خبراء قضائيين وخبير مساح وتكون مهمة هذه اللجنة هو تقدير العقار وفق الاتفاق الحاصل من المستملك منه مع مراعاة الضوابط الصادرة من الدوائر المختصة وبعد ذلك تصدر المحكمة قرارها بالاستملاك ويتم تنفيذ القرار بعد ايداع بدل استملاك لدى المحكمة المختصة وتسجيل العقار باسم العتبة الحسينية المقدسة واصدار سند بذلك، ويرسل السند ووصل الايداع الى ديوان الوقف الشيعي لغرض تسجيل ذلك لدى الديوان».

وعمّا يخص حفظ العقارات وآلية حفظ سنداتها فقال الراضي: «فهي تتم عن طريق ارشفة هذه العقارات لدى قسم الشؤون القانونية حيث توجد وحدة خاصة تسمى وحدة الارشفة


HITACHI
DOOSAN



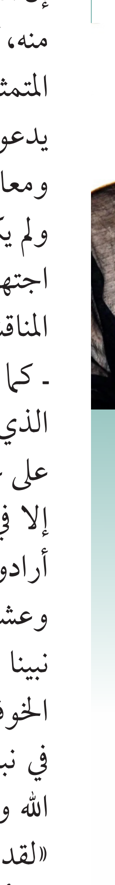
العقارية داخل قسم الشؤون القانونية تقوم هذه الوحدة بأرشفة وحفظ المستندات ورقيا والكترونيا وذلك لغرض الحفاظ على سندات العقارات واولياتها في حال احتاجتها العتبة الحسينية المقدسة عند اقامة المشاريع».

وعن الغاية الرئيسية للاستملاك فبيّن: «غاية العتبة الحسينية المقدسة من استملاك العقارات هو سعيها الى تطوير المنطقة وجعل الزائر يشعر بأكبر قدر من الراحة عند اداء الزيارة وخصوصا الزيارات المليونية».

ضمن العقارات صنف ما يعرف بـ(الموهوبة) سواء أكانت داخل منطقة التوسعة او خارجها تحدث الراضي قائلا: «هذه العقارات تستخدم بشرط يتم تسجيلها في دائرة التسجيل العقاري او بدون شرط، اما اذا كانت مشروطة فيتم تنفيذ الشرط الواهب وفق الاتفاق الحاصل مع الواهب»، موضحا كيفية التعامل مع غير المشروطة بقوله: «العقارات الموهوبة بغير شرط يتم استخدامها لغرض تحقيق استخدامات العتبة الحسينية المقدسة وهي اغراض خدمية تسعى الى تحقيق خدمة عامة للمواطنين، اما اذا كان العقار عائد الى عدة اشخاص او ورثة يتم استملاك العقار عن طريق المحكمة وفق قانون القسام الشرعي الصادر عن محكمة الاحوال الشخصية حيث يأخذ كل وريث حقه وفق احكام القسام الشرعي».

الإمام علي (عليه السلام)

منهجه وفكره السياسي في مواجهة القاسطين





تونس/
د. جليل منصور العريِّض

إن العنصر المادي الذي حاول الإمام علي (عليه السلام) تجريد الأمويين منه، كان هو السبب المباشر في التصدي للتيار الديني الداعي إلى المساواة المتمثل في سياسته التي أعلنها في الأيام الأولى من قبوله الخلافة، وهو ما يدعونا إلى طرح مقولة ابن خلدون «بأن الفتنة بين علي (عليه السلام) ومعاوية، وهي مقتضى العصبية، كان طريقهم فيها الحق والاجتهاد، ولم يكونوا في محاربتهم لغرض دنيوي، ولا لإيثار باطل.. وانما اختلف اجتهادهم في الحق، وسفه كل واحد منهم نظر صاحبه...»، على بساط المناقشة، فمفهوم العصبية في فكر عليٍ بن أبي طالب (عليه السلام) ـ كما يبدو لنا ـ يختلف اختلافاً جذرياً عن مفهومها عند ابن خلدون، الذي يرى ان الدعوة الدينية لا يمكن ان تتكلل بالنجاح ما لم تعتمد على عصبية قومية، بانيا نظريته على الحديث الشريف: «ما بعث الله نبياً إلا في منعة من قومه»، بينما يرى الإمام علي (عليه السلام) إن الذين أرادوا الكيد بالإسلام وإطفاء نوره هم قوم النبي (صلى الله عليه وآله) وعشيرته من قريش إذ يقول في إحدى رسائله لمعاوية: «فأراد قومنا قتل نبينا واجتياح أصلنا، وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الأفاعيل وأحلسونا الخوف، واضطرونا إلى جبل وعر، وأوقدوا لنا نار الحرب»، فالدين في نبذه للعصبية يجيز مقاومة العشيرة وقتلهم بدافع الجهاد في سبيل الله وهو فحوى فكر الإمام علي (عليه السلام) الذي يعبر عنه بقوله: «لقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وان القتل ليدور بين الاباء والأبناء والإخوان والقرابات، فما نزداد على كل مصيبة وشدة إلا إيماناً ومضياً على الحق»، فالعصبية في مفهومه (عليه السلام) ـ كما يتهيأ لنا ـ هي مجموعة من القيم الأخلاقية التي تعني التوق إلى بناء مجتمع مثالي يسير في ظل المبادئ الإسلامية.

أما العصبية الأموية فهي مبنية على القيم الجاهلية التي تعتمد على النظرة الضيقة المحصورة في نطاق مصلحة العشيرة، كما أن العصبية الأموية

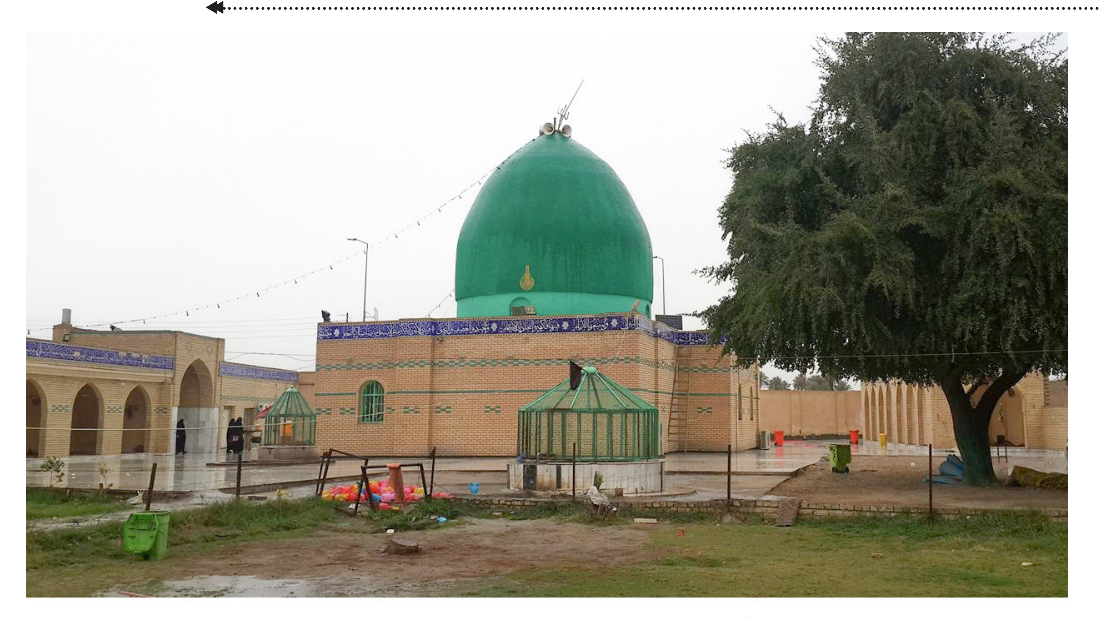
لم تكن ـ في اعتقادنا ـ مبنية على أسس الاقتناع النفسي لكونها غلافاً خارجياً يقصد به المحافظة على المكاسب المادية، لذلك فإن ما اسماه ابن خلدون باجتهاد معاوية لا يتسق مع معنى الاجتهاد في الشريعة وهو «إعمال الرأي في التماس الحكم الشرعي» في حالة عدم وجود نص الحكم لا في الكتاب ولا في السنة، ولكن القضية التي نشب النزاع بسببها بين علي عليه السلام ومعاوية حكمها ثابت شرعاً، كما يتهيأ لنا، لأن الدعوة الأساسية التي عمد معاوية إلى تضليل جمهور أهل الشام والسذج من المسلمين، وطلاب الدنيا من ذوي المصالح، هي الثأر لعثمان من قتلته، وهي دعوى متهافتة من جميع جوانبها كما يتبين لنا من خلال ما تبودل من رسائل بين علي عليه السلام ومعاوية. فمعاوية من الناحية الشرعية ليس هو الولي بدم عثمان حتى يطالب بالثأر من قتلته لأن أبناء عثمان وأخوته أولى منه بذلك، ثم ان علياً (عليه السلام) يفترض أنه لو قبل ولاية معاوية في المطالبة بدم عثمان على أساس القرابة، فعلية أولاً: «أن يدخل فيما دخل فيه عموم الناس من بيعة ملزمة، ومن ثم يحاكم القتلة أمام القائم بالأمر»، إذ لا يحق شرعاً لأي فرد من أفراد الأمة مهما علت منزلته أن يقتص من مجرم وأن يقيم حداً على زان أو أن يقتل قاتلاً في حالة وجود سلطة شرعية يمكنها القيام بذلك، لأن محاكمة الجناة في الإسلام وفي غيره من الشرائع السماوية والوضعية من اختصاص الحاكم، فقوله تعالى: {وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ.. (الإسراء/ ٣٣)}، وهي الآية التي اعتمد عليها معاوية بتضليله في المطالبة بالاقتصاص من قتلة عثمان، لا تعني في تفسيرها: (قيام أهل القتيل وقرابته من الاقتصاص له من قتلته بأنفسهم، بل عليهم أن يمثلوا ومن اتهموه بالقتل أمام الحاكم «فإن حكم بالحق استقيمت حكومته، وإلا فسق وبطلت إمامته»)، لذلك فإن ادعاء معاوية بالتظاهر من أجل دم عثمان، هو في تصور الإمام علي (عليه السلام) مثله مثل «خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال»، تلك الخدعة التي حاول معاوية التستر بها للبقاء في ولاية الشام طيلة حياته وبدون أي التزام تجاه خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)، مما يعني استعداده للسكوت عن عصبيته في المطالبة بالثأر من قتلة عثمان، فيما لو استجاب علي (عليه السلام) لطلبه. فالغرض الدنيوي الذي حاول ابن خلدون تبرئة معاوية منه، هو لبُّ ثورته المفتعلة، وهو في الوقت نفسه السبب المباشر الذي جعل علياً (عليه السلام) يقف منه موقف المتصلب، من أجل افشال مخططات الأمويين وعلى رأسهم معاوية الذي «قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر» فجعلهم لا يعرفون مَن يحاربون.

مقامات النبي أيوب عليه السلام في العراق والوطن العربي

بقلم/ محمد عباس الحلي



نبي الله أيوب بن أموص بن رازخ رزم بن العيص بن اسحاق بن ابراهيم (عليه السلام) عاش ثلاثا تسعون سنة وقيل كانت امه بنت لوط النبي (عليه السلام) وزوجته اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف بن يعقوب هو الاقرب وقيل هو أيوب بن يعقوب وقيل هو بنيامين اخو يوسف من امه وابيه وقيل هو والد بشير المعرف بذي الكفل ووالد حومل.



مقام نبي الله ايوب في الحلة (محلة الغليس) وتظهر ابار الشفاء

قصّته (عليه السلام)

يُعَدّ أيّوب (عليه السلام) نبيّاً من نسل الأنبياء؛ وعنه قال (تعالى): {وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (الأنعام/ ٨٤)}، فهو على المشهور من ذُرّيّة إبراهيم (عليه السلام)؛ إذ استدلّ العلماء على ذلك من أنّ الضمير في الآية عائد على نبيّ الله إبراهيم، وليس إلى نوح (عليه السلام) وكانت بعثته (عليه السلام) بين موسى، ويوسف (عليهما السلام) أما صَبرُه (عليه السلام) على البلاء الذي اتّصف به جعلَ منه قدوةً ومثالاً للصابرين وليس في ذلك غرابة؛ فأنبياء الله تعالى ورُسله هم أشدّ الناس بلاءً؛ كما أنّهم أكثر الناس صبراً، وثباتاً في الابتلاءات، والوقوف في وجهها، ومعرفةً لحقيقة أنّها نِعمَة من نِعَم الله؛ لأنّها سببٌ لرَفع درجاتهم عند الله تعالى، الثابت في قصة أيوب (عليه السلام) ذُكر في سورتي (ص) و (الأنبياء) في القرآن الكريم، ففي سورة (ص) قال الله تعالى: {وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ (ص/ ٤١) ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (ص/ ٤٢) وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ (ص/ ٤٣) وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (ص/ ٤٤)}.

دعا (عليه السلام) وتضرّع إلى الله بالشّفاء ممّا أصابه الشيطان من المرض والمعاناة والسَّقم، فأرشده الله {ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (ص/ ٤٢)} فشرب واغتسل من نبع الماء، وذهب عنه المرض بإذن الله، وأنعم الله عليه بأن جمع شمل أهله معه بعد أن تفرّقوا عنه، وكان أيوب (عليه السلام) قد أقسم أن يضرب زوجته، فقال الله سبحانه: (وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ)، وقد جاء في تفسير

الميزان للسيد الطباطبائي (تفسير الميزان - السيد الطباطبائي - ج١٧- الصفحة ٢١٠) قوله تعالى: (وخذ بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابرا نعم العبد إنه أواب) في المجمع: الضغث ملء الكف من الشجرة والحشيش والشماريخ ونحو ذلك انتهى، وكان (عليه السلام) قد حلف لئن عُوفي أن يجلد امرأته مائة جلدة لأمر أنكره عليها على ما سيأتي من الرواية فلما عافاه الله تعالى أمره أن يأخذ بيده ضغثا بعدد ما حلف عليه من الجلدات فيضربها به ولا يحنث وفي سياق الآية تلويح إلى ذلك وإنما طوي ذكر المرأة وسبب الحلف تأدبا ورعاية لجانبه وقوله: « إنا وجدناه صابرا»، أي فيما ابتليناه به من المرض وذهاب الأهل والمال، أي أن يأخذ حزمة عيدان ويضرب بها كي يكفّر عن يمينه ولا يحنث، وهي رخصةٌ جعلها الله تعالى لنبيّه أيوب (عليه السلام)، وأثنى الله سبحانه في آخر هذه الآيات على عبده أيوب (عليه السلام) لعِظم صبره، أما ذكر قصّته في سورة الأنبياء؛ فقد قال تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (الأنبياء/ ٨٣) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ (الأنبياء/ ٨٤)}، والضُّر يعني المرض، أمّا الضَّر بالفتح فهو أشمل، حيث يكون بها يصيب الأهل والنّفس والمال وغير ذلك، وقد استجاب له الله تعالى دعاءه بفضله وكرمه، فبرّأه من المرض، وجمع أهله معه ويجدر بالذكر أن قصة أيّوب (عليه السلام) لم ترد إلا في هذيْن الموضعيْن من القرآن الكريم يوجد العديد من المقامات التي تنسب الى نبي الله ايوب (عليه السلام) وهي تحت الفحص والتنقيب ومن أهم تلك المقامات المنسوبة الى نبي الله ايوب (عليه السلام) ما نورده في تقريرنا هذا..

بئر الاغتسال

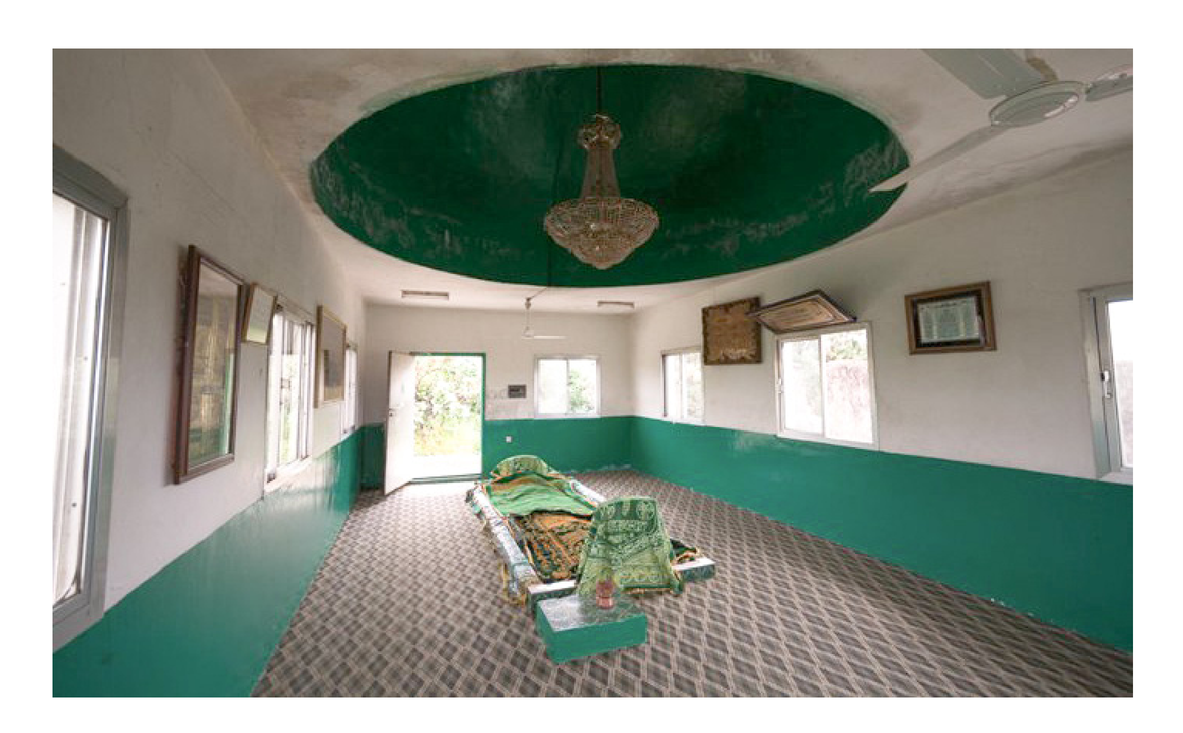
تل النبي أيوب في سوريا

تل نبي الله ايوب الموجود بالقرب من مدينة (إدلب) السورية ويعتقد أن نبي الله (عليه السلام) قد عاش فيه فترة من الزمان مع زوجته (رحمة) التي دفنت هناك؛ كما يوجد مقام منسوب إليه (عليه السلام)ا كذلك يشاهد في المكان على عتبة الدرج المفضي لعين الماء رسم لقدم انسان محفور بالحجر للدلالة على قدم النبي أيوب (عليه السلام(ا ويقع المقام على قمة جبل (الزاوية) ويبعد عن مدينة «إدلب» حوالي (٣٠) كيلومتر، وتحيطه عدد من التلال الصغيرة المخضرة بشجر الكرز والزيتونا وقد أشار النووي إلى وجود قبر منسوب لنبي الله أيوب (عليه السلام) في كتابه: «تهذيب الأسماء و اللغات»، حيث قال: «وكان أيوب في بلاد حوران وقبره مشهور عندهم في قرية بقرب نوى (عليه



مرقد السيدة رحمة زوجة نبي الله أيوب في الهاشمية

مشهد ومسجد وقرية موقوفة على مصالحه وعين جارية فيها قدم بحجر يقولون أنه أثر قدمه ويغتسلون من العين و يشربون متبركين»ا ويذكر المؤرخون أنه يوجد أعلى هذا التل حفرة طبيعية في الصخور البركانية يوجد فيها نبع ماء كبريتي يقال إن نبي الله أيوب (عليه السلام) قد اغتسل فيها، وأنه بُني في زمن الملك «الظاهر بيبرس» إلى جانب بركة الماء مقام أطلق عليه «مقام النبي أيوب» ولم يكن هذا المقام من بنائه لكنه بني تكريماً له ولا يوجد مصدر يؤكد أو يثبت أن نبي الله أيوب قد دفن في التل بعد موته (عليه السلام)ا وقبل عدة سنوات تحديدًا في شهر ديسمبر ٢٠١٣ قام تنظيم «داعش» الإرهابي بتفخيخ وتفجير مقام قبة «ستي رحمة» المنسوب إلى زوجة نبي الله سيدنا أيوب (عليه السلام) في قرية بلشون بجبل الزاوية بريف ادلب بحجة أنه «شرك بالله»ا وورد في مراصد الاطلاع (دير أيوب) قرية حوران من اعمال دمشق كان يسكنها أيوب (عليه السلام) وبها ابتلاه الله (عز وجل)ا وبها العين التي ركضها برجلها والصخرة



التي كان عليها وبها قبره.

مقامه (عليه السلام) في سلطنة عمان

مقام نبي الله ايوب (عليه السلام) في سلطنة في الشمال الغربي من صلالة، في قمة جبل آتين، جنوب سلطنة عمان، ويوجد في المزار ضريح آخر طول القبر فيه (٤٠م) يقول أصحاب المكان أنه لنبي اسمه عمران.

مقامه (عليه السلام) في لبنان وفلسطين

في منطقة نيحا، وهي إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء الشوف، في محافظة جبل لبنان، وكذلك يوجد مقام نبي الله ايوب في دولة فلسطين في قرية راس كركر، وتتبع محافظة رام الله والبيرة ، في الضفة الغربية من فلسطين.

مقامه (عليه السلام) في الحلة (الرارنجية)

ويعرف مقام النبي أيوب (عليه السلام) بالقرب من ارض (الرارنجية) من جهة القبلة على يمين الذاهب من الكوفة الى الحلة يبعد اربعة فراسخ عن بابل في العراق في الجانب الشرقي للفرات فاذا هو شرقي الحلة غربي قرية الكفل بينهما قال الشيخ حرز الدين (رحمه الله) في دائرة المعارف: «وقفت على هذا المرقد المنسوب اليه سنة ١٣١٥هـ ويومئذ كانت عليه قبة مبنية بالآجر صغيرة في غرفته ورسم قبر عليه صندوق من الخشب المشبك وحول القبر نخيلات».

مقامه (عليه السلام) في الحلة (الغليس)

ينسب مقام نبي الله ايوب (عليه السلام) الذي عليه قبة ورسم قبر والواقع بضواحي الحلة المزيدية على قرابة فرسخ من شرقيها الى انه المقام الذي اجاب الله فيه دعوته والموضع الذي اغتسل فيه كما حكى الله تعالى سبحانه عنه في كتابه العزيز وذكر هذا المعنى ارباب السير والتاريخ وبعض كتب التفسير، وقد جاء في كتاب فلك النجاة للقزويني: (وقبر أيوب يبعد اربعة فراسخ عن بابل في الجانب الغربي من الفرات من شرقي

الحلة[1] وقيل انه القبر القريب من الحلة[1] والاصح انه مقامه الذي أجاب الله فيه دعوته وهو موضع المغتسل كما قال تعالى (اركض برجليك) وكان على يمين الداخل الى القبر بئر عادية وسيعة مطوية بالحجارة قريبة القعر[1] الخارج منها حدود قامة انسان تقصدها المرضى لتغتسل من مائها[1] قيل فتعافى بإذن الله تعالى وببركة النسبة الى أيوب النبي (عليه السلام).

قبر زوجته (عليه السلام) في الهاشمية

يؤثر مرقد لزوجة أيوب رحمة (رضوان الله عليها) جنوب مدينة الحلة عليه قبة صغيرة بيضاء في حرم متواضع حوله نخيلات وهو اليوم من توابع ناحية القاسم يطلق عليه قبر نبي الله ايوب جهلا منهم به في الهاشمية يبعد عن شارع الهاشمية العام تقريبا (١) كم، او اكثر بقليل في طريقٍ وعرٍ جدا وملتوي بجانبه بئر قديم تم طمره قبل فترة طويلة واليوم اعيد حفره وتأهيله حديثا يبعد عن الشط (١٠٠) متر او اقل وهو مالح جدا وأخذتُ منه عينة وبقت عندي سنة كاملة وعندما اطلعت عليها خرجت منها رائحة كالمسك، وحسب كلام السدنة انهم قاموا بخدمته في عقد الستينات وانه مرقد نبي الله ايوب جهلا منهم بحاله وهي نفس الفترة التي وصل اليها الشيخ حرز الدين الى مرقد ابراهيم المضر والسدنة من بيت السويدي والقيم هاني علي ابراهيم السويدي توفي بتاريخ ١٣/ ١٢/ ٢٠٢٠ والحقيقة هو مرقد السيدة رحمة زوجة النبي ايوب (عليه السلام)؛ كما ذكره الشيخ حرز الدين في (مراقد المعارف ج١ ص ١٧٥).



مكتبات العتبات ..

ينابيعُ غزيرة العلم والمعرفة والتراث

تحقيق / رواد الكركوشي

تصوير / وحدة المصورين



للمكتبات العامة صورة ثقافية تربط الباحثين والرواد من القراء بتجارب وأفكار علماء ومثقفين، قد يكون الفاصل بين هؤلاء وتجارب أولئك حاجز يتخطى الزمن من خلال الكتب التي توفرها وتحتفظ بها بين خزاناتها، ومن خلال التنوع في عطاء الأقلام التي رسمت لوحات شتى في العلوم والآداب والفنون.

كان للعناية الكبيرة التي أولاها سماحة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد السيستاني (دام ظله الشريف) الأثر الكبير في إعادة تأهيل مكتبات العتبات العامة، فرُفدت بآلاف المصادر.. وقدمت خدماتها لآلاف المستفيدين والباحثين من مختلف التخصصات الاكاديمية والعلمية، بين طلاب علم وباحثين ورجال الدين، فغالباً ما ترتبط عوامل الحضارة عند الشعوب بالثقافة التي تعبّر عن درجة التفوق في المجتمع وما ينتجه من آثار قد تبقى شواهد دالة لمئات السنين إذا لم نقل للآلاف منها على وعيه وقد تتنوع الصور الثقافية ولكنها جميعاً تصبُّ في مجرى واحد، مجرى التأصيل لعمق التجربة في المجتمع المقصود.

وفي المدن المقدسة وبالتحديد في أحد أركان كل صحن مشرف تتخذ المكتبة العامة عريناً لها، فهي تستلهم من الأئمة روح العلم وتتعطر بعبق الأريج الذي ينفحه كل مرقد مقدس فتلقي على روادها ومرتاديها أنواراً معرفية، وتمنحهم جواً روحانياً مستمداً من اريج المرقد المقدس عبقا، لذا حدانا الشوق والاحترام لقيمة كل مكتبة منها بأن نحل ضيوفاً عليها ونتجول بين ثنايا ذاكرتها التي حوت الكثير من حديث الأمس لتبوح به لنا ونوثقه في ملف خاص لمجلة (العتبات).



المكتبة الحيدرية جامعةٌ كتب الأوائل والأواخر، وغناها بنفائس المخطوطات ونوادر المصادر والمراجع جعلها في صدارة وجهة العلماء والمؤرخين والرحالة والباحثين.

المكتبة الحيدرية العامة

ومن جملة المكتبات المهمة في العراق والتي كانت لها الريادة العلمية في المجتمع العراقي والنجفي على وجه الخصوص هي «الخزانة العلوية أو الخزانة الغروية» وما تعرف بـ(الخزانة الحيدرية) الواقعة في الصحن العلوي المقدّس في مدينة النجف الأشرف، مدينة العلم والعلماء، المدينة التي امتازت عن سائر البقاع، فهي ثالث بقعة استجابت لمودة أهل البيت (عليهم السلام).

و(الخزانة العلوية) والتي باتت تعرف اليوم باسم (مكتبة الروضة الحيدرية) فهي من أقدم هذه المكتبات، ويعود تأسيسها إلى القرن الرابع الهجري، حيث ذهب البعض إلى أنّ مؤسسها وواضع لبنتها الأولى هو عضد الدولة البويهي - وهو من أهم حكام الأسرة البويهية التي حكمت العراق وبلاد فارس، واستمرت حكومته من سنة (٣٣٨ - ٣٧٢هـ) وكانت دولته واسعة الأطراف شملت العراق المعروف اليوم كلّه وبعض المناطق الأخرى.

وامتازت هذه المكتبة عن غيرها بما فيها من كتب ونفائس كثيرة ونادرة كان أغلبها بخط مؤلّفيها أو عليها خطوطهم، وكانت محط أنظار أهل العلم حتى زارها جماعة من المؤرّخين والرحّالة كابن بطوطة (٧٢٧ هـ) وغيره، وقد زارها الشيخ علي حزين اللا هيجي المتوفى سنة (١١٨٠ هـ) عندما جاء إلى النجف الأشرف ومكث فيها ما يقارب ثلاث سنوات وقال عنها: «قد اجتمع في مكتبته (عليه السلام) من كتب الأوائل والأواخر في كل فن مالا أتمكن من عـِّدهِ»، وكذلك وصفها السيد عبداللطيف الشوشتريَ (ت١٢٢٠ هـ) عندما زارها بقوله: «أنّ فيها من نفائس العلوم المختلفة التي لم توجد في خزائن السلاطين».

ويمكن أن نوجز أهمّ الأسباب التي أدّت إلى شهرة هذه المكتبة بين تشرّفها بالانتساب إلى مرقد باب مدينة علم النبي (صلّى الله عليه وآله) وحامل راية الإسلام الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام) ومجاورته، واهتمام السلاطين والأمراء والوزراء برفدها، حيث كانوا يهدون إليها أنفس ما بحوزتهم من مخطوطات ونفائس تقرّباً إلى الله تعالى وتكريماً لصاحب الروضة، وكذلك اهتمام العلماء والمؤلّفين بها، وذلك من خلال رفدها بالكتب والمكتبات الخاصة، فإنّ صدر الدين الكفّي الآوى لمّا قام بتأسيس المكتبة من جديد بعد احتراقها، بدأ بشراء الكتب والمكتبات الخاصة من بغداد حيث أصيبت بغلاء وقحط فبيعت خزائن الكتب للغلة.
من أشهر أوقافها في الكتب والمكتبات، وقف ابن العتائقي الحلّي (ت ٧٦٠ هـ) وكذلك جلال الدين بن شرف شاه الحسيني لكتبهم وتأليفاتهم على مكتبة الخزانة الغروية ولا تزال أغلب الكتب التي ألّفها أو نسخها ابن العتائقي (رحمه الله) بخطّه موجودة في خزانة المخطوطات إلى الآن.
وزار المدرسة ابن بطوطة في رحلته عام (٧٢٧ هـ) ووصفها بقوله: «ويدخل من باب الحضرة إلى مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من الشيعة ولكلّ وارد عليها ضيافة ثلاثة أيّام من الخبز واللحم والتمر، ومن تلك المدرسة يدخل إلى باب القبّة»..
ويرى البعض أنّ هذه المكتبة كانت تحتوي على أربعمائة ألف كتاب، إلّا أنّها تعرّضت للتلف والنهب تارة و للحريق تارة أخرى، وقد أعيد تأهيلها وافتتاحها مجدداً بجهود حثيثة وبسعي مبارك من قبل مركز الأبحاث العقائدية وتحت إشراف ودعم المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، في العشرين من جمادى الآخر يوم المولد المبارك لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) سنة (١٤٢٦ق) الموافق (٢٠٠٥م)..
وتجدر الاشارة الى أن أعداد الكتب التي تم شرائها خلال عام ٢٠١٧ بحدود (٨٠٠٠) كتاب، فضلا عن الكتب المهداة للمكتبة والتي بلغت بحدود (١٣٠٠٠) كتاب، ليصبح العدد الكلي لكتب المكتبة بحدود (١٩٧١٦٥) كتاباً، إضافة (٢٠٠) قرص ليزري في شتى المعارف والعلوم ليصل العدد إلى (٥١٠٠) قرص ليزري، وإضافة (١١٠٠) رسالة جامعية مفهرسة ليصل العدد إلى (١٥٠٠٠) رسالة مفهرسة، يضاف عليها أكثر من (٥٠٠٠) كتاب رقمي ليصبح العدد الكلي بحدود (٣٠٥٠٠٠) كتباً رقمياً، وتصنيف (١١٥٠٠) كتاب رقمي تصنيفاً موضوعياً ليصل العدد إلى (١٨٠٠٠) كتاباً رقمياً بحسب تصريح مسؤول شعبة المكتبة الحيدرية في العتبة العلوية المقدسة، علي لفتة كريم لموقع (أخبار الشيعة) المنشور بتاريخ ٢٣ يناير عام ٢٠١٨ وأشار إلى «إصدار عدد من الموسوعات العلمية خلال عام ٢٠١٧ بلغت بنحو (٢٠) موسوعة ومكتبة علمية، وإدخال أكثر من (١٠,٠٠٠) كتاب جديد و(٧٥٠) مجلة جديدة، وفهرسة أكثر من (٣٥,٠٠٠) مقالة جديدة»، مؤكدا «رفد المكتبة بالكتب المختصة بأمير المؤمنين (عليه السلام) بمجموع (٣٥٠) كتاب جديد من خلال الاتفاق المبرم مع المكتبة التخصصية في مشهد المقدسة.



مكتبة العتبة الحسينية المقدسة

تُعدّ المكتبة العامة للعتبة الحسينية المقدسة من المكتبات الكبيرة والمهمة في العراق، حيث يعود تاريخ خزانة المشهد الحسيني الشريف الى ما قبل سنة 1131هـ / 1718م والتي كانت تحتوي على نفائس المصاحف الخطية والمخطوطات النادرة والتحف والذخائر المهداة من قبل الملوك والامراء والاعيان، الا ان هذه الخزانة تعرضت الى عدة هجمات وحشية وسرقات ومصائب كثيرة، منها الغارة الاجرامية الوهابية في عام 1216هـ/1802م والذي تم فيه حرق كثير من الكتب والمخطوطات ونهب النفائس والذخائر الثمينة.

وفي عام ١٩٧٥م جمعت المصاحف والمخطوطات النادرة المتبقية، واضيفت اليها مجموعة من الكتب في مختلف أنواع العلوم والآداب يبلغ عددها قرابة خمسة عشر الف كتاب، ليتم انشاء مبنى خاص باسم مكتبة الروضة الحسينية المقدسة في الجهة الغربية من الصحن الحسيني الشريف بالقرب من باب الزينبية، والتي تم نقلها فيما بعد الى الجهة اليمنى عند مدخل باب القبلة في موقعها الحالي، الا انها تعرضت الى نكبة اخرى من قبل ازلام النظام البعثي المقبور في عام ١٤١١هـ / ١٩٩١م، حيث سرقت واحرقت كتبٌ ومخطوطاتٌ نادرة كثيرة، كما اصبحت قاعات المكتبة بعد ذلك عبارة عن مكان مظلم لاحتجاز زوار الإمام الحسين (عليه السلام) وتعذيبهم، وبعد إبادة النظام البعثي بادرت ادارة العتبة الحسينية المقدسة الى افتتاح هذه المكتبة في اوائل عام ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م حيث تم الانتهاء من تأهيلها وبدعم من المرجعية العليا في النجف الأشرف، بما يتناسب مع احتياجات المطالعين والباحثين، برفدها بآلاف المصادر والمراجع العلمية والأكاديمية في مختلف العلوم الإسلامية والإنسانية والتطبيقية، وقد زُوّدت بالأجهزة الآلية الحديثة من حاسبات متطورة واجهزة تصوير واستنساخ وانظمة برمجية متقدمة، مع استحداث شعب ووحدات فنيّة تخصصية، لتؤدي دورها في تقديم الخدمات الفكرية والمعرفية للباحثين وطلبة العلم بما ينعكس إيجابا على الوعي المعرفي والثقافي العام للمجتمع.

أما اليوم فمكتبة العتبة الحسينية المقدسة من أهم وأفضل المكتبات في العراق لاحتوائها على أكثر من (١٥٠ الف) مجلد بمختلف العناوين العلمية

من مكانٍ مظلم يعذب فيه زوار الإمام الحسين عليه السلام الى إشعاع علمي فكري يحتوي ملايين المصادر في شتى العلوم.



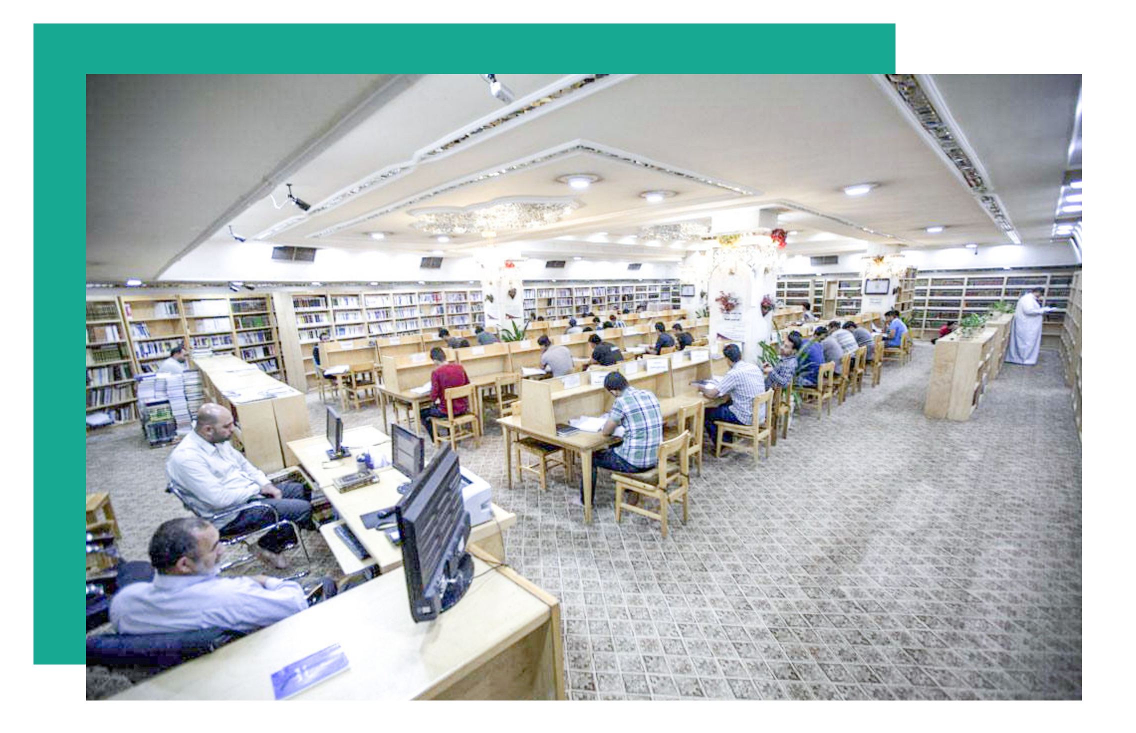
والانسانية وبمختلف اللغات منها: (الإنكليزية الفرنسية والاوردية والفارسية فضلاً عن العربية)، وللمكتبة اكثر من (١٥٠الف) بحثا منشورا في المجلات العلمية العراقية في (٩٥) مؤسسة اكاديمية، أما المصادر الرقمية فمنها: اكثر من (٣٥ مليون) ملفا رقميا من البحوث العلمية باللغة الانكليزية فقط، أما المصادر الرقمية باللغة العربية فهي اكثر من (مليون) مصدر عربي، كما توفر المكتبة اكثر من (١٤٠ الف) رسالة واطروحة رقمية عربية وعراقية، وايضا اكثر من (١٠ الاف) مصدر رقمي في حياة وفكر الامام الحسين (عليه السلام) واولاده وانصاره (عليهم السلام).. فيما تتعدد العناوين المطبوعة والمخطوطة والرقمية مختلف الموضوعات كالتفسير والحديث والفقه واصوله والطب والهندسة والرياضيات والزراعة وكتب اللغة والأدب والنقد والتاريخ والجغرافيا والقانون وغيرها.

وتجدر الاشارة الى أن تنظيم مقتنيات المكتبة وفقا الى نظام الرفوف المفتوحة والمغلقة، كما تستخدم المكتبة قواعد الفهرسة الانجلو امريكية المتوافقة مع التقنيات الدولية للوصف الببليوغرافي ومعيار وصف المصادر واتاحتها على تسجيلات الفهرسة المقروءة آليا (مارك٢١)، كما تستخدم المكتبة خطة تصنيف مكتبة الكونغرس في تصنيف اوعية المعلومات.



أكثر من (150 ألف) مجلد ومصدر بمختلف العنوانات العلمية والإنسانية وبلغات عديدة، ومثلها بحثا علميا؛ فضلا عن أكثر من (35 مليون) ملفا رقميا لبحوث علمية؛ وأكثر من مليون مصدر رقمي و (140 ألف) رسالة وأطروحة رقمية عربية وعراقية.

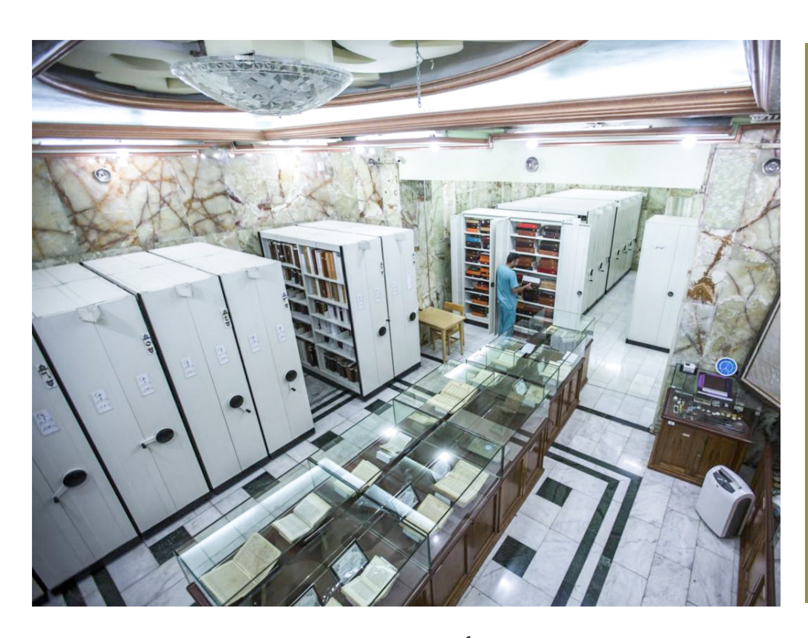
مكتبة العتبة العباسية المقدسة



تأسيسها يعود إلى عام 1382هـ، حيث حوت آنذاك على كتب ومصادر مهمة تربو على الخمسة آلاف، وكانت تضم بين دفتيها مخطوطات يصل تعدادها إلى حدود الألف مخطوطة، وقد صُودرت هذه النفائس الخطيّة من قبل عصابة البعث المقبور.

أمّا الكتب فقد تم تصدير الكثير منها، وأُتلف بعضها الآخر، وما بقي استُخدم كوقود للتدفئة ولصنع الشاي لجنود النظام عند احتلاله للعتبة المقدّسة إبّان الانتفاضة الشعبانية المباركة سنة 1411هـ.

وقُدّر لهذا الصرح الثقافي الكبير أن ينبض بالحياة من جديد، وتسطع منه أشعّة الثقافة والمعرفة، وتلوح في الآفاق آمال جديدة لغدٍ مشرق، فاُستُحدثت فيها الوحدات الجديدة؛ كوحدة التزويد، والمكتبة الالكترونية، والفهرسة، والتحقيق، والاستنساخ.



بمقتنياتها من خرائط ورسائل ودوريات ومخطوطات وتفردها بمواد سمعية وبصرية.. مكتبة العتبة العباسية تحتضن أرث الماضي وألق الحاضر.

وبعد مضي أقلّ من ثلاث سنين على إعادة التأهيل حدثت قفزة نوعيّة فيها، فتم تفعيل جملة من الوحدات المهمّة؛ كوحدة ترميم المخطوطات، ووحدة تصوير المخطوطات وفهرستها، ووحدة التأليف والدراسات، حتى صارت متكاملة ومتماشية مع واقع الثقافة، ملبّية لطموح الباحثين والقرّاء بمشاربهم الفكرية المختلفة.

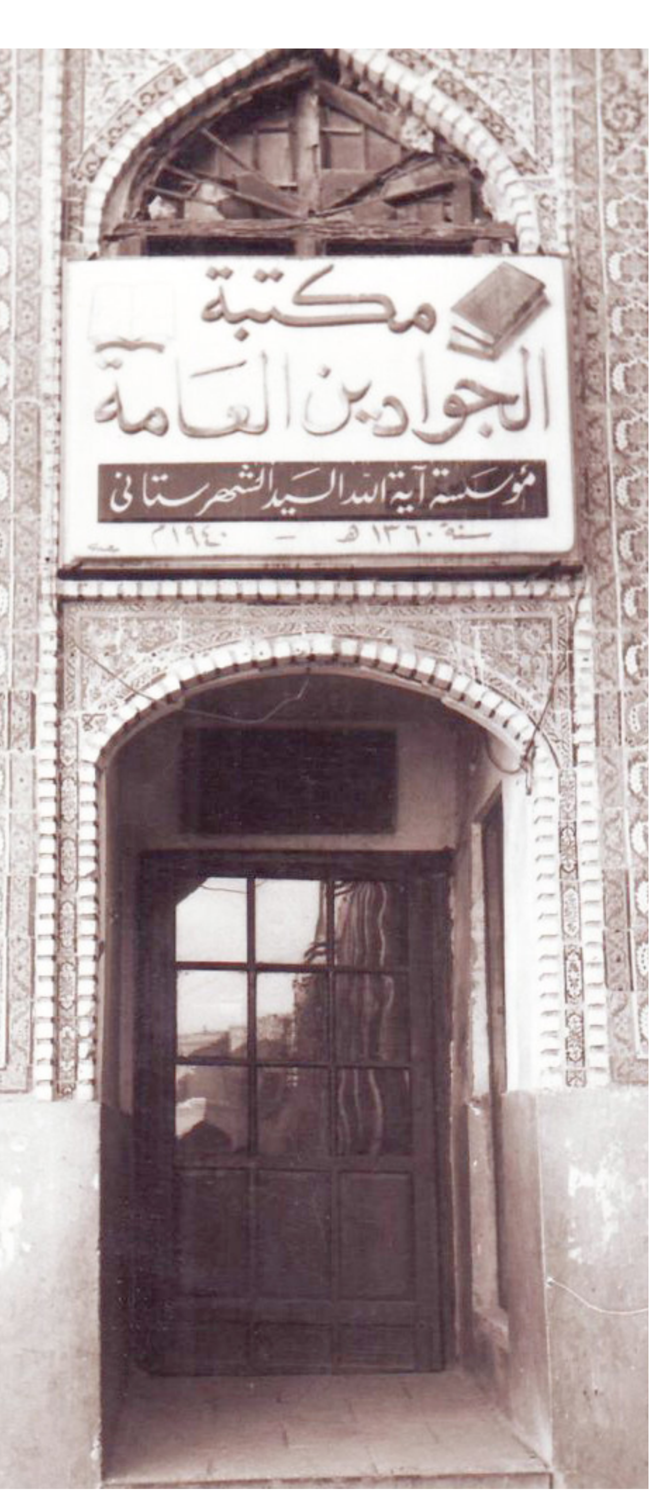
وتجلت الأهداف في المكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية بحفظ وصيانة التراث الوطني من مختلف الأوعية (كتب، مخطوطات، دوريات...)؛ كما تقوم بدور قيادي في الرفع مستوى الخدمات المكتبية على الصعيد الوطني و المساهمة بالنهوض بواقع المكتبات والمعلومات الوطنية و العمل على تطويرها و ذلك عن طريق: (إعداد المعايير المتعلقة بالمعالجة المكتبية والتوثيقية والإعلامية على الصعيد الوطني و تطبيقها، والتعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات الوطنية، والتعريف بالمجموعات المتوفرة لديها عن طريق اقامة المعارض وإقامة المؤتمرات الثقافية).

كما أولت مهام كبيرة في جمع ومعالجة وحفظ التراث الوطني، وفهرسة وتحليل وتصنيف الاوعية المحفوظة لديها، وتوفير وسائل البحث البيبلوغرافي، وصيانة المجموعات الخاصة بها والحفاظ عليها، والعمل على التنسيق والتعاون مع المكتبات ومراكز المعلومات، والمشاركة في الأنشطة العلمية الوطنية والدولية.

فيما قدمت خدمات كثيرة للمستفيدين منها والباحثين من مختلف التخصصات الاكاديمية والعلمية، بينها جولات إرشادية، وتدريب المستفيدين وخدمة البحث في الفهرس الإلكتروني، وخدمة البحث والإيداع بالمستودع الرقمي، وخدمة الإعارة، وخدمة التصوير، وخدمة توصيل الملفات، والنظام الآلي المتمثل بنظام سيمفوني لإدارة المكتبات.

وللمكتبة بيانات حيث كان تاريخ إنشاءها في يناير ١٩٦٣، ورقمها البريدي: (٢٣٣)، أما المقتنيات بالأعداد فهي (٢٠٠٠) خريطة و(١٠٠٠) دورية، و(٤٥٠٠٠) رسالة علمية، و(٣٥٠٠٠) كتاب، و(٣٠٠,٠٠٠) مخطوطة، و(٢٠٠٠) مادة سمعية وبصرية.

مكتبة الجوادين العامة



تقع مكتبة الجوادين العامة في الركن الجنوبي الشرقي من الصحن الكاظمي المطهّر، حيث تطل بابها الرئيسية على الإيوان المحاذي للركن المذكور، والداخل عبر الباب يصادفه ممر طولي يقوده إلى قاعة جميلة تبلغ مساحتها حوالي (49) مترًا مربعًا، تعلوها قبّة كبيرة عليها نقوش إسلامية رائعة الصنع، كتبت على الطوق الذي يحيطها من الأسفل سورة الدهر، وتحيط بهذه القاعة رفوف جميلة ممتلئة بالكتب الحجرية والثمينة ومنها الكتب الهندية التي نوهنا عنها سابقاً، كما يتوسط القاعة مرقد السيد المؤسس هبة الدين الحسيني الشهرستاني (رحمه الله) وهو عبارة عن صندوق من الخشب المكسو بالقماش الأخضر الفاخر ويعلوه مكعب زجاجي يحتوي بداخله عمامة المؤسس سماحة السيد محمد علي الحسيني الشهرستاني الشهير بـ(هبة الدين)، الذي استقر سكنه في بغداد بعدما كان ساكناً في كربلاء، حين أصبح وزيراً للمعارف عام 1921م، إضافة لكونه رئيس مجلس التمييز الشرعي الجعفري حيث يمارس مهام عمله في بغداد العاصمة، وبعد إعلان الحرب العالمية الثانية سنة 1939م آثر السيد الشهرستاني الانتقال إلى الكاظمية حيث اصطحب معه مكتبته الخاصة وذلك بتاريخ 1940/6/18.



من وقت مؤسسها السيد الشهرستاني هي محط المفكرين والمستشرقين لما تضمه من تراث جم.

وتعد مكتبته الخاصة من أهم المكتبات لما تحتويه من نفائس الكتب سواء ما كان منها المطبوع أم المخطوط، لذا أصبحت محطاً لأنظار الباحثين والمهتمين بالشأن الثقافي والعلمي حيث زارها – حينما كانت ببيت المؤسس السيد الشهرستاني في بغداد– جملة من المفكرين المستشرقين، الذين سمعوا بما تضمه فسعوا بجهدهم لكي يطلعوا عليها عن كثب وليتعرفوا على ما يفيدهم في بحوثهم ودراساتهم ومحاضراتهم، ومنهم: (السنيور كارلو الفونسو نالينو (١٨٧٢–١٩٣٨) مستشرق إيطالي طبعت محاضراته بالعربية عن تاريخ علم الفلك عند العرب في روما سنة ١٩١١م)، و(الدكتور لويس ماسينيون (١٨٨٣–١٩٦٢) أستاذ مادة التاريخ الإسلامي في جامعة باريس، من أكبر مستشرقي فرنسا وأشهرهم)، وايضا (الهر جوزيف شاخت (١٩٠٢–١٩٦٩) أستاذ الأدب العربي بجامعة برلين، مستشرق وباحث ألماني في الدراسات العربية والإسلامية، متخصص في الفقه الإسلامي) وكذلك (جيمس نورمان أندرسون أستاذ الشريعة الإسلامية في جامعة أكسفورد وكامبردج).

وحينما انتقل المؤسس بمعية عائلته إلى الكاظمية، اتخذ من جوار الإمامين الهمامين الكاظمين (عليهما السلام) سكناً له، حيث كان يؤم المسلمين في الصلاة الجامعة في الصحن الكاظمي المقدس، كما اتخذ حجرة من الحجرات المحيطة بالصحن مركزاً له يستقبل فيه الزائرين والذين يقصدونه رغبة منهم في التزود من علومه ومعارفه خصوصاً في ضحوات الجمع والأمسيات الأسبوعية.

وفي يوم الأحد ٢٨ رجب لسنة ١٣٥٩هـ الموافق ١/ ٩/ ١٩٤٠ استلم السيد القاعة بعد موافقة مديرية الأوقاف التابعة لمجلس الوزراء يومها حيث وافق رئيس الوزراء رشيد عالي الكيلاني على الطلب المقدم من قبل السيد المؤسس، حيث تم تنظيف القاعة وترميمها بما يتناسب ومكانة المكتبة مع تزويدها بهاتف



بين تنوع عناوينها في حقول العلم والأدب والمعرفة، لا تزال مكتبة الجوادين جادة باقتناء المصادر المهمة خدمةً للباحثين.

لتلبية خدماتها، ثم عهد السيد المؤسس بإدارة المكتبة لولده السيد جواد منذ سنة ١٩٤١ وكانت فترته هي المرحلة الثانية من تاريخ المكتبة حيث أشرف على إدارتها ثم أصدر السيد المؤسس أمراً رسمياً بتعيين ولده أميناً عاما لها وذلك في ٢١/ ١/ ١٩٥٦م، فيما شكلت المرحلة الثالثة التي بدأت بسقوط نظام البعث عام ٢٠٠٣م بداية جديدة حيث شمّر السيد جواد عن ساعديه مع أنجاله الكرام ليعيدوا للمكتبة دورها الأصيل ولتعود تخدم الهدف الذي تأسست من أجله فقد توجه إلى ترميم المكتبة وإعادة ما تضرر جرّاء السنين العجاف التي مرت حتى فتحت أبوابها للمطالعين.

أما الدور الرابع فيبدأ برحيل السيد جواد الحسيني الشهرستاني إلى الدار الآخرة في ١٣/ ٨/ ٢٠٠٨م حيث أناط مهمة إدارة المكتبة بولده السيد محمد إياد الذي سار على نهج والده وجده في تحسين الخدمات المقدمة من قبل المكتبة وتيسير المصادر للباحثين، إضافة لقيامه بإحياء المجلس المنعقد في فناء المكتبة، حيث يعقد في أول يوم خميس من الشهر الميلادي مجلساً يتم خلاله إلقاء محاضرة لأحد الأساتذة أو المختصين في مجالات منوعة من العلم والأدب.

وتجدر الاشارة الى مبادرة وزارة الأوقاف في عهد الوزير أحمد عبد الستار الجواري بضم قطعة أرض مجاورة للمكتبة بدون بدل ورصد مبلغاً لتشييد قاعتين وعدة غرف ودورة مياه صحية خاصة بالمكتبة، حتى بلغت المساحة المضافة للمكتبة حوالي (٨٨) مترا مربعا، أما ما تحتويه المكتبة اليوم من الكتب المخطوطة النادرة منها (٢٠٠) مخطوطة من نفائس مقتنيات السيد الشهرستاني و(٣٠٠) مخطوطة أخرى وهي مؤلفاته بخط يده، أما إجمالي عدد المطبوعات فقد بلغ اكثر من (٢٣ ألف) كتاب، حيث تنوعت عناوينها بين حقول العلم والأدب والمعرفة، ولا زالت المكتبة جادة في اقتناء أي مصدر مهم يستفيد منه الباحثون والقرّاء عن طريق الشراء أو الإهداء.

المكتبة العامة لمسجد الكوفة المعظم



تأسست المكتبة العامة لمسجد الكوفة المعظم في 2009/6/15 وبعدد كبير من الكتب المهمة التي بلغ عددها أكثر من (18250) كتابا إضافة إلى أعداد أخرى محفوظة في خزانة المكتبة لم تجد لها مكانا للعرض بلغ أعداد الورقية منها أكثر من (26) ألف كتاب ومجلة دورية إضافة الى المئات من النتاجات الأدبية والعلمية لمهرجان السفير الذي تقيمه الامانة كل عام استذكاراً لوصول سفير الإمام الحسين (عليه السلام) الى مدينة الكوفة العلوية ابن عمه وثقته مسلم بن عقيل (عليه السلام) حيث تقام خلال المهرجان العديد من الندوات البحثية ومناقشة البحوث المهدوية والتي لها صلة بعلوم وسيرة آل البيت (عليهم السلام).



أما عن تصنيفات الكتب فمحتويات المكتبة تتضمن العلوم القرآنية والحديث والفقه والأصول والأخلاق والفلسفة إضافة إلى اللغة والأدب والتراجم والسيرة كسيرة المعصومين (عليهم السلام) كما ضمت المكتبة مجلدات عن التاريخ والسياسة والقانون وعلم النفس والاجتماع والتربية والتعليم والعلوم التطبيقية ولم تخلو المكتبة من كتب الفهارس والموسوعات والمجلات العلمية الدورية والاقتصاد والصحافة والإعلام والكثير من العلوم الأخرى.

وفي خطوة لتطوير مكتبة أمانة مسجد الكوفة تم إنشاء مكتبة إلكترونية ليتسنى للباحثين وطلبة العلوم والقرَّاء الحصول على ما يحتاجون اليه من الكتب والإصدارات بسرعة مستفيدين من التقدم التقني في هذا المجال.

أما مصادر الكتب التي تتألف منها المكتبة فهي تتراوح بين ما تبتاعه من المكتبات وأخرى مهداة من قبل باحثين وكتاب وإصدارات العتبات المقدسة والجامعات والمؤسسات الثقافية والتربوية الأخرى، ولمكتبة أمانة مسجد الكوفة المعظم مشاركات عديدة في المعارض التي تقام داخل البلد والتي يتم التنسيق فيها من خلال وحدة المعارض الموجودة في الأمانة، ويرتاد المكتبة العشرات من الطلبة والباحثين في مختلف المراحل الدراسية وخاصة طلبة الدراسات العليا كما يجد المتابع لنشاط المكتبة ان أعداد طلبة الحوزة العلمية يزداد يوما بعد آخر للاستفادة من العلوم الموجودة بين أروقتها.

ختاما تبقى المكتبات مناراً يشع على المعمورة علماً وعطاءً وتظل جدرانها تشدو بما قاله الشاعر:

أعز مكانٍ في الدنا سرج سابح

وخيرُ جليس في الزمان كتابُ

وستظل مصدر إشعاع ثقافي وحضاريٍ، يستلُ منها العلم والثقافة ويتجذر الرقي حتى تتسع آفاقنا ومداركنا، وسعيد الحظ من يقضي أوقاته بين الكتب ورفوف المعرفة والثقافة والأفكار الناجعة.



(20) مليون كتاب مطبوع

منذ دخول عصر الطباعة

تعتبر الفهرسة عصب العمل في المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات، إذ لا يمكن الوصول إلى مصادر المعلومات التقليدية أو الالكترونية دون الاعتماد على أدوات أو وسائل استرجاع فعالة تتضمن وصفا وتنظيما لهذه المصادر.

وقد تطورت الفهرسة تطوراً كبيراً، فقد بدأت الفهرسة بوصف قصير غير منهجي لمصادر المعلومات ثم انتقلت إلى بيانات مفصلة عن مصادر المعلومات تعد وفقاً لقواعد ونظم مقننة وناتجها فهارس بطاقية تحولت إلى فهارس متاحة للجمهور وأخيرا فهارس متاحة على شبكة الانترنت، وهكذا انتقلت الفهرسة من الفهرسة اليدوية إلى الفهرسة المحوسبة، وأدى انتشار مصادر المعلومات الالكترونية إلى ابتكار أساليب جديدة للوصف والتنظيم.

ونعيش اليوم وسط ثورة من المعلومات والإنتاج الفكري الذي يصدر بكثافة ضخمة جدا كما ألمحت سابقا وحيث أن بعض الإحصائيات قدّرت ما صدر منذ دخول عصر الطباعة حتى الآن بنحو (٢٠) مليون كتاب مطبوع منها (١٥) مليون في الخمسين سنة الماضية فقط، ومعنى هذا أن ما نُشر في نصف القرن الأخير يعدل أربعة أمثال ما نُشر في خمسة قرون، وذلك له معنى واحد فقط ((أننا نعيش ثورة معلومات وعصر انفجار فكري ضخم)).

نعم كانت المكتبات قبل هذه الثورة وذلك الانفجار الفكري محدودة في مواردها ومقتنياتها بحيث يمكن لأي أمين مكتبة تحديد مكان وجود كتاب ما معتمدا على ذاكرته وأدواته البسيطة المتوفرة آنذاك، بيد أننا الآن وبعد هذه الثورة العظيمة من المعلومات أصبحنا أمام مكتبات مليونيّة ليس فقط على مستوى المكتبات الوطنيّة أو الجامعية؛ بل أيضا على مستوى المكتبات المتخصصة والعامّة وخصوصا بعد أن أصبح العالم الآن كالقرية في صغرها من حيث سهولة التواصل والتبادل والتلاقح الثقافي عن طريق أحد إنجازات تلك الثورة ألا وهو الشبكة العنكبوتيّة للاتصالات (الإنترنت)، ومن ثم أصبح مستحيلا على أية ذاكرة بشريّة (على المستوى الطبيعي المعتاد لا الإعجازي)

أن تحدد مكان وجود كتاب داخل المكتبة، فضلا عن الإحاطة بما يوجد بها من كتب لمؤلف معيّن أو لكل آثاره فيها ـ على مستوى التأليف والشرح والحواشي والتحقيق غير ذلك ـ أو في موضوع بالذات.

بالتالي كان لابد من إعداد الأدوات واتخاذ الوسائل واصطناع السُبل في محاولة للسيطرة الكاملة على ما يوجد بالمكتبة من أوعية للمعلومات، وتحديد مكان وجود ونوع كل منها بدقّة متناهية لتيسير الوصول إلى أي قطعة بأسرع ما يمكن وبأقل مجهود يُبذل، وهذه السُبل التي تصطنع للسيطرة الكاملة على أوعية المعلومات داخل المكتبة تُعرف فنيّا ومهنيّا بالفهرسة، والأدوات التي تنتج عن هذه العمليات الفنيّة المهنيّة تُعرف بالفهارس، ويطيب لنا أن نُطلق على من يُسيّر هذه العمليات ويعّد تلك الأدوات ويُشرف عليها بالمفهرسين، وعلى هذا الأساس ومن هذا المنطلق تمت المبادرة برعاية من أصحاب السماحة المتوليين الشرعيين للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في كربلاء إلى تأمين هذا الجانب بتأسيس مراكز تُعنى بالفهرسة والتصنيف لمكتبات العتبات المقدسة وفق أحدث النظم العالميّة لتكوين كيان ثقافي متكامل على شبكة المعلومات، وأهم ما يهدف إليه هو الترويج للفكر العربي والإسلامي بشكل موضوعي وحيادي بعيدا عن مفهوم التعصب الأعمى وسياسة إلغاء الآخر، ليقدم خدمة عامة في جميع فروع المعرفة للعلماء والأدباء والمثقفين وللعموم بشكل دقيق، واستغلال الإمكانات الهائلة لشبكة الإنترنت مستقبلا في فتح نافذة يطل منها العالم على الفكر العربي والإسلامي، والتعرّف على مبدعيه ومُفكّريه؛ ما تقدم مستل عن كتاب الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي للتنصيف الموضوعي (LC).

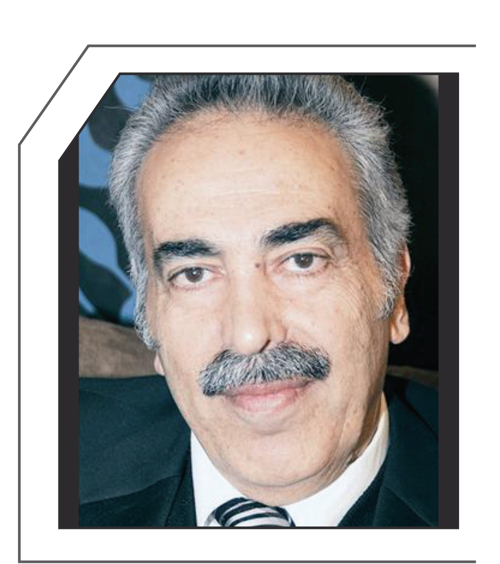
قاموس اصدارات العتبة الحسينية

إيماناً منها بأهمية الكتاب العلمي وما يشكله من ركيزة أساسية من مرتكزات البحث العلمي الرصين في وقت أصبحت به الحاجة ضرورية للكتاب الورقي في عصر تكنلوجيا المعلومات وامكانية تحميل الكتب والملفات بيسر وسهولة حرصت العتبة الحسينية المقدسة على جمع ما صدر عنها طيلة عقدين في شتى مجالات المعرفة، وفهرسته في قاموس اصدارات العتبة المقدسة «المشروع القائم على جمع عمّا صدر من اقسام ومؤسسات ودور ومجمعات علمية متخصصة تابعة للعتبة الحسينية المقدسة بين موسوعة وكتاب وكتيبات صدرت منذ ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٢٢ بلغت أكثر من (٢٢٠٠) اصدارا».

والمشروع لجمع وتوثيق اصدارات العتبة المقدسة وفهرستها في قاموس جاءت إحصاءاته بين ما صدر عن شعبة النشر في اعلام العتبة الحسينية المقدسة (١١٨) اصدارا، و(٧٥) اصدار عن دار القرآن الكريم، و(١٣٧) اصدار عن مركز كربلاء للدراسات والبحوث بينها موسوعات كبيرة، و(٣٧) اصدار عن مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لإحياء التراث بينها موسوعات كبرى، و(١٣٣) اصدار علمي مجمع الإمام الحسين (عليه السلام) العلمي بينها موسوعات، وأكثر من (٥٠) عنوان عن مركز الإمام الحسن (عليه السلام) التخصصي، اصدارات كثيرة صدرت عن مؤسسة وارث الانبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ومؤسسة الدليل، وكذلك مركز الإمام الحسين (عليه السلام) لإحياء التراث، وقسم الشؤون الدينية في الفقه والعقائد وغيرها وقسم الشؤون الفكرية والثقافية ومؤسسة علوم نهج البلاغة ومراكز الارشاد الاسري وقسم رعاية الطفولة ومركز الحوراء زينب (عليها السلام) وغيرها العشرات، بهدف خدمة الباحثين ورواد المعرفة وكذلك توثيق جميع ما صدر عن العتبة الحسينية المقدسة وايداعه في دار الكتب والوثائق في العاصمة.

قراءات فوق قباب مقدسة

د. انطوان بارا

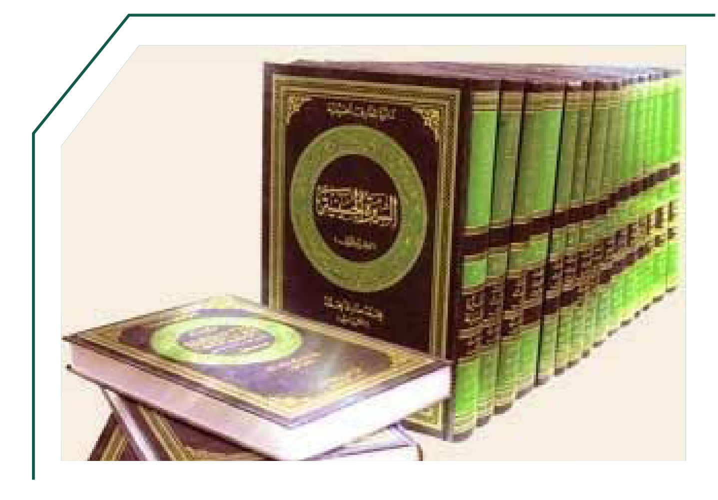


عشرون جزءاً من أجزاء الموسوعة الحسينية التي حققها الباحث الفقيه الشيخ الدكتور محمد صادق بن محمد الكرباسي وضعها تحت أضواء قلمه الساطع الباحث العراقي الدكتور نضير بن رشيد الخزرجي ضمتها دفتا كتاب احتوى (٥٦٠) صفحة من القطع الكبير بمسمى (نزهة القلم) دراسة نقدية في الموسوعة الحسينية.

ولأن هذه الموسوعة الفريدة من نوعها قد اقتصرت على تدوين كل ما كتب عن ملحمة كربلاء وبطلها من كلمات وأشعار منذ الواقعة وحتى الآن.. فإن هذا التخصص الفريد رغم اقتصاره على المسألة الحسينية فإن له من الشمولية ما للأسفار والمجلدات من سعة وامتداد بالرغم من أجزائه الستمائة المقررة له.

تناول مغاير

الدكتور نضير الخزرجي الذي أتحفنا كثيراً بدراساته الجادة الشائقة استهوته هذه الموسوعة فشمر عن ساعد الجد وقلب الأجزاء المطبوعة من الموسوعة الفريدة



ووضعها على مشرحة تناول مغاير يجمع ما بين العرض والنقد والتلخيص والتقرير بحيث تمثل قراءة هذا التناول في كتاب إضافة جديدة تعين القارئ على الإحاطة الشاملة بما احتوته الأجزاء وموضوعاتها المختلفة، وفي ذلك يقول د. نضير إن كل مجلد من مجلدات الموسوعة الحسينية يمثل باباً مستقلاً من أبوابها الستين تدور كلها مدار نهضة الإمام الحسين (عليه السلام) بما احتوته من تاريخ وفقه وبلاغة ومواقف وأدب منثور ومنظوم وسياسة وعبر وسيرة وحديث وأقوال مأثورة وتصوير دقائق الملحمة منذ الخروج وما تلاه من أحداث زاخرة.

ترجمات أمينة

وإضافة لما بذله د. الخزرجي من جهد في قراءة المجلدات وإعادة تحرير أفكار الكتاب الموسعة في صفحات قليلة، فإنه عمل مشكوراً على ترجمة المقدمات التي كتبها مفكرون مسلمون وغير مسلمين من لغاتهم الأم إلى اللغة العربية فقد حرص على وضع ترجمة موجزة لكل كاتب من كتابها مع نبذة تعريفية به، وهذا الأسلوب يسهل على القارئ للكتاب معرفة الكتّاب وخلفياتهم الثقافية وتوجهاتهم الفكرية وبالتالي يستتبع ذلك فهم أكبر لما أوردته عنهم أجزاء الموسوعة من آثارهم الفكرية التي تمحورت حول ملحمة كربلاء الخالدة على مر العصور والتي فتنتهم بمثلها العليا فبروا أقلامهم الصادقة في التعبير عن خلجات صدورهم ونفثات أفكارهم عنها رؤى وتحليلات ومعاني

نهضة متجددة

ويصف د. الخزرجي هذا الإعجاب العالمي بواقعة كربلاء فيقول إن الكتابة في موضوع واحد وإن تعدد الكتّاب واختلفت جنسياتهم ولغاتهم فإنها وبشكل عام تستنفد الأغراض كافة، ولكن هناك موضوعات قليلة وهي قليلة جداً هي محور كتابة متجددة لأقلام متجددة في كل عصر ومصر، ولعل واحدة من هذه الموضوعات على ندرتها وقلتها هي النهضة الحسينية وواقعة الطف، فمنذ عام ٦١ للهجرة وحتى يومنا هذا وجد الكتاب وقبلهم الشعراء مادة يكتبون فيها وعنها، ولذلك فهناك ما لا يحصى من المقالات التي تحدث كتابها عن النهضة الحسينية وشهادة الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في كربلاء المقدسة على مرِّ التاريخ وفي

كل الأقطار، وهذه الاستمرارية في واقعها جزء من ديمومة الرسالة الحسينية الإصلاحية التي تنشدها الإنسانية لإصلاح واقعها في كل عصر ومصر، وهي تعبير عن رسالة الحياة القائمة على الصراع بين قوى الخير والشر وهي ثنائية تلازم الإنسان حتى مماته.
ولكن كيف يبدو الإمام الحسين في عدسة الآخر..؟ هذا ما يجيب عنه د. الخزرجي بالقول إن المرء ليشعر بالفخر حينما يتحدث الآخر من خارج إطاره العقيدي عن شخصية منه يتمثلها في حياته ويتخذها أسوة لمعاشه ومعاده، ونكاد في كل شهر محرم من كل عام نسمع أو نقرأ عن عالم غربي أو مصلح شرقي يتناول الإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته المباركة بعظيم القول وجزيل المقال، مثمناً الروحية العالية التي أبداها في كربلاء بما جعله يقلب الموازين رأساً على عقب، فصار السيف الذي ذُبح به (عليه السلام) وبالاً على من سلَّه.

نصوص الأمم

وإذا تابعنا نصوص أعلام الأمم الأخرى، نجد أن كل علم تناول النهضة الحسينية من الزاوية التي ينطلق منها في حياته اليومية، فالكل رأى في الإمام الحسين صورته، مما ينبئ عن عظيم النهضة الحسينية التي اجتمعت فيها كل قيم الخير ومثله، مما خلق منها محطة تزود كل من يأخذ منها زاده ووقوده، ولا يزيدها الأخذ إلا زيادة في العبرة والاعتبار.
ومع أن النصوص تزداد كل عام بفعل زيادة قائليها، فإن بعض النصوص احتفظت بحيويتها لأنها أتت من شخصيات لا زالت إلى الآن مدار حديث الناس ومحط دراسة المؤسسات البحثية والدراساتية من قبيل المهاتما غاندي، أو لأن النص حيوي بحد ذاته بما جعله يحتفظ بطراوته وحرارته، أو أن بعض الأمم لا زالت مبتلية بساسة أو تيارات تجد في هذه النصوص شعارها لا سيما وأنها تستند إلى أسس النهضة الحسينية أو أنها تعبير عن شخصية الإمام الحسين (عليه السلام) الذي أبان في حركته التصحيحية عن رغبة لدى الآخرين في تصحيح أوضاعهم بغض النظر عن الدين أو المعتقد، باعتبار أن الإصلاح مسألة إنسانية عابرة للحدود، كما أن الإنسان بطبعه ميال إلى التأسي بشخصيات الخير لأن الأصل في الإنسان الفطرة السليمة.

قراءة بريئة

وهكذا فإن معظم النصوص جاءت من قراءات الآخر للإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته قراءة وجدانية كتعبير لاإرادي عن مكامن النفس الإنسانية المجردة من التعصب الديني أو القومي، ولذلك تأتي القراءة طاهرة وبريئة غير مؤدلجة، يتقبلها المسلم وغير المسلم، وفي بعض الأحيان تشعرك النصوص أن صاحبها يحاول التقرب أو التعرف على الإسلام من باب الإمام الحسين (عليه السلام) وإن لم تقد القراءة إلى تحول عما يعتقد القارئ إلى الإسلام، بيد أن واقعة كربلاء فرضت عليه أن يتناغم معها وجدانياً وإن تقاطع عقيدياً مع الإسلام، من هنا كان الإمام الحسين (عليه السلام) قتيل العَبرة والعِبرة وهما قيمتان لا تخلو أمة من انشادهما فعلاً أو قولاً.

نظرة إنسانية

الجديد في هذا المضمار أننا بدأنا نسمع ونقرأ نصوصاً في النهضة الحسينية من قراءة متأتية من قراءة جانب من جوانبها عبر ما يفيض به يراع البحاثة الدكتور الشيخ محمد صادق بن محمد الكرباسي في موسوعته عالية المضامين وهي دائرة المعارف الحسينية، حيث يلجأ إلى إشراك علم من أعلام الإنسانية للكتابة عن جزء من أجزاء دائرة المعارف الحسينية التي نافت على الستمائة، وتتطلب هذه المقدمة تعرف العَلَم أكثر فأكثر على النهضة الحسينية، ولذلك تأتي القراءة وجدانية وعلمية معاً، وبالتالي يقدم الشيخ الكرباسي خدمة علمية كبرى بتقريب النهضة الحسينية إلى

ضمُّ الموسوعة الحسينية لأكثر من عشرين قراءة جديدة لأكاديميين من ديانات وأجناس وأوطان مختلفة تناولت النهضة الحسينية تؤكد أن قوة واقعة كربلاء لها تأثير على كافة الصعد الإنسانية.

أعلام الإنسانية لقراءتها قراءة واعية، من هنا فقد اجتمعت قراءات متعددة ومختلفة النواحي، بادرت في كتابي الذي صدر في (٢٠١٠م) بعنوان: «نزهة القلم: قراءة نقدية في الموسوعة الحسينية» إلى ضم (٢٠) قراءة حديثة للإمام الحسين (عليه السلام) ونهضته، وهذه القراءات ذات قيمة كبرى، من حيث أن أكثرها تعود لأكاديميين من ديانات وأجناس وأوطان مختلفة، ومن الواضح أن الأكاديمي أقرب إلى العلمية منه إلى الوجدانيات، وإذا تناول الحدث فيقدم عقله قبل قلبه، وإذا والف بينهما لأنه يجد في النهضة الحسينية ما يجمع بينهما، وهذه واحدة من عوامل قوة واقعة كربلاء وتأثيرها على الصعد الإنسانية.

إضافة فكرية

لقد شكلت الموسوعة الحسينية إضافة فكرية لا شبيه لها في المكتبة العربية، وقد ألهمت الروح الإيمانية المقدرة للكلمة حق قدرها .. فكر الدكتور نضير رشيد الخزرجي فجمع في دراسته القيمة (نزهة القلم) ما كتبه أعلام العلم والأدب من مذاهب وديانات شتى بين دفتي كتاب لا يمل المطلع عليه من الاستزادة مما تحويه صفحاته من درر الكلم والتحليل لجوانب النهضة الحسينية وما خلفته من آثار عقائدية مع تعريف موجز عن كل كاتب وديانته وتخصصه العلمي والأدبي وآثاره الفكرية وعرض لما دبجه يراعه من إفاضات إعجاب بالنهضة الحسينية وما فجرته قريحته من تمجيد لبطل عاشوراء المجيدة وإشادة بملحمته الخالدة خلود الدهر .

قلادة الكرباسي

وإذا كان قد صدر (٣٤) مجلداً من الموسوعة حتى عام ٢٠١٠م موعد صدور القراءة النقدية في الموسوعة، فإننا نتمنى أن يكون الصدور متواتراً بمتوالية دؤوبة لهذا المشروع الفكري الجبار الذي بدأ كما يروي د. الخزرجي من حجرة نوم فارسه الكرباسي في بيت مستأجر إلى أن توسع مكانياً وصار له مستقر دائم للانطلاق منه في رحلة طويلة مقدرة لإنجاز ستمائة مجلد سوف تشكل قلادة الكرباسي الفكرية التي بدأت بفكرة وغدت واقعاً ملموساً وشجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

مما يحصل في العتبات والمراقد المقدسة

ظاهرة الصياح في الممارسات الدينية



علي الخفاجي

قبل الحديث عن ظاهرة الصياح في الممارسات الدينية، إنْ كانت في العتبات والمراقد المقدسة وهي أنموذج لما يحصل، أو في غيرها من أماكن العبادة والتجمعات الدينية، لابد من التعرف على آراء الفقهاء في مسألة الجهر والإخفات في الصوت؛ لأن الصياح فرعٌ من الجهر ولكنّه خروج عن الذوق والمألوف أو المتعارف.

فالمشهور بين فقهائنا وجوب الجهر في القراءة في صلاة الصبح وأوليي المغرب والعشاء، والإخفات في الظهرين والجهر بالبسملة في جميعها، ومن خالف ذلك أفتوا بوجوب إعادته للصلاة.

وتحدث المفسرون منهم في مورد الآية الكريمة: {وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً (الإسراء/ ١١٠)}.. كالشيخ الطوسي (رحمه الله) حيث قال في ذيلها: «نهي من الله تعالى عن الجهر العظيم في حال الصلاة، وعن المخافتة الشديدة وأمر بأن يتخذ بين ذلك سبيلاً»، وذكر اختلافهم في الصلاة التي عنى بها تعالى في الآية: ((ولا تجهر بصلاتك)) فقال بعضهم: «لا تجهر بإشاعتها عند من يؤذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها منك»، وقال قوم: «لا تجهر بدعائك ولا تخافت، ولكن بين ذلك»، وقال آخرون: «المراد بالصلاة الدعاء، وقال آخرون غير ذلك» .

فطلب سبحانه وتعالى ابتغاء السبيل بين الجهر

والإخفات، ويفسره ما رواه إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام، قال: «الجهر بها رفع الصوت شديداً، والمخافتة ما لم تسمع أذنيك، واقرأ قراءة وسطاً ما بين ذلك»
.

ويمكن أن يسري هذا الحكم حتى في غير الصلاة كقراءة الدعاء، استفادة من الآية الكريمة: {وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلاَ تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ (الأعراف/ ٢٠٥)}، وهذا الاعتدال في استعمال الصوت أسس له النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) كما ورد في أحاديث له كثيرة، منها قوله: «إنَّ الله يحبُّ الصوتَ الخفيض ويبغضُ الصوتَ الرفيع» .
وحكي عنه أنه: (كان يكرهُ رفعَ الصوتِ عند ثلاث: عند الجنازة، وإذا التقى الزحفان، وعند قراءة القرآن) .. وهذا تأسيسٌ لآداب في بعض الممارسات التي تستوجب وقاراً واطمئناناً يثبت فيه الجَنان وتستقرُّ معه هيئةُ الإنسان ليكون فيها متدبراً مستعبراً ناضجاً في أفكاره وأفعاله ومواقفه.

وبخلاف ذلك تظهر في ممارسات الإنسان ما يستنكره الذوق العام والعقل السليم والعرف الراجح، ومنها في الممارسات الدينية ظاهرة تكاد تكون شائعة تحصل في التلاوة والدعاء والرثاء، وحتى في أداء مراسيم الزيارة، وفي الصلاة على النبي الأعظم وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، وهي الجهر المفرط في الصوت إلى الحد الذي يخرج به عن الذوق وينفر منه السامعون، قد يسبب التشويش في عبادات الناس، ويسلبهم الخشوع في صلاتهم ودعائهم، خصوصاً في الأماكن المقدسة، والتجمعات الدينية التي تقام في المناسبات الإسلامية.

وبعدما تحدثنا عن الجهر والإخفات ومستواهما، فما هو الصياح؟، وهل يعني الجهر؟، وما هو موقف الشارع المقدس منه؟..
إنَّ الصياح في التلاوة والأذكار ظاهرة مخالفة للذوق، فقد يقوم به البعض بتأثير جمعي، فيقلد به الآخرين دون أن يلتفت إلى أضراره، ويكون عرضة لأن يوصف من يقوم به بالرياء، وكذلك لا ينجو من هذا الوصف أصحاب الأصوات كالقراء والمنشدين، فقد تسمع من بعضهم وهو يبرر صياحه من خلال مكبرات الصوت أنه لابد أن يعلو صوت القرآن على جميع الأصوات؛ لأن القرآن يعلو ولا يُعلى عليه معتقداً أنَّ هذا العلو يتمثل في ارتفاع الصوت، غافلاً عن أنَّ علو القرآن ليس في هذا، إنما في محتواه العظيم وهيمنته على كل الأفكار والنظريات والدساتير والشرائع، وهو صامت ينتظر من يستنطقه بعقله وإيمانه، وهو الذي: {لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ {فصلت/ ٤٢)}.
حتى أنَّ بعض القراء في المحافل القرآنية تذهب أوتارهم الصوتية ضحية هذا الصياح لتكلفهم في الأداء، وركوبهم الموج الصعب لبلوغ أعلى

الطبقات الصوتية لنيل إعجاب السامعين، وقد لا يملك البعض تلك المساحة للمباراة كما يمتلكها الآخرون، فيهبطُ مستواه ويقلُّ قدره عند أصحاب الفن، فيقع في معرض نقدهم فضلاً عن العامة من الناس الذين يقارنون ما يسمعون عن تجربة سمعية بسيطة.

ولا يكون الأذان بمنأى عن هذه الظاهرة، ففي هدأة الليل التي ينتظر فيها المسلم صوت المؤذن ليجهر بكلمات تقشعر لها الأبدان، وتدغدغ القلوب قبل الآذان، بخشوع ملائكي يستنهض جوارحه قبل أطرافه، قد يكون سبباً في نفور بعض الناس منه بسبب الصياح المفرط حينما يسيء استعمال مكبرات الصوت إلى الحد الذي يضيع معه الإحساس بما توحيه كلمات الأذان.

ولا نلوم من يبدي محبته أو عدمها لبعض القراء أو المؤذنين أو قراء الأدعية والرثاء من طريقة أدائهم إلى الحد الذي يصل إلى مقارنتهم بمن يُحسنُ، فهذا أمر طبيعي لا يُخرجُ من ينتقد من دائرة الإيمان، لأنَّ الإنسان بحد ذاته فنان، يُحسنُ الأداء والاستماع، ويُميِّزُ عناصر الجمال فيما يسمع، كما يُحسنُ التعبير عما يعتقد أو يتصور، وبهذا الخصوص أدبنا سبحانه في محكم كتابه بقوله: {واغضض من صوتك (لقمان/ ١٩)}، وروي عنه (صلى الله عليه وآله) نهيه عن رفع الصوت في المساجد في معرض ذكره لظواهر نهى عنها: «جنبوا مساجدكم مجانينكم، وصبيانكم، ورفع أصواتكم..» .

وقد أدلى الفقهاء بدلوهم في هذا المقام وعبروا -بذوقهم الفقهي- عن هذه الظاهرة واصفين بعض الممارسات العبادية التي تخالف الوظيفة كالإفراط بالجهر أو التي تخلو من الاستقرار والطمأنينة بالخروج عن الهيأة والصورة المطلوبة في العمل.

وقد يفهم البعض حديثه (صلى الله عليه وآله): «ارفعوا أصواتكم بالصلاة عليَّ فإنها تُذهبُ بالنفاق»، مبرراً للصياح المفرط دون الاكتراث لما يترتب من ضرر على من يؤدي صلاته أو يتلو القرآن أو يقرأ الدعاء، وفي هذا الحال لابد من الرجوع إلى أنَّ الجهر له مستويات تخضع لطبقات صوتية تدرُّجية لسنا بحاجة إلى أن نستعملها دائماً في التجمعات التي تتعدد أغراضها في العبادات، فكلُّ صوتٍ له مُستقبِلْ، كما أنَّ هناك أحكاماً فقهية تحدد مستوى الصوت لإمام الجماعة أو لمأمومه، ولمن يُكبِّر له وهو داخل الصف أو كان خارجاً عنه، وكلُّ هذه المستويات من الجهر لاتستدعي دائماً الخروج عنها إلى الصياح.

وأما في مسألة السلام والجهر به وهو تحية الإسلام التي لابد أن يجهر بها المسلم قد يخضع للنقد في بعض الموارد إذا خرج عن الذوق، منها أنَّ البعض يدخل المسجد رافعاً

صوته بالسلام ومكرراً له تماماً كالطريقة التي يسلم بها وهو يدخل إلى مجلس إجتماعي، نعم هو جائزٌ وليس واجباً، ولا يجب إفشاؤه على المصلين فرداً فرداً، وقد يقيس البعض الأمور بنفس المستوى من رفع الصوت في الأذان، ويؤسس عليه بقية الأداءات أنها يمكن أن تكون بصوت عـال غـافـلاً عـن أنَّ الأذان إعلام للمسلمين بوقت الصلاة، وحينئذ لابد للمؤذن من أن يحاول تذكير وإعـلام الناس قدر ما يستطيع، ولكن ليس فوق ما أعطاه الله سبحانه من قدرة صوتية.

وفي نهيه عن الجهر بالقراءة الجماعية في المساجد بالشكل الذي يضر المصلي، وروي أنه (صلى الله عليه وآله) خرج على الناس وهم يصلون وقد علت أصواتهم بالقراءة فقال: «إنَّ المصلي يناجي ربه فلينظر مـاذا يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن»٦.

ولا يغفل المؤمن أنَّ رفع الصوت منافٍ للآداب التي ينبغي رعايتها في مراقد المعصومين عليهم السلام، وأنَّ حرمتهم أمواتاً كحرمتهم أحياءً { وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ (الحجرات/ ٢)}.

لم تبعد ظاهرة الصياح عن دائـرة التحليل النفسي، فمن خلال هذه الظاهرة نتعرف على أحـوال بعضنا، بل تُعدُّ أحد مقاييس ثقافة الشعوب، فالصوت العالي – في الغالب– يُعدُّ مؤشراً على أنه أثرٌ لردة فعل أو خوف أو قلق، وقد يقوم به البعض لأجل السيادة على الآخرين أو تحقيق انتصار أو تغطية لأخطاء ونواقص فاضحة، وقد يكون دالة على الذعر والجبن في المواقف الصعبة، فقد مرَّ في الحديث الشريف عنه صلى الله عليه وآلـه في ضمن نواهيه المحمولة على الكراهة: (..وإذا التقى الزحفان).

كما يغلب على الشخصية ذات الصوت العالي بضع صفات، منها أنه ثرثار وعنيد ومتصيد للأخطاء، أو أنه مدعي المعرفة وجدلي، ونحو ذلك، ولعلَّ سبب انتشار ظاهرة الصياح في العتبات والمراقد المقدسة أنها تستوعب برامج دينية متعددة على مستوى الزائر الفرد وعلى مستوى المجاميع القادمة من داخل العراق وخارجه، وما تقوم به من أعمال عبادية جماعية كقراءة الزيارة وتلاوة القرآن وقراءة الأدعية أو الرثاء أو الإنشاد والذكر وغير ذلك، وهذه الممارسات تتطلب حساً إيمانياً واعياً للمكان والمكـين، ومـا يقتضيه مـن خشـوع ووقـار واستذكار، مع رعاية حقوق الآخرين على مختلف أغراضهم التي جاءوا من أجل إقامتها في الـروضـات المقدسة والمشاهد المشرفة، خصوصاً إذا تزاحمت البرامج في زمن واحد واستعمل معها مكبرات الصوت التي تضيع معها الأغراض والكلمات والمعاني.

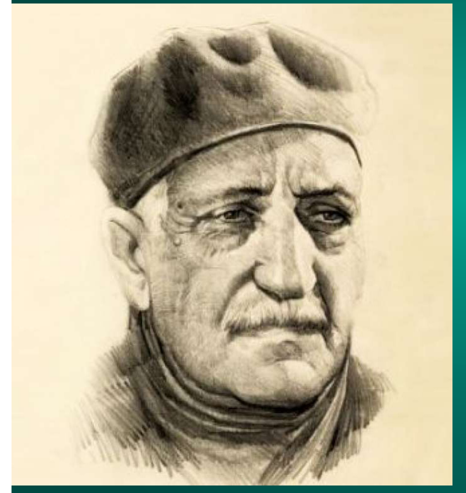
....

السنن الكبرى للنسائي ج/ ٢ ص/ ٢٦٥

بلاغة الزهراء عليها السّلام

في منظور العقّاد وميشال كعدي





تقرير/ حسين ابو نادر

في كتابه المتميّز الذي حمل عنوان (فاطمة وفاطميون) ركّز الكاتب الكبير عباس محمود العقاد على الجانب البلاغي للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وقد أبرز هذا الجانب من خلال التركيز على جزالة الأسلوب وعمق المعنى والمفارقة اللغوية في معاني المفردات، بما يستحقّه العمق البلاغي للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وهي التي نهلت علمها ولغتها وبلاغتها من معين أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وترعرعت في واحة البلاغة العلوية، وازدادت من مغارسها، حيث عاشت زوجة لسيد البلغاء الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونهلت من بلاغته وخطابته، وأخذت عنه تنوع المفردات وغزارتها وسطوعها وتعدّد معانيها وعمق بيانها، وقوة تأثيرها في القارئ والسامع على حد سواء.

يقول عباس محمود العقاد في كتابه (فاطمة والفاطميون):

(قال الإمام أبو الفضل أحمد بن طاهر في كتاب بلاغة النساء: «لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدك، وبلغ فاطمة لاثت خمارها على رأسها، وأقبلت في لمّة من حفدتها تطأ ذيولها، ما تخرم من مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيئا حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار، فنيطت دونها ملاءة ثم أنَّتْ أنَّة أجهش القوم لها بالبكاء وارتجّ المجلس، فأمهلت حتى سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم، فافتتحت الكلام بحمد الله والصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فعاد القوم في بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت: (قد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)، فإن تعزوهُ تجدوه أبي دون نسائكم، وأخا ابن عمي دون رجالكم، فبلَّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، مائلا عن مدرجة المشركين، ضاربا لثجنهم آخذا بكظمهم، يهشم الأصنام، وينكث الهام، حتى هُزم الجمع وولوا الدبر، وتفرّى الليل عن صبحه، وأسفر الحق عن محضه، ونطق زعيم الدين، وخُرست شقائق الشياطين، وكنتم على شفا حفرة من النار، مُذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطئ الأقدام، تشربون الطريق وتقتاتون القدّ، أذلّة خاشعين، تخافون أن يتخطّفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله برسوله (صلى الله عليه وآله) بعد اللتيا والتي، وبعد ما مُني ببُهْم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكِتاب، كلما حشوا ناراً للحرب أطفأها) ص ٣٨

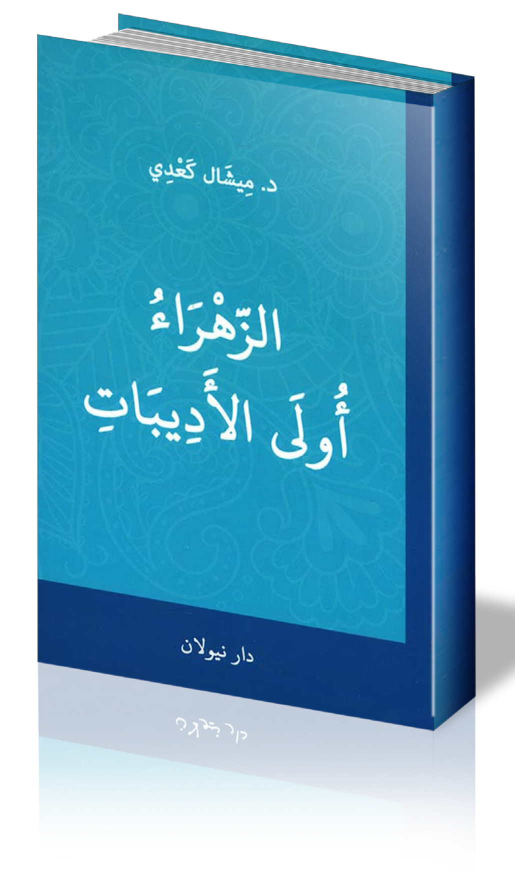
كما عرض العقاد للقدرات الأدبية المتميزة للسيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وتكلم عن الشعر الذي قالته في استشهاد أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقد أبدعت أيما إبداع، إذ يقول العقاد: نُسبت إلى السيدة فاطمة (عليها السلام) أبيات من الشعر قالتها بعد موت أبيها صلوات الله عليه أنها بعد دفنه أقبلت على أنس بن مالك فقالت: «يا أنس! كيف طابت

نفوسكم أن تحثوا على رسول الله التراب؟» ثم بكت ورثتْه قائلة:

اغبرّ آفاق السماء وكُورت
شمس النهار وأطلم العصران
فالأرض من بعد النبي كئيبة
أسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها
ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه الطود المعظّم جوده
واليت ذو الأستار والأركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوءه
صلى عليك منزل القرآن

ص٣٩

أما الكاتب والأديب اللبناني المسيحي الدكتور ميشال كعدي فقد تناول في كتابه القيّم الذي



يحمل عنوان (فاطمة الزهراء عليها السلام أولى الأديبات) الجانب الأدبي والبلاغي أيضاً، حيث تقول الكاتبة نسرين نجم في مقال لها عن هذا الكتاب الجدير بالقراءة:

تأثر الدكتور ميشال كعدي بهيبة وعظمة شخصية السيدة الزهراء (عليها السلام)، فأبحر في خطبها ومواقفها وكلماتها، وأظهر من خلال كتابه «الزهراء عليها السلام أولى الأديبات»؛ المكانة التي تسكنها الزهراء في وجدانه، إذ يرى بأن «الزهراء من خلال حياتها، وتصرفاتها في بيت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ومن خلال مكانتها الدينية والإنسانية، قديسة. الزهراء منذ الصغر عرفت بالعبقرية، وقد برزت في آل البيت والتاريخ الإسلامي رائدة وقدوة.

والزهراء هي مدرسة إنسانية عظيمة بحدّ ذاتها، ولا يعتبرها كعدي أولى الأديبات، بل الكاتبات والخطيبات فيقول: «بلى إنها الكاتبة الأولى في الإسلام. لقد اهتمّت بشكل واضح وواسع بالعلم وأحاديث النبي الأكرم التي حفظت الكثير الكثير منها، وقد تمكّنت من أحكام الإسلام، وما جاء فيه من معارف وتعاليم، وغالبًا ما كانت تسجل عندما كان رسول الله يتكلم بوحي القُدُرات، أو ما كان يحدّثها به أمير المؤمنين علي (عليه السلام). من هذا المنطلق، تمكنّت من المعرفة الشاملة والحديث الديني الفاعل، والكتابة المبدعة، والخطابة المؤثرة في النفوس.

من الواضح بأن كتاب الدكتور ميشال كعدي حول الزهراء (عليه السلام) قد أخذ وقتًا وجهدًا كبيرين، ليصدر بهذه الإطلالة الأدبية الراقية والعميقة، ويؤكد هو الأمر بقوله: «طلب

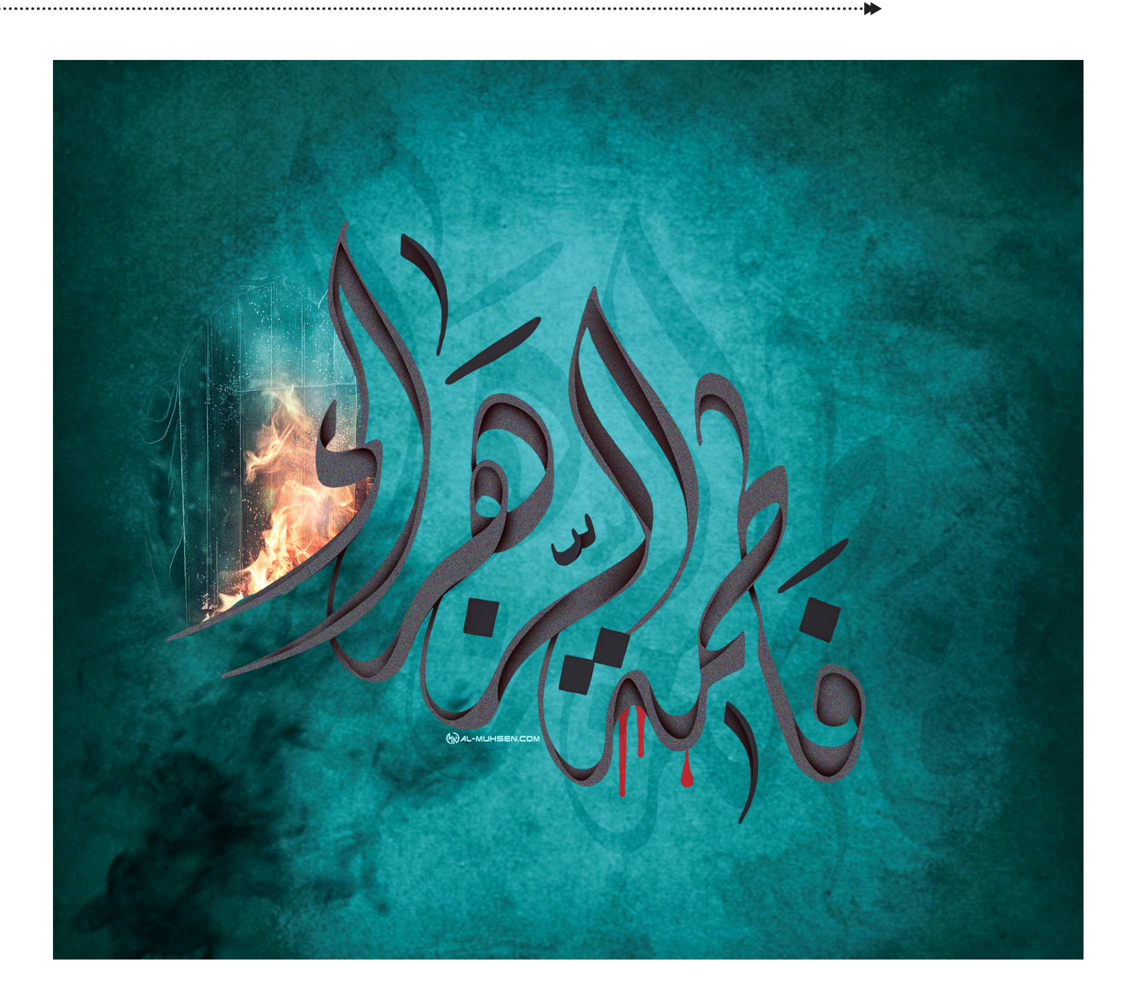
إلي وأنا في إيران أن أكتب كتابًا بعنوان «الإمام زين العابدين والفكر المسيحي»، فقد أتممته بسبعة أشهر، بعده، دفعتني النخوة أن أجعل للمرأة مكانة كبيرة من خلال مؤلّف «الزهراء أولى الأدبيات»، ومن الطبيعي جدًا أن أنوه برغبتي في هذا المجال، لأنني مغرم بآل البيت (عليهم السلام)، ولأنني هكذا رأيت التأليف سهلاً عليّ، على رغم الصعوبات بإيجاد المراجع في البلاد العربية. لكنني وُفّقت بمراجع في المكتبات الأوروبية، وقد سهّل فعلاً ذلك روح الزهراء وقداستها، التي لا لبس فيها بنظري، وقد أسند رأي أصحاب الصّحاح والمسانيد كالبخاري والحاكم النيسابوري وغيرهم، واعتراف الناس بعلمها وذكائها».

ويرى الدكتور كعدي أيضًا بأن: «آل البيت (عليهم السلام) عاشوا مرحلة صعبة من الاضطهاد والعذاب واغتصاب الإمامة وقهر الإسلام، والمعروف أن فاطمة الزهراء هي زهرة آل البيت، وآل البيت غير مرغوب بهم من المناهضين لهم، انطلاقًا من هذه الفكرة، من الطبيعي بمكان أن تقول بصراحة الزهراء هي من آل البيت ولآل البيت فقط».

ينظر الدكتور ميشال كعدي إلى الزهراء بكونها قيمة إنسانية كبيرة وهبة ربانية عظيمة الشأن، وقد منحها البارئ (عزّ وجلّ) خصائص عديدة يتحدث عنها المؤلف بقوله: «من خصائص الزهراء الاعتراف بثقافتها وفضائلها، ومناقبها وسماتها الفضلى، وفي إطار علمها وأدبها الجم الذي امتازت به، وجدنا الناس كلّ الناس قد تفاعلوا مع أحاديثها وأقوالها وخطبها ولا سيما هذه الخطبة التي ألقتها بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؛ هذه الخطبة، جسدت خصائصها ومميزاتها الإنسانية والأخلاقية والدينية، ومن خصائصها التي وجدناها في هذه القدسية، اهتمامها بالرسالة التي برز فيها أدبها الشامل، وبالمجمل فهي عاشت بمجتمعها ودينها والإنسان والمسلمين ولزوجها، قبل أن تعيش لنفسها، وعبر هذه الخصائص والمميزات جعلتنا نقرّ بها، بأنها مدرسة إنسانية وأخلاقية وأدبية ودينية متكاملة».

وكان لا بدّ من طرح سؤال على الدكتور كعدي، في ظل الأجواء الدينية المشحونة بالتعصب وبالتطرف، فكيف أن شاعرًا مسيحيًّا تناول السيدة الزهراء (عليها السلام) بكتاباته مع ما ينسب إلى الإسلام؟ وإلى أي حدّ يساهم هذا الأمر في تعزيز التقارب والتواصل بين أبناء الديانات السماوية؟ أجاب بكل محبة: «لعلّني الوحيد الذي خص السيدة الزهراء بكتاب وقصيدة وكذلك السيدة زينب بقصيدة. ولعلّني الوحيد الذي قارب بين العذراء مريم والسيدة الزهراء، ولعلّني بتواضع الذي عرف الإسلام والمسيحية عن قرب وقارب بينهما بدقة ووضوح، من خلال دراساتي اللاهوتية والدينية. وعبر هذه المسؤولية التي أخذتها على عاتقي، وضعت التقارب والتواصل في خدمة الديانات السماوية، والدليل على ذلك إضافة إلى ما قلناه في السيدة الزهراء كتاب الإمام زين العابدين والفكر المسيحي».

كلام الدكتور كعدي دفعنا إلى سؤاله، ونحن نعيش في عالم مادي مليء بالمغريات وسيطرة «الأنا»، عن مدى حاجتنا إلى الاقتداء والتماهي



بهذه الشخصية العظيمة: «كل ما قلناه عبر هذه الأسئلة، يظهر لنا وللقارئ عظمة السيدة الزهراء، وكل ما أوردناه بيّن أن هذه العظيمة في نساء العالم، هي قدوة ورسالة لبني البشر في عالم تسوده المادة والأنانية».

وهذه أبيات من قصيدة (في الزهراء أولى الأديبات) للدكتور ميشال كعدي يقول فيها:

زهراءُ، هذا أنا، وشعـــلة الأدب	ففي خُطـاك الحِجى، وطلة الحسب
على يديّ، حملت الحرف مؤتلقـًا،	يغوى بفــاطمة، وروعـــة الخُطب
زهراؤنا، من مدائن الضيا وُهبت	علـــما وفهمًا، نهىً، وطيب منسكب
يـــا زهرة الدين، في آلٍ وفي رشد،	ضمخَتْ قولي بطهر، شال بـالنسب
عذراؤنـــــا مريم قالت منائرها:	القدس تكبو ودُنيا العرب في غرب.

الخلاصة أن أوجه التقارب بين الكاتبين (العقاد و ميشال كعدي) كلاهما ركّز على لغة الخطاب الفاطمي، وتطرقوا إلى الجانب الأدبي، وتناولوا خطب وكلمات السيدة الزهراء (عليها السلام)، وفي نفس الوقت أظهرا القوة البلاغية فيها، ومدى تأثيرها العميق في المستمع لها والقارئ لخطبها على حد سواء.

مصحف فاطمة عليها السّلام

ما هو؟ وماذا قيل فيه؟ وأين صارَ؟

كِتَابٌ فيْه عِلْمُ ما يَكُونُ، وأسمَاءُ مَن يَملِكُونَ إلى قِيَام السَّاعَةِ، بإملَاءِ جِبرَائيلَ (عليْه السَّلامُ)، وبخَطِّ أمِيرِ المُؤمِنينَ عليِّ ابنِ أبِي طَالِبٍ (عليْه السَّلامُ)، دلَّتْ على ذلِك الأخبَارُ الكَثِيرَةُ، كخَبَرِ حمَّادِ بنِ عُثمَانَ; قَالَ: سَمِعتُ أبا عَبدِ اللهِ (عليْه السَّلامُ) يَقُولُ: «تَظهَرُ الزَّنادِقَةُ في سَنةِ ثَمَانٍ وعِشرِينَ ومِائَةٍ; وذلِك أنِّي نَظرْتُ في مُصْحَفِ فَاطِمةَ (علَيْها السَّلامُ)».

إعداد/ افتخار الصفار



ومصحف فاطمة (عليها السلام)، كتابٌ يحتوي على ما سمعته السيدة فاطمة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) أو من جبرئيل (عليه السلام)، وفيه ذكر لحوادثَ تجري عليها وعلى ذريتها الطاهرة، وبهذا لا يكون المصحف بمعنى القرآن الكريم، ولا يكون دالّاً على بديل أو مثيل للقرآن الكريم، هذا المعتقد عند الشيعة الإمامية حول مصحف فاطمة (عليها السلام) حيث يستندون فيه إلى روايات وأحاديث عن أهل البيت (عليهم السلام).

وأورد غير الإمامية إشكالات كثيرة على هذا المعتقد بأن مصحف فاطمة هو في نظر الشيعة ناتج عن خلط بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي لكلمة مصحف، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى فإنّ الاعتراض كان ناشئا عن عدم تقبل فكرة أنّ الملائكة يمكن أن تتنزل على غير النبي (صلى الله عليه وآله) بغير الوحي.

معنى المصحف

في نظرة سريعة على المعنى اللغوي لكلمة مصحف، يتبيّن الفرق بين تسمية كتاب فاطمة بالمصحف، وبين تسمية القرآن الكريم بالمصحف أيضاً؛ فنرى أهل اللغة يقولون ما يلي:

قال الفيومي في (المصباح المنير - ص١٧٤): «الصَّحِيفَةُ قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه.. والجمع صُحُف بضمتين وصحائف.. والمصحف بضم الميم أشهر من كسرها، وفي أقرب الموارد: المصحف اسم مفعول.. وحقيقتها مجمع الصحف أو ما جمع منها بين دفتي الكتاب المشدود»، أما الراغب الأصفهاني فذكر في (مفردات القرآن، ص٢٨٥)، مادة صَحَفَ قوله: «المصحف ما جعل جامعا للصحف المكتوبة وجمعه مصاحف، والتصحيف قراءةُ المصحف».

فالذي يظهر من اللغة: أنّ المصحف هو ما جُمِعت فيه الصُحف وليس هذا اللفظ - من حيث الوضع اللغوي- خاص بالقرآن الكريم.

المصادر والمراجع تؤكد أن لا علاقة لمصحف فاطمة بالتشريع، بل فيه إخبارات عن التكوين وأنباءات عن المستقبل وبين المقامين بون شاسع

ماذا يحتوي مصحف فاطمة؟

بناء على ما ورد في الروايات ومنها ما اورده الكليني في الكافي، ج١، ص٥٩٢ـ٥٩٦، بأنّ المصحف يحتوي على: أضعاف ما في القرآن الكريم، من دون أن تصرّح الروايات أنّ هل هذه الأضعاف هي من حيث الكم أو النوع؛ نعم يمكننا تخصيصها بالكم من خلال القرائن الأخرى، أخبار وحوادث مستقبلية - وصية فاطمة الزهراء (عليها السلام) - الإخبار بأسماء الأئمة الاطهار من ذرية فاطمة (عليهم السلام) - الإخبار بما يجري عليها وعلى ذريّتها بعد وفاة أبيها (صلى الله عليه وآله)- ذكر أسماء شيعتهم وأسماء أعدائهم إلى يوم القيامة.

مصحف فاطمة في الأحاديث والروايات

وردت روايات عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) توضّح لنا ما هو هذا المصحف، ولعلّ هذا الكم من الروايات إنّما هو من باب الرد على ما قد يَقال من أنّ تسمية هذا الكتاب بالمصحف إنما هي في قبال القرآن الكريم، وقد بانَ خلافه من المعنى اللغوي.

ونقلا عن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في الكافي، ج١، ص٥٩٩، ح٥ هذه الرواية عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إنَّ فاطمة (عليها السلام) مكثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) خمسة وسبعين يوماً، وكان دخلها حزنٌ شديدٌ على أبيها، وكان جبرئيل (عليه السلام) يأتيها فيُحسن عزاءها على

أبيها، ويُطيب نفسَها، ويُخبرها عن أبيها ومكانه، ويُخبرها بما يكون بعدها في ذرِّيتِها، وكان علي (علَيه السلام) يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة (عليه السلام)».

وينقل بثقة الإسلام الشيخ الكليني أيضا في الكافي، ج١، ص٥٩٢، ح١ حديثا طويلا عن أبي بصير قال: دخلت على أبي عبد الله الإمام الصادق (عليه السلام) فقال: «...وإن عندنا لمصحف فاطمة (عليها السلام) وما يدريهم ما مصحف فاطمة (عليها السلام)؟»، قال: فقلت: وما مصحف فاطمة؟ فقال (عليه السلام): «مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد».

وفي ح٣ من ج١، ص ٥٩٧ قال الشيخ الكليني في الكافي: «عن الحسين بن أبي العلاء قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن عندي الجفر الأبيض»، فقال: قلت: فأي شيء فيه؟ قال: «زبور داود، وتوراة موسى، وإنجيل عيسى، وصحف إبراهيم (عليهم السلام)، والحلال والحرام، ومصحف فاطمة (عليها السلام)، ما أزعم أن فيه قرآنا، وفيه ما يحتاج الناس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى فيه الجلدة، ونصف الجلدة، وربع الجلدة وأرش الخدش..»».

وهناك روايات أخرى أحصاها العلامة المجلسي (رحمه الله) في بحار الأنوار، ج٢٦، ص١٨، وقد جاء في الروايات أنّ هذا المصحف كان موجوداً في حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فعن محمد بن مسلم، عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) إنهما قالا: «..وخلّفت فاطمة مصحفاً ما هو قرآن، ولكنّه كلام من كلام الله أُنزل عليها، إملاء رسول الله وخط علي (عليه السلام)»».

كما ينقل الشيخ محمد بن الحسن الصفار في بصائر الدرجات ص١٧٨، ح٢٣، عن حماد بن عثمان قوله: «حدثني أبو بصير، قائلا: «سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما مات أبو جعفر (عليه السلام) حتى قبض مصحف فاطمة (عليها السلام)»»، ويعتقد الشيعة أيضاً أنه مما توارثه الأئمة الأطهار (عليهم السلام) وهو الآن عند الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه).

علاقة المصحف بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

أجاب مركز الابحاث العقائدية الذي يشرف عليه مكتب المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) على عدد من الاسئلة بخصوص «مصحف فاطمة» وعلاقته بالإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، واشار المركز في اجابته «نعم وردت أحاديث ـ فيهّن صحاح ـ على وجود مصحف لفاطمة (عليها السلام) من إملائها أو إملاء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم) وخط عليّ (عليه السلام)، وفي بعضها – اي الروايات– ان ملكاً أو جبرئيل كان يحدثّها ثم هي تملي على أمير المؤمنين (عليه السلام) ليخطّه كما ورد في (الكافي وبصائر الدرجات).

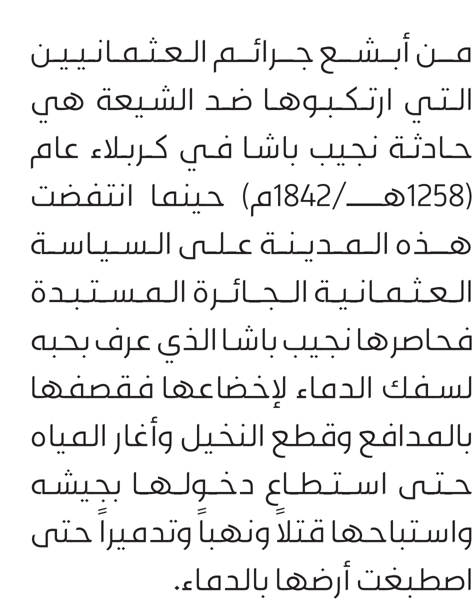
واكد المركز «لكن هذا ليس بمعنى نزول الوحي بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلّم)، مستدركا «بل ان الوحي هو نزول جبرئيل بالرسالة النبويّة ومتطلبّاتها، والحال ان المصادر التي أثبتت وجود المصحف المذكور أكّدت في نفس الوقت بعدم علاقته بالتشريع، بل فيه إخبارات عن التكوين وأنباءات عن المستقبل وبين المقامين بون شاسع».

وتابع المركز «ثمّ الذي ينبغي أن يقال هو: أنّ هذا المصحف لم يكن موجوداً في متناول أيدينا بل هو عند إمام العصر المهدي (عجل الله فرجه الشريف)، وعليه لا معنى للظفر عليه عند بعض الشيعة!»».

قرنان على حادثة المناخور

الشاهد التاريخي على إبادة الشيعة

هيأة التحرير



من أبشع جرائم العثمانيين التي ارتكبوها ضد الشيعة هي حادثة نجيب باشا في كربلاء عام (1258هـ/1842م) حينما انتفضت هذه المدينة على السياسة العثمانية الجائرة المستبدة فحاصرها نجيب باشا الذي عرف بحبه لسفك الدماء لإخضاعها فقصفها بالمدافع وقطع النخيل وأغار المياه حتى استطاع دخولها بجيشه واستباحها قتلاً ونهباً وتدميراً حتى اصطبغت أرضها بالدماء.



وحاولت المصادر العثمانية والغربية بكل جهدها تشويه هذه الحادثة ونشر الأكاذيب والشائعات حولها بما يتفق مع مصالحها فوصفت الذين ثاروا على السياسة العثمانية الجائرة من أهالي كربلاء بالعصاة والأوباش والأراذل والهاربين من وجه العدالة ووصمهم بكل شائنةٍ فأطلقوا عليهم كلمة (اليارامز) وهي كلمة تركية تطلق على الأشرار كما عبر عنها الرحالة (جيمس فريزر) في رحلته ص (١٧٤) والذي بدوره زاد في افترائه على هؤلاء الثوار فنعتهم باللصوصية وقاطعي الطرق.

فيما يستمر تجاهل (الرحالة) لسياسة العثمانيين المستبدة تجاه أهالي كربلاء وعدم التفاتتهم للمعاملة السيئة التي كان يعامل بها العثمانيون الأهالي ولا للضرائب الباهظة التي كانت تُجبى من الناس لصالح الحكومة العثمانية والتي قدرت بـ (٣٥,٠٠٠) قِران في كل سنة.

وكان ذلك في عهد داود باشا الذي كان آخر المماليك في العراق والذي حكم من (١٢٣٢ــ١٢٤٧هـ/ ١٨١٦ــ١٨٣١م)



وبعد انتهاء حكم المماليك عينت الحكومة العثمانية علي رضا باشا -اللاز- والياً على بغداد فحكم من (١٢٤٧ــ١٢٥٨هـ/ ١٨٣١ــ١٨٤٢م) وقد ضاعف هذا الوالي الضرائب التي كانت تُجبى من أهالي كربلاء إلى ضعفين كما يذكر المرحوم الأستاذ عباس العزاوي في كتابه (تاريخ العراق بين احتلالين) ص٦٥.

سياسة الاستبداد وممارسات جائرة

لم يترك علي باشا المدينة دون أن يمتهن أهلها ويطبق عليهم سياسة الاستبداد فيذكر المؤرخ (عبد الرزاق الحسني) أن «علي باشا (أبقى فيها حامية من الجماعة المناوئة لعقائد أهلها من بني سالم والكبيسات)، ولا يخفى ما لهذه السياسة من أثر سلبي في نفوس أهالي كربلاء حيث لعبت العصبية المذهبية دورها في تلك السياسة فكان أعضاء الحامية يعاملون الأهالي بقسوة مما كوّن غضب شعبي ضد الحكومة أدى إلى اندلاع الثورة، وتقول عن ذلك (ديلك قايا) في كتابها (كربلاء في الأرشيف العثماني) (دراسة وثائقية ١٨٤٠ــ١٨٧٦م) ص١٩١: «إن السياسات الخاطئة التي استخدمت في عهد ولاية علي رضا باشا كانت عاملاً مؤثراً في



(اليارامز) كلمة اطلقتها السياسة العثمانية الجائرة على الذين ثاروا على من أهالي كربلاء، وهي مصطلح كان يطلق على العصاة والهاربين من وجه العدالة, وحاولت المصادر العثمانية والغربية بكل جهدها تشويه هذه الحادثة, ونشر الأكاذيب والشائعات حولها بما يتفق مع مصالحها, ووصم (اليارامز) بكل شائنة.

ظهور حادثة كربلاء».
وكان هذا الوالي يضمُّ إلى جانبه قطاع الطرق واللصوص الذين كانوا ينهبون قوافل التجار وزوار المراقد المقدسة في نواحي الحلة والنجف وكربلاء ويوفر لهم الحماية وهو يعلم بانحرافهم ليستعين بهم في حملاته وتستطرد (ديلك قايا) في بيان أسباب الثورة فتقول في نفس الكتاب ص١٩٢:
«لقد جعلت أحداث السرقة وقطع الطريق التي تمت في بغداد بشكل عام في بدايات القرن التاسع عشر أهالي كربلاء في اضطراب دائم وهو ما جعلهم يرفضون تبعيتهم للدولة العثمانية وهناك أمر آخر أغضب أهالي كربلاء وهو التأخر في مجال الزراعة فبينما كانت كربلاء تنتج عشرة آلاف كيلة من الحبوب في عهد داود باشا آخر ولاة المماليك ولم تتمكن من إنتاج نفس النسبة في (١٣-١٤) سنة الأخيرة وبعدما كان أهالي كربلاء يقتربون من إيران بسبب المذهب فقطاً أصبحوا يفكرون في التخلي عن الحكم العثماني كليا بسبب سوء الحالة الاقتصادية، وهناك سبب آخر دعا لعدم استقرار الأمور في كربلاء وهو الأصول المتبعة التي طبقها (علي رضا باشا) في جمع الأعشار من الأهالي فبجانب الضرائب الباهظة التي كانت تجمع من الأهالي كان الملتزمون ــ أي جامعي الضرائب ــ يتعاملون بقسوة مع الأهالي أثناء جمع تلك الضرائب إذا لم يحققوا شيئاً زائداً للوالي وعلى هذا كانت تلك الضرائب سبباً في نفور الأهالي من الإدارة».
ولم تقتصر هذه الممارسات والسياسات الجائرة على كربلاء وحدها بل شملت باقي مدن العراق مما سبب في تكوين رأي سلبي وغضب ثوري ضد الحكومة العثمانية كما لم تسلم هذه الممارسات الظالمة من ردود أفعال ثورية قوية من قبل أهالي كربلاء فقد جرت حوادث خطيرة سبقت حادثة المناخور في عهدي داود باشا وعلي









رضا باشا قبل تولي نجيب باشا الذي جرت في عهده الحادثة.

العثمانيون والتعصب المذهبي

كان نجيب باشا من المقربين إلى السلطان وكان شديد القسوة في إجراءاته ولما علم أن كل الحملات التي ساقها من سبقه لم تخضع المدينة للسياسية العثمانية الجائرة فقرر في السنة الثانية من حكمه أي في عام (١٨٤٣م) إخضاع المدينة بالقوة.

ولعب تعصبه المذهبي دوراً كبيراً في حنقه عليها وتصميمه على إبادتها وهناك سبب آخر جعل الحكومة العثمانية تقول كلمة الفصل في كربلاء حيث وضعت نصب عينيها مسألة تقوية السلطة المركزية للدولة في الولاية لتحقيق مركزية الإدارة لكي لا تعيش مشكلة أخرى مثل مشكلة مصر التي كانت تدار من قبل الولايات العثمانية وكان ولاتها على طاعة أمراء المماليك حتى عام (١٨٤١م) عندما قضى محمد علي باشا على المماليك وجعل إدارة مصر شبه مستقلة وانتقلت إدارتها إلى أسرته.

وكانت هذه المشكلة تشغل أذهان العثمانيين فعملوا جاهدين على عدم تكرارها وعهدوا مهمة إخضاع كربلاء إلى نجيب باشا الذي عرف بسياسته القاسين ودهائه السياسي وجعلوا نصب عينيه هذه المهمة وقد أعد نجيب باشا عدته للهجوم على المدين وإخضاعها للسلطة العثمانية منذ أن تولى الحكم، فأرسل تقريراً إلى الحكومة طلب منها إرسال العمال

الذين لديهم خبرة في عمل البارود واستخدام المدافع وغيرها من الآلات الحربية وعمل قواعد للمدافع اللازمة للتحصينات من أجل حملته على كربلاء.

العثمانيون وسياسة التفرقة

كان أول تحرك عسكري لإخماد الثورة بقيادة سعد الله باشا في (٢١/ ١١/ ١٨٤٢م) لكن هذا الهجوم لم يسفر عن شيء مما جعل نجيب باشا يقود الهجوم بنفسه حتى يقضي على حالة اليأس التي بدأت تحل بالجنود لصعوبة اقتحام المدينة التي حُصنت جيداً وكان يقود الثوار في المدينة السيد إبراهيم الزعفراني -لا يزال هناك طاق في أحد أزقة كربلاء يسمى (طاق الزعفراني).

وكان يدور في ذلك الوقت نزاع فكري مذهبي بين الأصولية والإخبارية واتسع هذا النزاع من أصول الفقه والإحكام إلى المعتقدات وتسرب إلى التقليد والاجتهاد[١] فاستغل نجيب باشا هذا النزاع وكتب إلى السيد كاظم الرشتي الذي يعد من أبرز طلاب الشيخ أحمد الإحسائي زعيم الإخبارية والذي انفرد بعده بطريقته الكشفية أن يتدخل ليوقف الثورة ويجنب المدينة كارثة مؤكدة.

ولما كان الرشتي يعلم أن لا قِبَلَ للأهالي على مقاومة هذه القوة الكبيرة المنظمة التي جاء بها نجيب باشا وهي تفوقهم عدة وعدداً[١] فقد طلب من الثوار تسليم أسلحتهم وإنهاء الثورة فعزموا على فتح أبواب المدينة في اليوم الثاني لكن بعض خصوم الرشتي حرضوا الثوار على عدم الإذعان.

وفي اليوم الثاني هاجمت القوات العثمانية المدينة وهدموا الأسوار، وعن ذلك قال (محمد زرندي في كتابه مطالع الأنوار (ص٢٧ - ٢٨) وأصله بالفارسية ترجمه شوقي رباني إلى الإنكليزية والقاضي عبد الجليل سعد إلى العربية ط القاهرة ١٩٤٠):

«واستبيحت المدينة قتلاً ونهباً وهرب الناس إلى قبري الأمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) وهرب آخرون إلى منزل الرشتي الذي جعله نجيب باشا مأمناً لمن لاذ به والتجأ اليه وازداد عدد اللاجئين إليه فاضطر الرشتي إلى إضافة المنازل المجاورة لمنزله ليضم عدداً أكبر من اللاجئين وازدادت الجموع التي هرعت إلى منزله حتى انه بعد هدوء الحالة وجدوا عشرين شخصاً توفوا من شدة الزحام».

انتهاك القدسية واستباحة الدماء

استبسلت المدينة بالقتال لكن القوات العثمانية سيطرت على الوضع فتراجع الثوار واحتمى عدد كبير منهم بصحني الإمام الحسين وأخيه العباس (عليهما السلام) فشرعت القوات الحكومية بالنهب والسلب والتخريب واستباح الجند كربلاء مدة تتراوح بين ثلاث وخمس ساعات أهدرت فيها الكثير من دماء الأبرياء من الشيوخ والأطفال ولم ينج من القتل سوى من احتمى بصحن الإمام الحسين ودار السيد كاظم



الرشتي والدور التي ضمها لتكون مأمناً.
وقد قتل كل من كان في صحن أبي الفضل العباس (عليه السلام) فعندما حاصر قائد الحملة باب الصحن الحسيني الشريف خرج إليه الحاج مهدي كمونة وطلب منه الأمان فأمر بالكف عن جميع من بالصحن الشريف، وفي الوقت نفسه كان بقية الجنود قد اتجهوا نحو صحن العباس الذي ازدحم بالناس وأغلقوا عليهم أبواب الصحن فتبعهم قائد الحملة وأمر بقلع أحد الأبواب ودخل منه الجنود وشرعوا بقتل كل من فيه ولم يسلم من القتل حتى الأطفال والنساء ولما حل المساء كانت المدينة في عداد الأموات وتولى الحاج مهدي كمونة وصحبه حماية الصحن الحسيني ورفع جثث القتلى من صحن العباس.
ودخل نجيب باشا المدينة من باب بغداد، وفي اليوم الثاني عاد الوالي مرة ثانية وأمر مناديه بالأمان وسأل عن السيد وهاب الكليدار فأخبروه أنه هرب فعزله ونصب مكانه الحاج مهدي كمونة ثم استخرج ورقة من جيبه فيها أسماء المطلوبين للحكومة العثمانية وطلب البحث عنهم وتسليمهم.
فقبض على السيد إبراهيم الزعفراني وكبّله بالأصفاد وأرسله إلى بغداد حيث أودع السجن فلم يلبث سوى أيام حتى مات بالدرن الرئوي كما قبض على السيد صالح الداماد وعدد من الثوار وطورد بعض الثوار وبعض السادة من آل

نصر الله والنقيب.
وأمر نجيب باشا بإبقاء ستمائة جندي كحامية للمدينة ثم غادرها إلى النجف وقد أرخت هذه الواقعة بكلمتي (غدير دم) ويقابل ذلك بحساب الجمل السنة (١٢٥٨هـ/ ١٨٤٣م) وصادف ذلك اليوم الثاني لعيد الأضحى.

الروايات و(غدير دم)

اختلفت الروايات في عدد القتلى من أهالي كربلاء وما فقد من أموال ومجوهرات أثناء استباحة المدينة فقال السيد حسين البراقي في الدر المنثور:
انهم (٢٤ ألف قتيل ما بين رجل وامرأة وطفل ومنهم سحقا بالأرجل).
وقال الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء في (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية):
(كان عدد القتلى زيادة على عشرين ألف رجل وامرأة وصبي وكان يوضع في القبر الأربعة والخمسة إلى العشرة ويهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن).
ونقل السيد عبد الحسين الكليدار في كتابه (بغية النبلاء في تاريخ كربلاء ص٤٥) عن زنبيل فرهاد ميرزا معتمد الدولة قوله:
(ومن المحقق أن تسعة آلاف شخص قد أبيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة فضلا عما نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب).
وقال الأستاذ جعفر الخليلي في (موسوعة العتبات المقدسة ــ قسم كربلاء ص٢٧٩): (إن عدد القتلى بلغ أربعة آلاف نسمة).
وجاء في تقرير (فارنت) المندوب البريطاني عن حكومته إلى كربلاء المؤرخ في (١٥/ ٥/ ١٨٤٣):
(أن عدد القتلى لم يزد على الخمسة آلاف نسمة).
وذهب الكاتب محمد طاهر الصفار الى ان الاتراك كان لهم موقف معادي من الشيعة فكتب في مقالة له نشرتها العديد من المواقع الالكترونية:
«نزع الأتراك في كل عصورهم التي غزوا البلاد الإسلامية فيها على اتخاذ موقف معادي للشيعة وانتهاج سياسة همجية وقاسية تجاههم فأمتلأ تاريخ دولهم بصفحات سوداء وعمليات إبادة بحق الشيعة في كل زمان ومكان وتشير المصادر إلى أنهم ـ أي الأتراك ـ كانوا يحاولون بشتى الطرق إلى إبادة هذه الطائفة واستئصالها عن بكرة أبيها».

(غدير دم) والرأي الدولي

قد أثارت هذه الحادثة الرأي العام الدولي فطلبت إيران وروسيا وانجلترا عقد مباحثات مع الدولة العثمانية للوقوف بشكل صحيح عن أسباب الحادثة وكان نجيب باشا هو أول من أعطى معلومات عن هذه الحادثة لروسيا وانجلترا لكن هاتين الدولتين تأكدتا من أن المعلومات التي أدلى بها نجيب باشا غير صحيحة بناء على المعلومات التي وصلت اليهم فكلفت الحكومة العثمانية نامق باشا لبحث الحادثة كما استدعت سعد الله باشا لأخذ أقواله كونه يعد المسؤول الثاني عن الحادثة بعد نجيب باشا.
وجرت مباحثات طويلة بين العثمانيين والروس والإنكليز والإيرانيين عن هذه الحادثة وما سببتها من أزمة سياسية بين الدولتين العثمانية والإيرانية استمرت أربع سنوات انتهت بمعاهدة (أرضروم).

الحماية الجزائية للعتبات المقدسة

في التشريع العراقي والدولي

الحماية الجزائية للعتبات المقدسة في التشريع العراقي عنوان بحث تخرج ناقش تقصير التشريعات القانونية دوليا وتشريع خاص بالحماية الجزائية بالعتبات المقدسة، في كلية القانون بجامعة كربلاء عام 2011 وحاز الباحث حامد سعد حنش على تقدير جيد جدا، والبحث الذي تمخض عن جملة من المتطلبات والتوصيات أشار إلى ضرورتها وأهميتها أساتذته في الجامعة، كما أشاروا الى جدية موضع البحث، يرتقي لمستوى رسالة ماجستير، وهناك من أضاف بأنه لو طورَ يصلح لأطروحة جامعية.

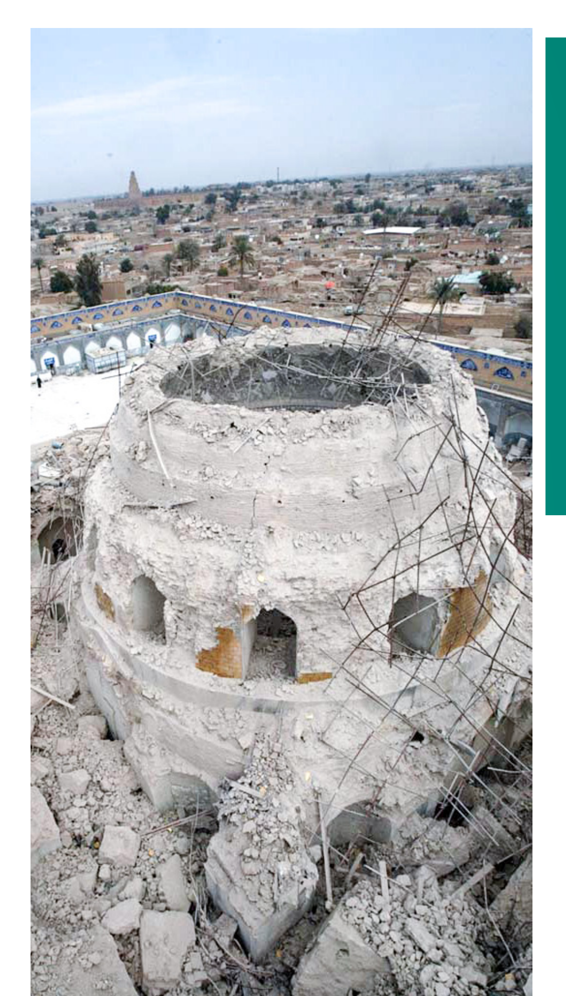
مجلة (العتبات) ألتقت الطالب (حامد سعد حنش) ليحدثنا عن بحثه الموسوم بـ(الحماية الجزائية للعتبات المقدسة في التشريع العراقي)، قائلا:

«جاء البحث ضمن جهد ليس باليسير ضمن متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في كلية القانون بجامعة كربلاء، في دراسة مقارنة للأحداث التي طالت العتبات المقدسة في العراق خلال فترات مختلفة» مبينا إن «موضوع البحث تم اختياره بسبب قلة الكتابات والبحوث في هذا المجال وكذلك بسبب الاعتداءات التي وقعت في العتبات المقدسة على مرِّ التاريخ آخرها الاعتداء الإجرامي الذي طال مرقد الإمامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء، مشيرا الى إن «الأسباب التي ذكرها أنفا وغيرها دفعته لكتابة بحثه في هذا الموضوع متمنيا على المسؤولين الأخذ بمثل هكذا مواضيع لها علاقة بالغة الأهمية في مقدسات المسلمين وعقائدهم. ونوه حنش، في بداية كتابة البحث عن مواجهته لبعض الصعوبات بسبب قلة المصادر والبحوث ولكنه بإصراره وإرادته وتشجيع أستاذه المشرف الدكتور ضياء عبد الله عبود ومراجعة قسم الشؤون القانونية في العتبة الحسينية المطهرة دأبَ على كتابة البحث وإنجازه في الوقت المحدد». وأفصح الباحث إن «بحثه يتضمن مقدمة ومبحثا تمهيديا وثلاثة مباحث موضوعية وتوصيات ومقترحات»، موضحا إنه «تناول في البحث تعريف العتبات المقدسة لغة واصطلاحاً وموقف الفقه الإسلامي والقانون من استهداف العتبات المقدسة والحماية الجزائية للعتبات المقدسة في القانون الدولي العام والقانون الدولي الإنساني

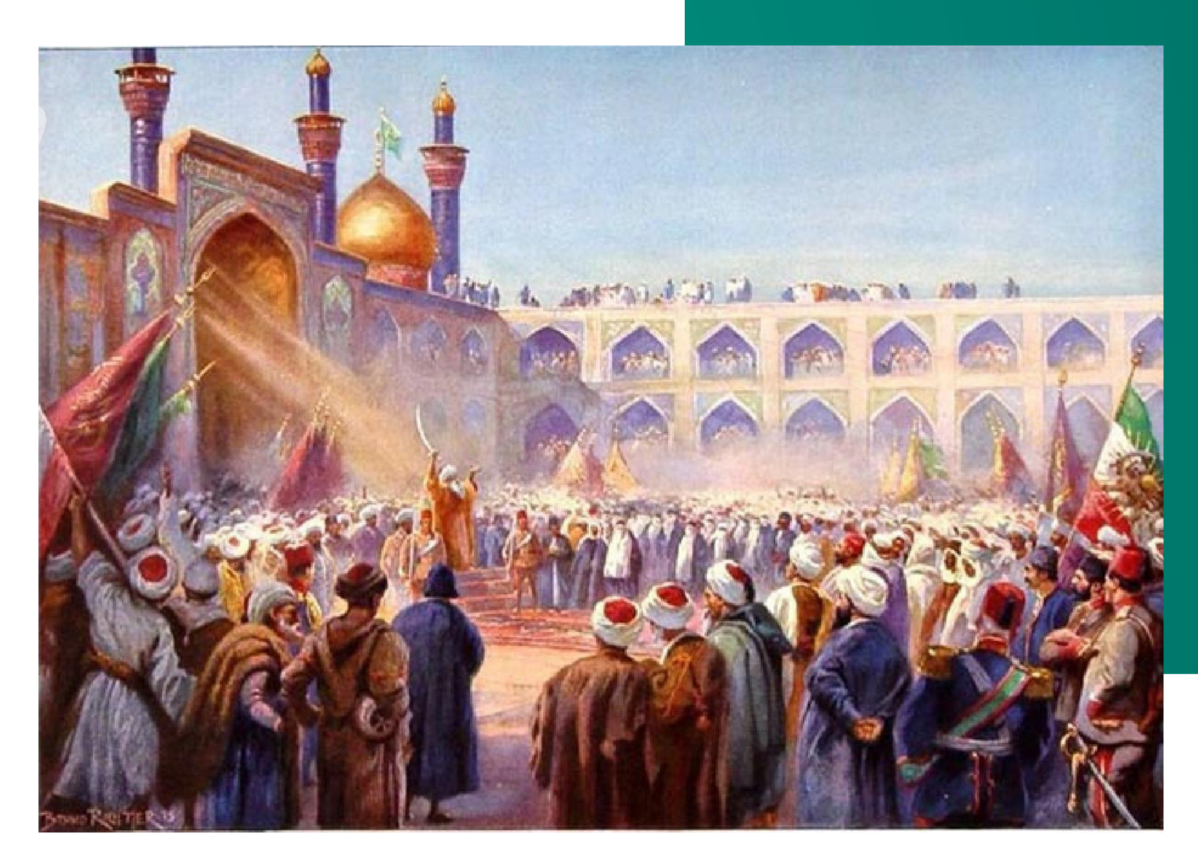
عدم وجود اتفاقيات أو معاهدات دولية لحماية الأماكن المقدسة.. وباحثون يدعون المشرع أن يراعي أوجه التعدي عليها بما تشهده من حملات شرسة من قبل الإعلام المغاير

وكذلك في القانون العراقي والمقارن»، مؤكدا من خلال النتائج التي توصل إليها انه وللأسف الشديد إن العتبات المقدسة ورغم أهميتها الدينية ومكانتها التاريخية وثقلها الاقتصادي والسياحي؛ لكن النتائج التي توصل إليها على الصعيد الدولي، تشير الى عدم وجود اتفاقيات أو معاهدات دولية تحمي هذه الأماكن المقدسة عدا بعض النصوص والمبادئ في قواعد القانون الدولي الإنساني فيما يخص حماية الأماكن الثقافية أثناء الحروب والنزاعات المسلحة»، مؤكدا إن «هذه الحماية غير كافية لهذه الأماكن المهمة»، مضيفا إنه على الصعيد الوطني فهناك نقص كبير في التشريع العراقي سواء قانون العتبات العراقي رقم (١١١) لسنة ١٩٦٩ المعدل أو قانون مكافحة الإرهاب رقم (١٣) لسنة ٢٠٠٥»، ومن هنا لأوضح إنه طالبَ خلال بحثه وشددَ على تشريع عقوبة التعدي على العتبات المقدسة بالسجن من ثلاث سنوات الى عشر وفي حال تكرار التعدي استنادا لقانون مكافحة الإرهاب يحكم بالإعدام أو السجن المؤبد لأنها جنحة».

من جانبه أكد الحقوقي (عادل فوزي الغريفي)



إن «قانون العقوبات لم يورد نصاً واضحاً لحماية الأماكن المقدسة في العراق رغم كون العراق بلد المقدسات باستثناء المادة (٣٧٢) منه التي تضمنت الحبس مدة لا تزيد عن ثلاث سنوات والغرامة أو إحدى هاتين العقوبتين لكلِّ من يعتدي أو يهتك حرمة الأماكن المقدسة في العراق»، مشيرا الى إن قانون مكافحة الإرهاب نص في المادة الثانية منه عندما حدد الأفعال التي تعد إرهابية لم يذكر الأفعال التي تقع على العتبات أو الأماكن المقدسة»، واصفا ذلك «بالنقص في التشريع، وقد يقبل التأويل عند تكييف الجريمة



من قبل القاضي وقد يؤدي ذلك الى عدم تطبيق قانون مكافحة الإرهاب على هذه الجريمة».

من جهة أخرى قال الدكتور (ضياء عبد الله عبود) المشرف على البحث: «هناك سياق عمل في الكلية بناءً على توجيهات عمادة القانون بتكليف الأقسام العلمية بتوزيع عناوين لبحوث التخرج للمرحلة الرابعة على غرار ذلك يختار الطالب موضوعا منها ليكون بحث تخرجه».

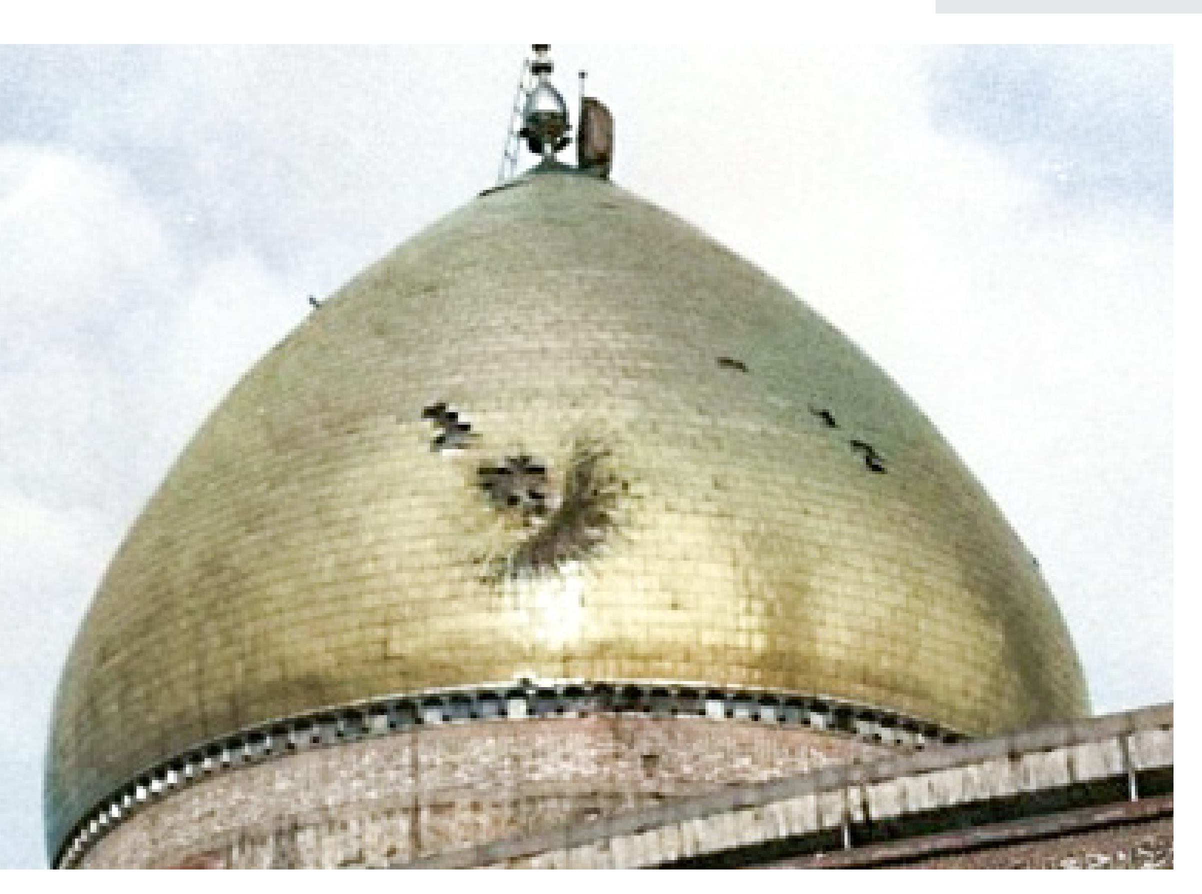
وأضاف إن «بحث التخرج هذا كان نشد الى تنظيم قانوني أكثر وإسباغ حماية قانونية على العتبات المقدسة باعتبارها جزءا من التراث الإنساني لاسيما التراث الإسلامي»، مشيرا في ذات الوقت الى إنه بمجرد الرجوع الى القانون العراقي نجدُ فيه الحماية؛ لكن ليس على مستوى الطموح ذلك لأن الجميع يأمل حماية قانونية وافية وكافية لتحفظ قدسية وحق العتبات المطهرة على أفضل ما يكون من حيث التنظيم والدقة والحماية التي تتمثل بفرض الجزاء على من يعتدي أو يتطاول على الحرمات المقدسة»، منوها عن «ضرورة وأهمية هذا الموضوع الذي كان الداعم والحافز لدعوة الباحث لكتابة البحث»، واصفا اهتمام الباحث بتحقيق غايته من البحث وهي أمل كل غيور على مقدساته بتشريع قانون يعاقب كل من يتعدى عليها، بالمثابرة والإيمان بما يعمله، أملا أن يكون البحث البذرة واللبنة الأولى لالتفاتة المختصين بتشريع قانون يراعي حماية العتبات المقدسة دوليا».

على صعيد متصل بين الحقوقي الدكتور (أحمد



الجراح) أستاذ كلية القانون جامعة كربلاء إن «البحث من البحوث الجديدة والمستحدثة التي لم يسبق دراستها في مجالات الدراسات القانونية، مع وجود نص فقير في قانون العقوبات العراقي وغير كاف لحماية أماكن العبادة حيث أعتبره المشرع ظرفا مشددا كالسرقة أو إتلاف مكان معين في الأماكن المقدسة هذا إذا كان ذاك المكان مكان عبادة ستكون هنالك عقوبة وهي غير كافية».

وحول الاتفاقيات الدولية لحماية العتبات المقدسة شددَ (م. أ. علاء إبراهيم الحسيني) على «أهمية البحث البالغة على اعتبار إن حماية مثل هذا التراث الإنساني يحتاج الى جهد دولي متضافر من أجل إبرام اتفاقيات ومعاهدات دولية وتسجيلها في منظمة الأمم المتحدة وتبني المنظمات الإقليمية لاسيما جامعة الدول العربية لتبرم مثل هذه الاتفاقيات»، مطالباً في ذات الوقت بأن «يكون هنالك قانون لحماية العتبات المقدسة دوليا للمطالبة بالتعويضات بشكل قانوني لما حصل من نهب وتخريب للعتبات المقدسة في العراق من قبل الوهابية وأذنابهم من البعثيين خلال فترة حكم النظام البائد»، مشيرا الى إن «التشريع يجب أن يراعي أوجه التعدي حيث تشهد اليوم العتبات المقدسة حملات شرسة من قبل الإعلام المغاير وهذا يتطلب جهدا من الحكومة العراقية بشكل مباشر ومن إدارة العتبات المطهرة بشكل خاص لأجل تبني موضوع الدفاع بكل الوسائل المشروعة الدبلوماسية والدولية منها».



القاضي كاظم عبد جاسم الزيدي

الحماية القانونية
للأماكن الدينية المقدسة

ان وجود الاديان يعني بالضرورة وجود اماكن للعبادة وهو امر بديهي ذلك ان العقيدة الدينية أيا كانت لابد لها ان تقتضي من المؤمن بها ممارسة المظاهر المعبرة عنها. وهذه الممارسة انما تكون في مكان يختاره الانسان لهذا الغرض بشكل دائم او مؤقت كما ان التواجد في هذه الاماكن يوفر للإنسان فرصة التقرب من الله سبحانه وتعالى.

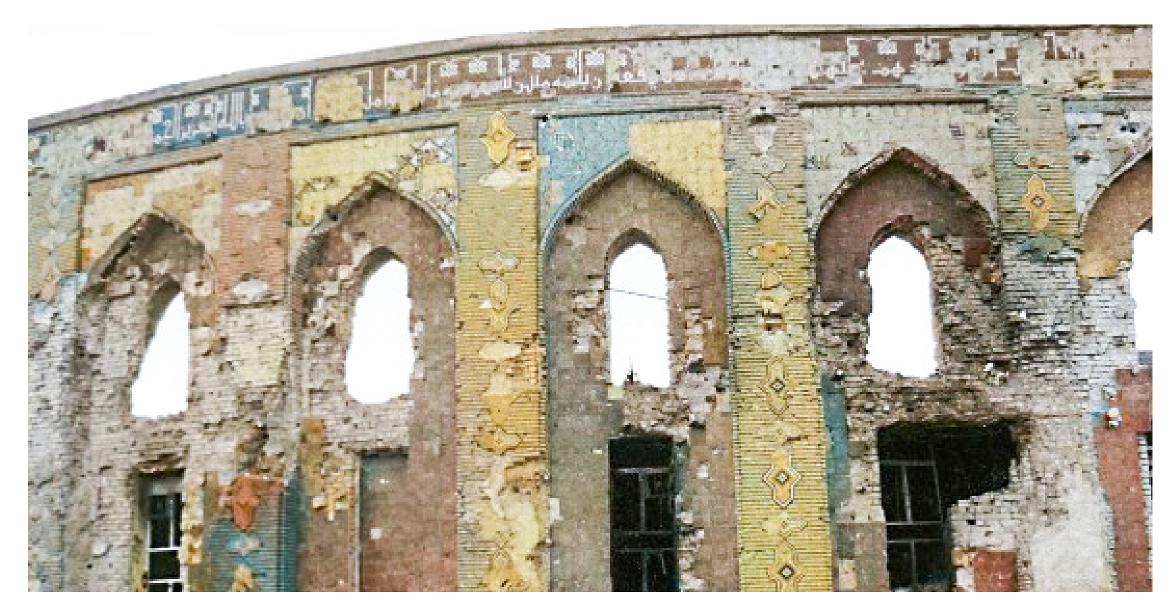
ما المصلحة من حماية المشرع العراقي للاماكن المقدسة؟ وماذا شرع بحرمة الاعتداء عليها؟



ان موضوع الحماية القانونية للاماكن الدينية المقدسة له اهمية كبيرة لما لهذه الاماكن من اهمية تتمثل في التأثير الايجابي الذي تتركه في المجتمعات المحيطة بها وذلك لارتباطها بمعتقدات تلك الشعوب ما يخلق تلاحما روحيا. وقد نص الدستور العراقي النافذ لعام ٢٠٠٥ على حرمة الأماكن الدينية إذ نصت المادة (١٠) على ان (العتبات المقدسة والمقامات الدينية في العراق كيانات دينية وحضارية وتلتزم الدولة بتأكيد وصيانة حرمتها وضمان ممارسة الشعائر بحرية فيها) كما نص على حرية العقيدة كذلك في المادة (٤٣) حيث نصت (لكل فرد حرية الفكر و الضمير و العقيدة) يضاف الى ذلك كفل الدستور العراقي حرية العبادة وأماكنها وحق اتباع كل دين او مذهب في ممارسة الشعائر الدينية والاماكن المقدسة هي التي تدفع الانسان الى زيارتها مصحوبا بشعور عميق بانه في هذا المكان على اتصال روحي بالله عز وجل وان فلذة من حياته الروحية قائمة في هذه الاماكن وانه وان بعد عنها بجسمه فان الروح تظل تهفو اليها وانه مهما ادى الانسان فروض الصلاة في العبادة فان نفسه لا تطمئن حتى يذهب اليها.

وقد عرفت المادة الاولى من نظام العتبات المقدسة ان العتبات المقدسة هي التي تضم أضرحة الائمة (عليهم السلام) بما تدور عليه أسوار الصحن في الروضة الحيدرية في النجف الاشرف والروضتين الحسينية والعباسية في كربلاء والروضة الكاظمية في بغداد والروضة العسكرية في سامراء ومراقد الائمة من ال البيت التابعة لتلك الرياض سواء أكانت داخل سور الروضة او خارجه، أما قانون ادارة العتبات المقدسة رقم ١٩ لسنة ٢٠٠٥ فقد عرّف العتبات المقدسة في المادة الثانية منه بما جاء فيه:

(العتبات المقدسة هي العمارات التي تضمُّ مراقد ائمة اهل البيت (عليهم السلام)



والبنايات التابعة لها في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء ويلحق بها مرقد العباس (عليه السلام) في كربلاء).

ولقد خص المشرع العراقي الاماكن الدينية بحرمة الاعتداء عليها بان جرم الافعال التي من شانها المساس بهذه الاماكن وذلك في سبيل حماية هذه الحرمة حيث نصت المادة ٣٧٢ من قانون العقوبات العراقي رقم ١١١ لسنة ١٩٦٩ المعدل على:

(يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ثلاث سنوات او بغرامة لا تزيد على مائتي الف دينار) كل من:

١. من اعتدى بإحدى طرق العلانية على معتقد لإحدى الطوائف الدينية او حقر من شعائرها.

٢. من تعمد التشويش على إقامة شعائر طائفية دينية او على حفل او اجتماع ديني او تعمد منع او تعطيل إقامة شيء من ذلك.

٣. من خرب او أتلف او شوه او دنس بناءً معدا لإقامة شعائر دينية او رمزا او شيئا اخر له حرمة دينية.

٤. من طبع ونشر كتابا مقدسا عند طائفة دينية اذا حرف نصه عمدا تحريفا يغير من معناه او اذا استخف بحكم من احكامه او من تعليماته.

٥. من أهان علنا رمزا او شخصا هو موضع تقديس او تمجيد او احترام لدى طائفة دينية.

٦. من قلد علنا ناسكا او حفلا دينيا بقصد السخرية منه، اما في قانون مكافحة الارهاب العراقي رقم ١٣ لسنة ٢٠٠٥ فانه لم يشر الى اماكن العبادة في مواده بشكل صريح الا انه اشار وضمن تعداد الافعال الارهابية في المادة الثانية منه بان اعمال العنف التي تقع على الاماكن الدينية وبالتالي تعد أعمال العنف والتهديد التي تطال الاماكن الدينية من ضمن الافعال الارهابية وقد جرم التشريع العراقي مظاهر التحريض على الطوائف الدينية او اثارة الفتن والنعرات فيما بينها واعتبرها من الجرائم المخلة بالنظام العام والماسة بالأمن الداخلي.

وان الاماكن المقدسة هي الاماكن المباركة والمطهرة والمعتبرة كذلك من قبل الاديان السماوية وان المصلحة من حماية المشرع العراقي للاماكن الدينية المقدسة وذلك لارتباط هذه الاماكن بالشعور الديني فان حماية المشرع العراقي لهذا الشعور تقوم على قيمة الاديان من الوجهة الاجتماعية بوصفها مصلحة يخضعها القانون للحماية.

الحماية الجنائية للعتبات المقدسة
دراسة مقارنة

تعد العتبات المقدسة من المؤسسات الدينية المهمة، فهي إضافة إلى كونها أماكن يجتمع فيها الأشخاص المنتمين إليها، فإن تعبئة الأمة على المستوى العبادي و الثقافي يتم من خلال هذه المؤسسات، والعتبات المقدسة تعد من أكثر الأماكن تعرضاً للاعتداءات، فقد تعرضت العتبات المقدسة لاسيما في العراق لجرائم التخريب والتدنيس والسرقة، من أجل ذلك انتهجت غالبية التشريعات العقابية سياسة تجريم الاعتداء على أماكن العبادة (العتبات المقدسة) محددة بذلك صور هذا الاعتداء والعقوبات المقررة لها.

ومن أجل تسليط الضوء على دور الحماية الجنائية في قمع جرائم الاعتداء على العتبات المقدسة لابد من بيان ماهية الحماية الجنائية للعتبات المقدسة و من ثم بيان جرائم الاعتداء على هذه الأماكن والجزاءات المترتبة عليها، وبما أن الدراسة مقارنة فقد اخترنا مجموعة من الدول وهي (مصر و لبنان و الكويت) لتكون تشريعاتها العقابية محلاً للمقارنة مع سياسة المشرع العراقي في هذا الموضوع.

اعداد: إسراء محمد علي الأسدي - نبراس عبد الكاظم

المصدر: مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية
العدد: المجلد 6، العدد 1 (31 مارس/آذار 2014)، ص 79-127، 49 ص.
الناشر: جامعة بابل كلية القانون
تاريخ النشر: 31-03-2014



الافكار الصحيحة كيف تعيش وتتنفس؟

دور العتبة الحسينية في نشر الفكر و الثقافة

مـهـرجـان ربـيـع الـشـهـادة، كـلـنـا حـشـد، بـهـم انـتـصـرنـا، وتـراتـيـل سـجـاديـة، نـمـاذجـاً

تحقيق / حسين أبو نادر



إن تسليط الضوء على القضية الحسينية يتطلب القيام بالكثير من الادوار التي تتمحور حول إيصال الثقافة الحقيقية المرتبطة بمنهج أهل البيت (عليهم السلام)، وفي هذا الإطار أقامت العتبة الحسينية المقدسة العديد من المهرجانات الثقافية التنموية لاستمالة وجذب الافكار المقاربة لأهل البيت (عليهم السلام) وتطويرها وتنميتها، فجاءت فكرة إقامة مهرجان ربيع الشهادة العالمي من أوائل المهرجانات وأهمها من الناحية الفكرية والثقافية، إذ سلط الضوء على نهج التسامح والمحبة ونبذ الطائفية في بلد كانت تأكله الطائفية من الداخل، فأصبح هذا المهرجان حلقة الوصل بين ابناء المذاهب وحتى الديانات والشرائع الاخرى، واستمر المهرجان لسنين عدة وهو يخط أسمى آيات الثقافة والعلم والتنمية البشرية من خلال بيان ما وقع من ظلم على الإمام الحسين (عليه السلام) وكيف انتصر الدم على السيف، وأن الأفكار هي التي تعيش وليس السيف الذي يقتل الفكرة، فالأفكار الصحيحة لا تموت.



لقد استمرت العتبة الحسينية المقدسة بأدوارها ونشاطاتها التي يشار لها بالبنان دائما فكان للجانب الإبداعي حصة كبيرة في المهرجانات المقامة وخاصةً بعد الفتوى المقدسة التي هبّ حين سماعها كل شخص لدية فكر وعقيدةً وكأن الطف ليس في ارض كربلاء فقط والحسين لم يستشهد يوم عاشوراء فقط!! بل ظل فكره موجودا حتى وقتنا هذا وعليه كانت المقولة التي تتكرر في أفواه الابطال الذين ضحوا وما زالوا يضحون هي: «كل ارض كربلاء وكل يوم عاشوراء» وجاءت مسابقة (كلنا حشد) القصصية ومسابقة (بهم انتصرنا الشعرية) أنموذجا لنقل الافكار وبيان منهج أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق الادب الابداعي الحسيني، وسطرت قصصا بينت مدى عقيدة وإيمان ابطالنا عندما واجهوا الشر المطلق للإرهاب ولابد أن نذكر دور مسابقة تراتيل سجادية لكونها إحدى المسابقات المهمة التي تناولت القضية الحسينية بشكل عقائدي وفكري وثقافي وكانت في كل دوراتها تجسد منهج اهل البيت الصحيح، فتكللت بالنجاح المستمر والمشاركات العالمية والعقول الناضحة بالأفكار والقلوب المليئة بالإيمان والمتمسكة بمنهج أهل البيت (عليهم السلام).

ولغرض إلقاء الضوء على هذه النشاطات الإبداعية المهمة توجّهنا إلى عدد من مؤسسي ومديري هذه المهرجانات المباركة بمجموعة من الأسئلة:

وبدأنا مع عضو مجلس ادارة العتبة الحسينية الحقوقي علي كاظم سلطان المقدسة فسألناه: ما هو دور العتبة المقدسة في تطوير الشارع الثقافي الكربلائي من خلال مهرجان ربيع الشهادة؟ وما مدى المشاركة العالمية فيه؟، وما هي المهرجانات التي وثّقت نتائج الفتوى المقدسة وما مدى تأثير رسالتها في الناس؟.





فأجابنا قائلا: أولـت الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة الجانب الثقافي أهمية قصوى، كما ان للعتبة مشاريع عمرانية لخدمة الزائرين كانت لها مشاريع ثقافية لبناء الإنسان، وهذه من المهام التي رعاها وأعطاها سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي اهتماما واسعا، حيث أقيمت مهرجانات ومؤتمرات على مدار السنة، مع حضور مختلف الشخصيات من مختلف شرائح المجتمع، ومن أبرزها مهرجان ربيع الشهادة العالمي الثقافي الذي استمر لمدة ستة عشر عاما والذي يقام في شهر شعبان المعظم من كل عام، ونحن نتعقد أننا في هذا المكان رسل الإمام الحسين (عليه السلام) إلى الناس لذلك يجب أن نوصل رسالته، كما تعرفون حاولت جهات كثيرة زرع الفتن الطائفية والمذهبية في العراق، لكن هذا المهرجان كان له دورا كبيرا في إطفاء هذه الفتنه بل كان له دوره المهم في نشر رسالة الإمام الحسين (عليه السلام) إلى العالم اجمع.

في كل عام نستضيف حوالي (١٠٠) شخصية عالمية متنوعة، علمية ودينية وثقافية وأدبية، وشخصيات من الـديـن المسيحي واديـان أخـرى، ومؤسسات ثقافية كـان الأهـم هو أن نطلع الناس على مبادئ أهل البيت ومنها مبدأ التسامح والتعايش الذي زرع فينا من قبل أئمة أهل البيت (عليهم السلام) لذلك كانت خطوة ناجحة في إضفاء هذه الروح من خلال المعايشة التي شاهدها الضيوف الذين جاءوا من مختلف قارات العالم، ففي كل



عام لدينا ضيوف من آسيا وأوروبا وأفريقيا واستراليا والأمريكيتين، وقد صرح العديد من الضيوف بأنهم قد رأوا ما لم يستطيعوا أن يصدقوه في وسائل الإعلام، فإنهم رأوا الحقيقة بأمِّ أعينهم لا كما سمعوها، كذلك رأوا أن الإمام الحسين (عليه السلام) يمثل نهجاً إنسانيا يستطيع الجميع أن يستفيدوا منه.

ومهرجان ربيع الشهادة متنوع، فيه نشاطات بحثية، ونشاطات أدبية وفنية ومعارض للكتب، وجلسات قرآنية ومسابقات أيضا، كانت تعكس رؤية العتبة الحسينية المقدسة ورؤية المرجعية الرشيدة ومدى أهمية التزامنا في إيصال الرسالة المحمدية الحسينية، والتزمنا بوصية الإمام الصادق (عليه السلام) قدر الإمكان حينما قال: «احيوا امرنا، رحم الله من أحيا امرنا»، ومحاولاتنا الدائمة كي نوصل هذه الرسالة حيث ظُلِمنا كثيرا في الأزمنة السابقة من خلال التضييق الإعلامي والثقافي على هذه الطائفة المنفتحة المتسامحة الإنسانية التي توصل رسالة السماء إلى أهل الأرض، هذا من جانب، أما الجانب الآخر فكانت هنالك مهرجانات متعلقة بالواقع إذ لاحظنا بعد صدور الفتوى المباركة بالدفاع عن العراق ومقدساته عدة مهرجانات أقيمت وعدة فعاليات لتوثيق ولتحفيز الهمم بشكل أدبي وفني رائع، وكذلك إعطاء الدور الحقيقي لشيعة أهل البيت في إرساء السلام في العراق كل العراق وليس فقط المناطق الشيعية، حيث دافع كل أبناء العراق عن العراق دون معرفة مذهب أو دين الشخص الذي ذهبوا لنصرته كونه عراقي في النهاية، ودائما ما يؤكد سماحة المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدسة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه) أن بناء الإنسان هو أهم من إعمار البنيان، لذلك كانت مهمتنا في التواصل بمهرجانات للطفولة وأيضا كان منها المهرجانات النسوية، ومهرجانات لكل شرائح المجتمع، ومؤتمرات علمية منها

مهرجان (ربيع الرسالة) الذي استمر ثمان سنوات، إذ كان يتعاطى مع الجهة الأكاديمية بالجامعات العراقية، ونسأل الله أن يعاد الوضع إلى ما كان عليه لتقوم بأدوارها الثقافية والتربوية والنفسية التي ضحى من اجلها الإمام الحسين (عليه السلام) لأجل نصرة الدين ومعرفة رسالة السماء وإظهار الحق.

دور المسابقات فكريا وادبيا وتأثيرها في إبراز الهوية؟

ثم سألنا الاستاذ حيدر السلامي الذي تسنم مهام رئاسة قسم إعلام العتبة الحسينية المقدسة إبان الاعتداء الارهابي على البلد الحبيب لسنتي ٢٠١٤ و ٢٠١٥ السؤال التالي:

من خلال أدواركم المتعددة في المهرجانات التي تقيمها العتبة الحسينية المقدسة وارتباطها بالفتوى المقدسة، كيف ترى التطور الحاصل في الشارع الثقافي الحسيني من خلال هذه المهرجانات؟

فأجاب بالقول:

تمثل أي مسابقة نوعا من التحفيز والتشجيع، وربما كانت مسابقة «كلنا حشد» القصصية وكذلك مسابقة «بهم انتصرنا» الشعرية قد حققتا الهدف عبر اجتذابها عددا كبيرا من المشاركين الأدباء على صعيدي الشعر العمودي والسرد القصصي.

كما أنهما لعبتا دورا توثيقيا لحفظ ملامح تلك المدة الزمنية العصيبة من تاريخ العراق المعاصر والتي كانت تعج بالأحداث والوقائع الجسام كتعرض البلاد لغزو مسلح مباشر مدعوم بغزو ثقافي إعلامي عالمي على أيدي شذاذ الآفاق من كل الجنسيات والأعراق والبلدان يجمعهم الإرهاب والجريمة تحت مظلة واحدة تسعى لتشويه صورة الإسلام الحنيف ولابتزاز الدول الإسلامية والعربية ونهب ثرواتها المادية والمعنوية على حدٍّ سواء، فانطلقت المسابقتان تباعا متخذتين من الشعر العربي والقصة القصيرة أداتين للتعبير عن الرفض القاطع



المحاولات التشويه وإلصاق التهم بالدين القيم وطمس الحضارة ومحوا لآثار والتراث، فالشعر بوصفه «ديوان العرب» وأداة تنوير وتثوير في آن معا فهو وسيلة ناجحة للإضاءة على الحقيقة وإثارة العاطفة الوطنية وتحريك المشاعر الإنسانية ورفع المعنويات للمقاتلين وأسرهم التي تتسقط أخبار المعارك وتترقب عودة المنتصرين وفي الوقت نفسه يعمل الشعر كواحد من أسلحة الحرب النفسية والإعلامية على بث الرعب في قلوب الأعداء وتحطيم معنوياتهم فيما لو حسن تسويقه وتوجيهه الوجهة الصحيحة وفي الوقت المناسب، وكذلك الفن القصصي قد فعل فعلته في توثيق الملاحم والبطولات التي خاضها أبطال الحشد والقوات الأمنية متلمسة في كل ما تضمنه الجوانب الإنسانية وإذكاء الروح الوطنية لدى المقاتلين في المواقع المتقدمة والداعمين لهم لوجستيا في الخلفيات، كما حفظ للأجيال صورة رائعة ومواقف فذة أبرزت التضحية والفداء والإيثار والكرامة والشهامة والنخوة العراقية وهي في أتون الحرب أو على السواتر الأمامية ورمزت عددا غير قليل من الرجال الأبطال فائقي الشجاعة ونادري الوجود حيث صنعوا النصر بدمائهم الزكية ورفعوا اسم العراق ورايته عالية وبينت بما لا يقبل الشك أن فتوى المرجعية الدينية العليا كانت النبراس الحقيقي للشعب العراقي وأن شخصية رجل الفتوى كانت القيادة الأولى في ميدان الدفاع عن حياض الوطن والأهم من ذلك كله كان نداء « يا حسين » هو الباعث الأول والأقوى للانطلاق نحو الموت والشهادة طلبا للحياة الحرة الكريمة.

أزعم أن هاتين المسابقتين كانت لهما الريادة في هذا المجال فهما أول عمل نوعي قدمه إعلام العتبة الحسينية في حينها ضمن نطاق سلسلة «حشود عراقية» أريد لها أن تستمر لتشمل فنون أخرى منها: المسرحية والرواية واللوحة الفنية والصورة المقاتلة والأهزوجة الشعبية والأنشودة وغيرها لولا أن حالت الظروف الخاصة والعامة دون ذلك فتوقفت على أمل العودة من جديد للعمل على اكتشاف زوايا جديدة ترفد المشهد الثقافي الإبداعي بنماذج واعية وتجارب أدبية وفنية ناضجة وتفسح المجال أمام المواهب الواعدة لمواصلة المسيرة، برأيي أن مسابقتي



مهرجانات العتبة الحسينية مائدة فكرية ووعاء يُغرف منها المعارف، وطليعتها (ربيع الشهادة) اسهم في اخماد فتنة الطائفية والمذهبية في العراق

الشعر والقصة قد مثلتا صرخة أولى في وجه الإرهاب الفكري والثقافي والغزو الإعلامي وآلة القتل والتدمير التي جاءت بها داعش ومن كان وراءها؛ كما أن المسابقتين فتحتا الطريق أمام أعمال ومشاريع ثقافية وفنية جديدة تلتهما مستفيدة من تجربتهما فكانتا بحق ملهمتين للعديد من المهرجانات والمسابقات والنشطات التي رعتها العتبات المقدسة والجهات الأخرى.

منجز استوعب الاقلام الشابة في فضاءات الادب الملتزم

وأخيرا سألنا الكاتب والقاص علي حسين عبيد: من خلال دوركم في ثلاث دورات تحكيمية لمسابقة القصة القصيرة في مهرجان تراتيل سجادية، كيف تقيمون المواهب الشبابية، ودور العتبة الحسينية المقدسة في دعم طاقات ومواهب الشباب الإبداعية؟، فأجاب قائلا:

تُعَدّ قضية دور الإبداع في إنهاض الأمم من القضايا المحسومة، وهذا هو الهدف المهم الذي ركّزت عليه العتبة الحسينية المطهّرة، من خلال التركيز على تطوير المواهب الإبداعية، ومن ضمن هذا التوجّه الكبير الذي دأبت عليه الأقسام المتخصصة، ذلك التركيز المنتظم على الإبداع بأشكاله الكتابية والفنية، فالشعر له حظوته المعروفة عبر المهرجانات الكبيرة في المناسبات المهمة (ولادات أو استشهاد أئمة أهل البيت «عليهم السلام»)، وكذلك المسابقات المتنوعة سواء في كتابة البحوث المتخصصة أو في إقامة مسابقات فنية في الأفلام التسجيلية القصيرة وسواها، وكان لي شرف المشاركة لثلاث سنوات متتالية في لجنة تحكيم مسابقة القصة القصيرة التي يقيمها قسم الإعلام في العتبة الحسينية المقدسة ضمن مهرجان تراتيل سجادية، وقد كنتُ حريصا على معرفة مثل هذه المسابقات وانعكاسها على تطور الطاقات المواهب الشبابية، حيث تحوّلت مسابقة تراتيل سجادية إلى محفّز كبير لتطوير القدرات السردية للمشاركين وغيرهم، وهذا هو الهدف الأهم حيث تضع العتبة الحسينية المطهرة وقسم الإعلام كل الإمكانيات التي تمهد الطريق أمام الشباب كي يصبحوا أقلاماً لهما حضورها النوعي المتميز، لذلك أقول إن تقديم الرعاية للأقلام الشابة من قبل العتبة الحسينية يعد خطوة بالغة الأهمية لوضع أقدامهم على الطريق الإبداعي القويم، ولها دورها الكبير في حماية الجهد الشبابي من الهدر والضياع، كما أنني لاحظت تطورا سنويا متصاعدا في الكتابة القصصية وإتقانها فنيا وفكريا حيث تم توثيق ملحمة الطف بأنصع صورها، فضلا عن توثيق بطولات الحشد الشعبي المقدس في تحرير العراق وحماية المراقد المقدسة.



الامام علي عليه السلام والإنســـــان

تقرير/ نمير شاكر - تصوير/ قاسم العميدي

الوقوف على أهم المحطات التي تحدّث فيها الإمام (عليه السلام) عن بناء الانسان وكيفية الارتقاء به، منذ نعومة اظفاره الى آخر حياته، إذ دعا (عليه السلام) الى بناء الانسان منذ الطفولة؛ فرسم منهجية تربوية ترعى نمو الولد وبناءه إيمانيا وأخلاقيا وعلميا، فالتربية على الفضائل منذ الصغر تترسّخ في الانسان وتتجذّر في سلوكه المستقبلي.



وقد تلمّس (عليه السلام) دقائق النفس البشرية – سابقاً – بذلك النظريات الحديثة في علم النفس والاجتماع، وكان الامام (عليه السلام) منطلقا في كل أقواله وأفعاله من مبادئ الدين الحنيف وشريعته السمحاء وتعاليم القرآن والسنة النبوية الشريفة، وكان يقرن الاقوال بالأفعال وإعطاء القدوة في سلوكه الشخصي، داعيا في وصاياه الى تخليص البشرية من أدرانها وآفاتها التي تفتك بالإنسان نفسه قبل غيره، ودعا كذلك الى تنوير عقل الانسان بالعلم والمعرفة، والى بذل العلم وإفادة الناس منه فزكاة العلم نشره، ونجده كذلك يحثّ الانسان للابتعاد عن كل العلوم المفسدة كالكهانة والتنجيم لما فيها من أباطيل وخرافات التي تنتهي بالإنسان الى الضلالة والانحراف، وقد وجد الامام في العمل زكاة للبدن وحفظ الانسان من الذل والمهانة.

العتبة العلوية المقدسة اهتمت بهذا العنوان وأقامت مهرجانا توسم عنوانه بـ(الامام علي (عليه السلام) والانسان) تحدق عنه رئيس لجنة المهرجان وعضو مجلس ادارة العتبة العلوية المقدسة الدكتور سليم الجصاني قائلا: «دعت العتبة العلوية المقدسة الى إقامة المهرجان بمناسبة ((عيد الغدير الاغر)) وهو في الحقيقة بواقع اكثر من اسبوع، ففي كل يوم تقام الكثير من الفعاليات والاحتفالات منها مؤتمر (الامام علي والانسان) الذي ينظر في مقولة الامام علي (عليه السلام) «البشر صنفان اما اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق» وهذا المؤتمر يبحث في النظائر والمشتركات الانسانية وهذا الموضوع جدا مهم فهناك بعض التقاطع لبعض الاماكن والمفاصل الحياتية بين البشر وهذا التقاطع هو تهديد حقيقي للوجود البشري الذي اكرمه الله (عز وجل) وجعل للإنسان قيمة عالية ويجب ان يحترم بمتعلقاته».











ونوه الجصاني عن المساعي من وراء المؤتمر بقوله: «المؤتمر يسعى الى تمكين الرصانة العلمية في منتجاتها المعرفية حيث وردت مشاركات بحثية كثيرة وخضعت للتحكيم بمتابعة لجنة علمية ضمت افذاذ العلماء من الجامعات الرصينة مع مشاركة عدد كبير من الباحثين والباحثات ينتمون الى جامعات عربية واسلامية وعالمية ومؤسسات علمية ذات مكانة عالية، من اجل استجابة العقول واستحصاد اراء العلماء ومعالجة المشكلات التي اعلقّ بالمجتمع التي نعيشها الانْ وان العتبة العلوية مستمرة بدعم الدراسات المتعلقة ببث التسامح ونشر المحبة بين ابناء البشرية».

ومن جانبه تحدث رئيس قسم الشؤون الدينية في العتبة العلوية المقدسة فضيلة الشيخ كرار الخفاجي قائلا: «عقدت العتبة العلوية المقدسة المؤتمر العلمي بعنوان ((علي والانسان)) انطلاقا من وصيته (عليه السلام) الى مالك الاشتر (رضوان الله عليه) وتناول المؤتمر المحاور التي تتعلق بشخصية امير المؤمنين (عليه السلام) وأخلاقه وسياسته وتعامله مع المجتمع على مختلف الديانات والطوائف والمستويات العلمية والاجتماعية حيث كان له الدور البارز في قيادة المجتمع من حيث الاسلوب والفكر

الذي كان يحمله وادارته للشأن الديني بصورة عامة والحكومة واثار الحكومة في منهجه وكل تلك الجوانب».

ومن بينهم تحدث الباحث الدكتور ساجد صباح العسكري من جامعة ذي قار كلية الشريعة قائلا: «ان مثل هكذا مؤتمرات يسعى الى جمع المسلمين وعامة الناس حول المحور الاساس لهذا المؤتمر هو (الانسان) والانسان بهذا المعنى العام يشمل الجميع ولا يقتصر على فئة دون اخرى، جاء بحثي بعنوان (منهج الوسطية والاعتدال في خطابات الامام علي (عليه السلام) واثره في بناء الانسان) وانطلاقا من الآية القرآنية الكريمة (وجعلناكم امة وسطا) واعلى مصداق لهذه الآية هم اهل البيت (عليهم السلام) وتجلى ذلك كثيرا في اقوال امير المؤمنين (عليه السلام) في الدعوة الى المنهج الوسطي عندما قال: (كونوا النمرقة الوسطى) او (كونوا الجادة الوسطى او اتخذوا الطريق الاوسط) وغيرها من التعبيرات الاخرى، ثم بعد ذلك نجد هذا التعبير وهذا المنهج على كثير من المجالات ففي المجال العقائدي نجد ان الامام علي (عليه السلام) يرسم لنا منهج الاعتدال والوسطية في حب اهل البيت (عليهم السلام) وموالاتهم والمطلوب في حبنا في اهل البيت (عليهم السلام) هو الاعتدال وكذلك على المستوى



العبادي».
عدَّ العسكري المؤتمر بوابة للمعرفة وبنفس الوقت هو فرصة للأقلام ان تكتب نتاجاتها وتحرر ما سطرته وايضا في الوقت نفسة تخصص محورا مهما في مجال معين فيما بعد يكون مصدرا ومرجعا لكثير من الباحثين عندما يريدوا ان يبحثوا عن هذه النقطة بالتحديد وكذلك لكل قارئ عندما يريد ان يبحث عن قيمة الانسانية عند الامام علي (عليه السلام) يرجع الى هذه البحوث التي تُليت في المؤتمر وشارك الباحثون والعلماء والاساتذة ويجد ضالته فيها».
على صعيد متصل تحدث رئيس اللجنة العلمية لمؤتمر (الامام علي والانسان) الاستاذ رؤوف الشمري قائلا:

«حظي الانسان بألطاف السماء وعنايتها اذ جعلته سيد المخلوقات وهيأت له كل ما يحتاجه ومادامت السماء قد اعتنت بهذا الانسان فمن الطبيعي ان توصي رسلها وانبيائها بهذا الانسان وهكذا كانت هي مهمة الانبياء والرسل على صعيد الدنيا والاخرة، فعلى صعيد الدنيا اوضح الرسل والانبياء سبل الاستقامة في هذه الدنيا وكان عماد خطابهم في هذه الدنيا الدعوة الى التوحيد أما وعلى صعيد الاخرة نجد كل رسول قد حذر قومة من عذاب يوم أليم او عذاب يوم عظيم وحيث ان اللهً (تبارك وتعالى) لم يجعل الخلود للبشر ولابد من ان يجعل حجة للخلق حجة لله (سبحانه وتعالى) على خلقة فقد هيأ هداةً مهديين جعلهم خلفاء





بأمره يؤدون الدور كلٌ خلال فترة امامته قال تعالى: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (الانبياء / ٧٣)}، وكان (عليه السلام) على دراية بما يصلح الانسان ويفسده كما قال هو وهذا ما ترجمة في أقواله وأفعاله».

الشمري اكد أن المؤتمر ارتكز على خمسة محاور، واللجنة العلمية استلمت ما يقارب (١٢٠) بحثا ملخصا، ولكن بما اننا لجنة علمية متخصصة بتوافق من كل التخصصات على صعيد الفقه والعقيدة والاخلاق وعلم النفس والسيرة وباقي العلوم الاخرى، اشترطت اللجنة ان لا يشترك في المؤتمر الا من اكمل بحثه ولذلك وصل الينا (٧٥) بحثا عرضت هذه البحوث على اعضاء اللجنة العلمية وبقية التخصصات، حيث اقر منها (٦٠) بحثا ورفضت البقية، وكانت الـ(٦٠) بحثا مقومة مقوما علميا دقيقا بما يتناسب بمقام صاحب المقام (عليه السلام).

أما محاور المؤتمر فهي:

المحور الاول: الرؤية الكونية للإنسان في فكر الامام علي (عليه السلام).

المحور الثاني: بناء الانسان في فكر الامام علي (عليه السلام).

المحور الثالث: الانسان والتنوع في فكر الامام علي (عليه السلام).

المحور الرابع: الانسان والنظام في فكر الامام علي (عليه السلام).

المحور الخامس: الانسان والمستقبل في فكر الامام علي (عليه السلام).



بقيع الغرقد عبر الأزمنة

شاهد على اعتداءات وأحقاد من يناصب العداء لآل البيت عليهم السلام

إعداد/ افتخار الصفار

البَقيع، الارض المباركة التي حظيت بأن تكون مقبرة لأهل المدينة، وأمر نبيَّه المصطفى صلَّى اللهُ عليه وسلَّم بالدعاء والاستغفار لأهله، فقد كان صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يخرج ليلاً؛ ليدعو ويستغفر لأهل البقيع، ويسلِّم عليهم، ويحضر مشاهد مَن يتوفَّى من الصحابة -رضي الله عنهم-. يُضاف إلى ذلك شفاعته، وشهادته صلَّى اللهُ عليه وسلَّم لمن يموت في المدينةأقدم مقبرة للمسلمين في المدينة المنورة، بجوار قبر رسول الله وتضم أربعة من أئمة أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهم: الإمام الحسن والإمام علي بن الحسين، الإمام الباقر، الإمام الصادق (عليهم السلام).

البقيع الشاهد الحي في ضمير الإنسانية على الكفر الذي تتبعه الوهابية، وسياسة الإقصاء تجاه الآخر وتراكمات الماضي التي خلفت موروثا من الحقد والكراهية..

كما تضم أيضا قبر العباس بن عبد المطلب وقبر إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقبر عدد من عمات النبي، وزوجاته، وبعض أصحابه، وعدد من شهداء صدر الإسلام، والعديد من كبار شخصيات المسلمين.

وقد كانت البقيع منذ عهد الرسول الأكرم مزاراً للمؤمنين وإلى يومنا هذا، لكن الوهابيين هدموا القباب الموجودة فيها، ومنعوا المسلمين من تأدية شعائرهم الدينية وممارسة معتقداتهم الشرعية.

والبقيع لغةً موضع من الأرض فيه أروم شجر من ضروب شتى، وبه سمي بقيع الغرقد بالمدينة المنورة، لأن هذا النوع من الشجر كان كثيراً فيه، ثم قطع، وفي كتاب (العين) الغرقد: ضرب من الشجر.

تاريخ البقيع

لا توجد معلومات تاريخية أو روايات تشير إلى وجود مقبرة باسم البقيع قبل الإسلام، وأقدم نص أدبي شعري، في ذكر بقيع الغرقد هو لعمرو بن النعمان البيضاني، من زعماء الخزرج يرثي قومه الذين اقتتلوا في داخل بستان بالعقيق على عشرة أميال من المدينة وبقيع الغرقد، وقد ذكر ابن الأثير في تاريخه هذه الحادثة التي وقعت بين الأوس والخزرج وأطلق عليها (بيوم البقيع) وكان الانتصار فيها للأوس، وكان يهود يثرب يدفنون موتاهم في بستان (حش كوكب) عند بقيع الغرقد.

في صدر الإسلام

عندما هاجر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المدينة وقام بتأسيس الحكومة الإسلامية فيها، كانت إحدى احتياجات المسلمين وجود مقبرة يدفنوا بها موتاهم، فعين (صلى الله عليه وآله) لهم منطقة البقيع، وأول من دفن فيها من المهاجرين هو عثمان بن مضعون، ومن الأنصار هو أسعد بن زرارة، وقد أشارت بعض النصوص التاريخية، إنَّ هذا البستان – (البقيع) لم يكن فقط لدفن الموتى، ولكن يوجد من المهاجرين خاصة من قام ببناء دار له فيه،

ـ حيث ذُكر أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قام بتقسيم الأرض من أجل بناء دور للمهاجرين فيها ـ ومن ثم أصبحت هذه الدور فيما بعد مقبرة العائلة، أو محل دفن أحد الشخصيات المهمة، ومن أشهر تلك الدور الكبيرة التي في البقيع دار عقيل بن أبي طالب، وكذلك توجد بعض الدور الصغيرة، وقد أصبحت فيما بعد محل دفن أصحابها، واختارت كل قبيلة ناحية من البقيع لدفن موتاهم، فعرفت كل قبيلة مقابرها، ومن الأماكن المعروفة في البقيع (بيت الحزن) أو بيت الاحزان بناه أمير المؤمنين (عليه السلام) للسيدة الزهراء (عليها السلام)، حيث كانت تأوي إليه للبكاء بعد رحيل أبيها (صلى الله عليه وآله).

وقيل إنَّ الإمام علي (عليه السلام) اختار دار بجوار دار عقيل في البقيع، فقيل له: مالك جاورت المقابر، فقال: «وجدتهم جيران صدق».

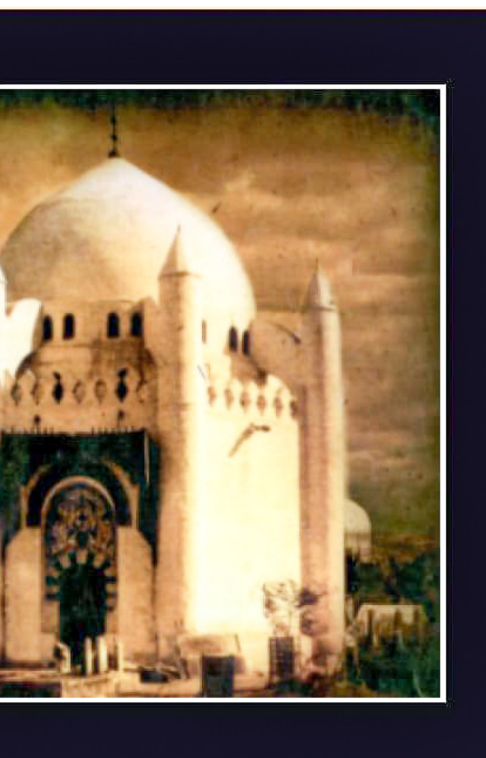




في زمن الأمويين

استقطبت أرض البقيع اهتمامَ الناس في زمن الأمويين، مع استمرار توسع المدينة المنورة، حيث قام بعض الأفراد ببناء دور لهم فيها، مع استمرار دفن الأموات، وقد قام محمد بن الحنفية (رضوان الله عليه) ببناء دار له بالبقيع في زمن عبد الملك بن مروان، وكذلك دفن في البقيع، وكذلك يوجد دور أخرى قد بنيت في تلك الفترة، منها: دار كانت تُنسب للإمام زين العابدين (عليه السلام).

وقد قام مروان بن الحكم والي المدينة، في زمن معاوية بتوسيع البقيع حيث قام بإدخال بستان (حش كوكب) الذي دفن فيه عثمان في البقيع، ورفع حجر وضعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) على قبر عثمان بن مضعون حتى يعرف به، وجعل ذلك الحجر على قبر عثمان بن عفان.



في زمن العباسيين

بسبب دفن العباس بن عبد المطلب عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) في دار عقيل، وكذلك دفن الإمام الحسن المجتبى والإمام السجاد، والإمام الباقر (عليهم السلام)

قام بنو العباس بتوسيع وتعمير قبور أئمة البقيع وتحويل دار عقيل إلى حرم، وذلك لسياستهم المخالفة لبني أمية من جهة، وكسب ود العلويين وبالخصوص أولاد الإمام الحسن من جهة أخرى، كما قام هارون العباسي الذي حكم في سنة ١٧٠ هـ إلى ١٩٣ هـ، بتعمير وتوسيع قبور أئمة البقيع.

في زمن السلاجقة

وذكرت المصادر التاريخية إعادة بناء مقبرة أئمة البقيع (عليهم السلام) في زمن السلاجقة، حيث أرسل مجد الملك ألب لاساني القمي (ت: ٤٩٢ هـ)، وزير بركيارق السلجوقي (ت: ٤٩٨ هـ) المعمار القمي من أجل عمارة قبة أئمة البقيع ولكن حينما قُتل الوزير، قتل أمير المدينة المعمار بعد أن أعطاه الأمان.

وذكر ابن جبير (ت: ٦١٤ هـ) في كتابه: أنَّ بقيع الغرقد يقع في الجهة الشرقية من المدينة، تخرج إليه من باب يعرف «بباب البقيع»، وأول ما تلقى عن يسارك عند خروجك من الباب المذكور مشهد صفية عمة النبي (صلى الله عليه وآله) ومن ثم يبدأ بذكر قبور البقيع فيذكر روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي (عليه السلام) وكانت قبة مرتفعة على مقربة من باب البقيع المذكور عن يمين الخارج منه، ورأس الإمام الحسن (عليه السلام) إلى رجلي العباس وقبراهما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بألواح ملصقة مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر، وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم بن النبي (صلى الله عليه وآله)، ويلي هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يعرف ببيت الأحزان.

في زمن الإيلخانيين

بعد سقوط بغداد عاصمة الدولة العباسية على يد المغول، وذهاب بني العباس إلى مصر، ليشكلوا فيها حكومة المماليك في القاهرة، في هذه الحقبة من الزمن سافر ابن بطوطة سنة ٧٢٥ هـ إلى مكة والمدينة وذكر بقيع الغرقد، ووصف المزارات وذكر ما تحتويه، إلا أنه لا يُعرف أكثرهم.

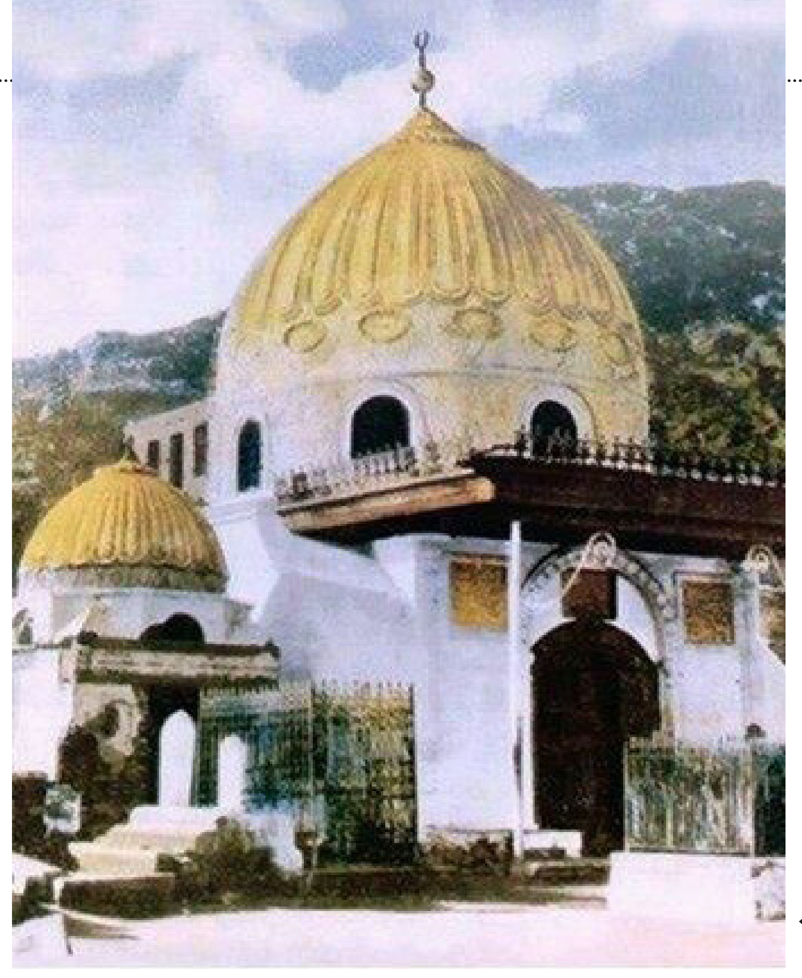
في زمن العثمانيين

في سنة ١٢٢٠ هـ قام الوهابيون بمحاصرة المدينة المنورة، وهدموا القباب التي في البقيع، ما عدا قبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأمر سعود بن عبد العزيز، فأرسل السلطان محمود الثاني العثماني جيش للمدينة لمحاربة الوهابيين، وتمكن الجيش من اخراجهم في سنة ١٢٢٧ هـ، وأُطلق على هذا الحدث التاريخي (بقطع دابر الخوارج).

وذكر (جون لويس بوركهارت) في كتابه ترحال في الجزيرة العربية، رحلة






صورة نادرة لمرقد السيدة خديجة الكبرى وابنها القاسم عليهما السلام .. قبل الهدم

بيت الاحزان أعلى نقطة في بقيع الغرقد كان شاهدا على حقد الناصبين العداء للسيدة الزهراء (عليها السلام).

التي حدثت في ٣ صفر سنة ١٢٣٠ إلى الحجاز ومكة والمدينة، وقدم وصفا شاملاً للبقيع بعد التخريب الذي أحدثه الوهابية، وذكر أنَّ القبور جميعها قد دمرت، ولا يوجد أي نقوش وكتابات عليها، فلا يوجد إلا أكواماً من الطين، ولم يسلم من تخريب الوهابية إلا بقايا القباب والبنايات الصغيرة.

بيت الاحزان

هو البيت الذي كانت تأوي إليه السيدة الزهراء (عليها السلام) للبكاء على أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد رحيله، وقد بناه أمير المؤمنين (عليه السلام) لها في البقيع، حيث يقع في أعلى نقطة في البقيع على يمين الداخل، وخلف مشهد الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام)، حيث كان هذا البيت يُزار سابقاً كما تُزار المشاهد المقدسة، إلى أن تعرّض للهدم، واختفت معالمه بعد الهجوم الثاني للوهابيين على المدينة، سنة ١٣٤٤ هـ.

لمحة تاريخية

أورد العلماء أنه بعد رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله) اشتد حزن السيدة الزهراء (عليها السلام) وعدم رضاها عن الوضع الجديد، فبنى الإمام علي (عليه السلام) لها بيتاً خارج المدينة وتحديداً في مقبرة البقيع؛ لكي تقيم العزاء لأبيها. ويُنقل أنها (عليها السلام) كانت تخرج يومياً وبين يديها الحسنان (عليهما السلام) إلى ذاك البيت الذي أصبح يُدعى ببيت الأحزان، ثم كانت ترجع عند الغروب إلى بيتها في المدينة



برفقة أمير المؤمنين (عليه السلام).
وبناء على بعض الروايات فإنّه بعد سبعة وعشرين يوماً من رحيل الرسول (صلى الله عليه وآله) لم تستطع السيدة الزهراء (عليها السلام) الوصول إلى بيت الأحزان بسبب مرضها.

بيت الأحزان في كلام أهل السنّة

ورد ذكر بيت الأحزان في بعض مصادر أهل السنة، منها ما ذكره السمهودي الشافعي مفتي المدينة المنورة ونزيلها المتوفى سنة ٩١١هـ في كتابه «وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى ج ٣، ص ٩١٨»، حيث كتب في بيان المشاهد المعروفة اليوم بالبقيع: «والمشهور ببيت الحزن إنما هو الموضع المعروف بمسجد فاطمة في قبلة مشهد الحسن والعباس، وإليه أشار ابن جبير بقوله: ويلي القبة العباسية بيت لفاطمة بنت الرسول (صلى الله عليه وآله)، ويعرف ببيت الحزن».

هدم بيت الأحزان

اختفت معالم بيت الأحزان بعد الهجوم الثاني للوهابيين على المدينة، سنة ١٣٤٤ هـ، وكان الوهابيون قد دمّروا البقيع في هجومهم الأول، لكن بعد ذلك أُعيدَ بناء بعض الأضرحة ومن جملتها أضرحة الأئمة الأربعة (عليهم السلام) في البقيع بعد انهزام الوهابيون أمام العثمانيين.
وفي بعض التقارير، ذُكر أن السلطان محمود العثماني أمر بإعادة بناء قبة بيت الأحزان ضمن بناء قبب قبور زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله).

بناء القبور و القباب في البقيع

قضية دفن أموات المسلمين، والشخصيات



الدينية في البقيع والعناية الفائقة للمسلمين وتأكيدهم على استحباب زيارة قبور الصالحين والمؤمنين أدى إلى بناء أضرحة وقبب ومباني على هذه القبور، فمن ذلك يمكن الإشارة إلى قبر العباس بن عبد المطلب، وأربعة من أئمة الشيعة فضلاً عن شخصيات أخرى من بني هاشم وأقرباء النبي (صلى الله عليه وآله) والصحابة والعلماء والنخب من المسلمين على مدى التاريخ، كما وقد بُني على القبور قبب ووضعت لها أضرحة حيث زارها السياح، ووردت أخبار موثقة في الكتب والمصادر.

وصف الرحالة ابن بطوطة لمزارات البقيع

جاء في وصف ابن بطوطة في النصف الأول من القرن الثامن الهجري للبقيع: «يقع بقيع الغرقد شرقي المدينة المنورة، وفيه قبر مالك بن أنس وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء وأمامه قبر السلالة الطاهرة المقدسة النبوية الكريمة إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعليه قبة بيضاء، وروضة فيها قبر العباس بن عبد المطلب عم رسول الله، وقبر الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي قبة ذاهبة في الهواء بديعة الأحكام عن يمين الخارج من باب البقيع ورأس الحسن إلى رجلي العباس وقبراهما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بألواح بديعة الالتصاق مرصعة بصفائح الصفر».

وصف الامراء القاجاريين للبقيع

وفرهاد ميرزا أحد أمراء القاجارية سنة ١٢٩٣، ومحمد حسين خان فراهاني سنة ١٣٠٣ هكذا وصفا البقيع:

«البقيع يشتمل على بقع متعددة منها بقعة لقبور أربعة من الأئمة (عليهم السلام) والعباس عم الرسول (صلى الله عليه وآله)، وقبر منسوب إلى السيدة الزهراء (عليها السلام) كما وعليه ستار مطرز أُهدي من قبل السلطان أحمد العثماني سنة ١٣١١ هـ، وبقعة لقبور بنات الرسول الأعظم

(صلى الله عليه وآله) وبقعة لزوجاته (رضوان الله عليهن) كما وهناك بقع أخرى هدم قبور أئمة البقيع هي عملية قام بها الوهابيّون وحكّام آل سعود عندما سيطروا على المدينة المنورة، فاستباحوا مقدساتها، وعثوا في آثارها تخريباً وهدماً، وقد تكررت هذه العملية على مرتين، الأولى: سنة ١٢٢٠ هـ والثانية: سنة ١٣٤٤ هـ.

هدم القبور

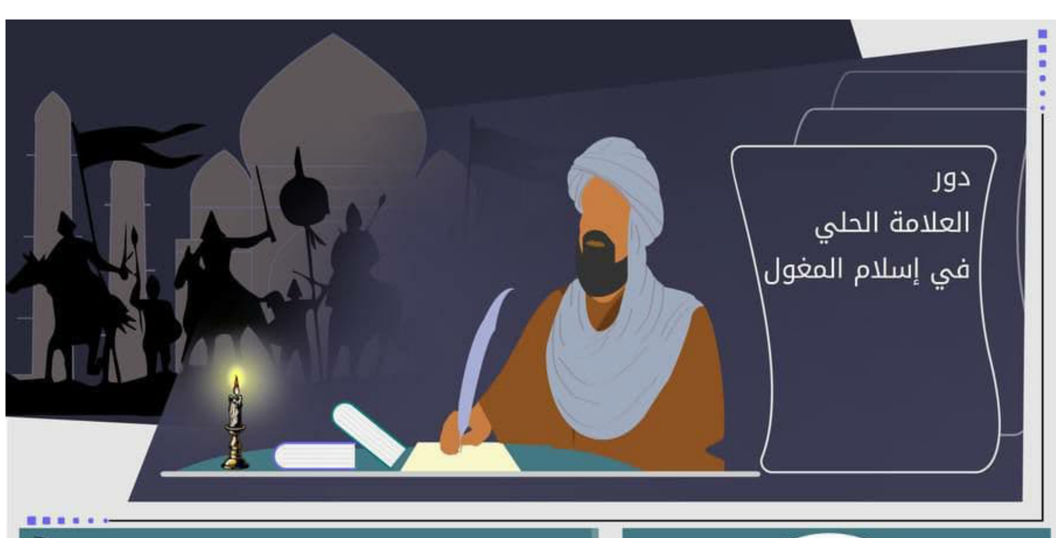
قام الوهابيّون وحكّام آل سعود بهدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) عندما سيطروا على المدينة المنورة، واستباحوا مقدساتها، وعاثوا في آثارها تخريباً وهدماً، وقد تكررت هذه العملية على مرتين، الأولى: سنة ١٢٢٠ هـ، والثانية: سنة ١٣٤٤ هـ، وأثار هدم القبور مجموعة من الاحتجاجات في البلدان الإسلامية منها إيران والعراق حيث يعقدون الشيعة مجالس عزاء في هذه الذكرى ويلقون الخطابات ويذكرون الناس بهذا الحادث حتى سمي بيوم الهدم.

وقد ألف علماء المسلمين كتب في الردّ على مزاعم الوهابية حول هدم القبور، منها كتاب كشف الارتياب.



دور العلامة الحلي في إسلام المغول

كان يمتلك القدرة الكافية لمواجهة الغزو المغولي، وهو خير من يعلم أن المغول التتار ماذا يصنعون إذا دخلوا بلدة ما مِن الدمار والهلاك والسبي والتعدي على الناموس، لذلك صممَ الشيخ الحلي ومن معه من علماء الطائفة على مواجهة الكارثة بأسلوب عقلائي وتدبير محكم، فراسلوا هولاكو أولا، وحافظوا بذلك على مدنهم وما فيها من العلماء والمكتبات.



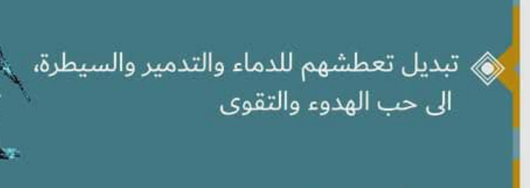


العلامة الحلي

جمال الدين أبو منصور الحسن بن سديد الدين يوسف ابن زين الدين علي بن مطهر الحلي

وُلادته و وفاته

ولد في ٢٩ من شهر رمضان المبارك سنة ٦٤٨، وتوفي في يوم السبت ٢١ من محرم الحرام سنة ٧٢٦هـ، ونقل إلى النجف الأشرف، ودفن في الحجرة التي إلى جنب المنارة الشمالية من حرم أمير المؤمنين (عليه السلام)



- تبديل تعطشهم للدماء والتدمير والسيطرة، الى حب الهدوء والتقوى
- تليين أذهان وقلوب المغول وتحويلهم من الوثنية الى الإسلام
- أسلام أبناء هولاكو وكبار قادة الجيش المغولي على يد المرجعين الحلي والطوسي
- انتقاء الطاقات وتنميتها وإطلاقها في الدولة المغولية لترسيخ الثقافة الإسلامية
- استقرارّ الكثير من جنود المغول الذين اعتنقوا الاسلام في بلاد المسلمين
- بقي العلامة ملازما للسلطان محمد خدابنده في حله وترحاله، يعمل على نشر المذهب الحق وتركيز دعائمه



وألـف السيد مجد الدين محمد بن طـاووس كتاب البشارة وأهـداه إلى هولاكو، فأنتجت هذه الخطوة أن رد هولاكو شؤون النقابة في البلاد الفراتية إلى السيد ابن طـاووس وأمر بسلامة المشهدين الشريفين والحلة.

وفي مرحلة إصـلاح المعتدي وردعـه عن ارتكاب الجرائم وهدايته هو ومن معه إلى الصراط المستقيم، من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر – قام النصير الطوسي بأقناع هولاكو باعتناق الدين الاسلامي، وفعلا قد نحج في ذلك وأسلم هولاكو ومن معه من المغول، واستطاع النصير الطوسي (رحمه الله) من المحافظة على ما تبقى من التراث بعد هلاك جله، وصار الطوسي وزيرا لهذا السلطان، وقام بمهام كبيرة في خدمة العلم والعلماء والحفاظ على النفوس والدماء.

وبعد ذلك كله جاء دور علامتنا الحلي (رضوان الله تعالى) ليؤدي واجبه المقدس، حيث يحدثنا التأريخ عن كيفية استبصار السلطان محمد خدابنده وأكثر قادته وأمرائه، وذلـك عند ما طلق السلطان زوجته ثلاثا، وأجمع علماء المذاهب على وجوب المحلل، ثم مجيء العلامة

الحلي (رضوان الله) ومباحثته مع علماء العامة وإقامة الأدلة الدامغة عليهم، حيث أسفرت تلك المباحثة عن تشيع السلطان وأكثر من معه.

وقد ذكر هذه الحادثة مفصلة العلامة المجلسي في روضة المتقين وذكرها الحافظ الشافعي بوجه آخر.

وبقي العلامة ملازما للسلطان محمد خدابنده في حله وترحاله، يعمل على نشر المذهب الحق وتركيز دعائمه، إلى أن توفي السلط ان في سنة ٧١٦ هـ فرجع العلامة إلى الحلة واشتغل بالدرس والتأليف وتربية العلماء وتقوية المذهب.

من هنا يبدو جليا ما أفرزته سنن التاريخ من قاعدة مفادها: (أن الأمة الغالبة تفرض ثقافتها على الأمة المغلوبة)، وقد أجمع المؤرخون على أن هذه القاعدة لم تخرق إلا في الغزو المغولي لبلاد المسلمين ذلك المدَّ الذي كان قوياً عاتياً، سرعان ما تسلط على مقدرات أغلب بلاد الأمة، لكن المسلمون أثبتوا عكس هذه القاعدة، وفرضوا ثقافتهم على الغزاة الطغاة المستكبرين، الذين أسلموا وذابوا في حبها، للجهود الجبارة التي بذلها المرجعان العبقريان يوسف بن المطهر المشهور بالعلاّمة الحليّ (قدس سره) بمساعدة شخصية لا تقل مكانة عنه في الفقه الشيعي هو العلامة محمد بن محمد بن الحسن المشهور باسم خواجة نصير الدين الطوسي (قدس سره)، اللذان ركَّزا عملهما على القادة المغول، فأجادا الأساليب ورسخا العلاقات خصوصاً مع هولاكو وأبنائه ووزرائه، وكان

ألف السيد مجد الدين محمد بن طاووس كتاب البشارة وأهداه إلى هولاكو، فأنتجت هذه الخطوة أن رد هولاكو شؤون النقابة في البلاد الفراتية إلى السيد ابن طاووس وأمر بسلامة المشهدين الشريفين والحلة.

العمل الأصعب هو إنارة أفكارهم وميل قلوبهم من الوثنية الى الإسلام، وتبديل تعطشهم للدماء والتدمير والسيطرة، الى حب الهدوء والتقوى، فأثمرت جهودهما بسرعة نسبية إذ أسلم على يديهما أبناء هولاكو وكبار قادة جيشهم، وحسن إسلامهم وكان أولهم إسلاماً أحمد بن هولاكو، وأكثرهم أثراً نيقولاوس بن آرغون بن أبغا بن هولاكو، الذي عرف لاحقاً بـ(خدابنده)، وهي كلمة فارسية بمعنى عبد الله، وسمي بـ(محمد)، فقد أسلم وتشيّع على يد العلامة الحلي (قدس سره)، وفي عام ٧٠٨هـ، قام بسك النقود عليها شعار علي ولي الله، وقد رافقه العلامة الحلي حتى وفاته سنة٧١٦هـ، وتسلم بعده إبنه أبو سعيد، وبفضل العلامة الحلي استقرّ كثير من الذين اهتدوا الى الحق من جنود المغول، في بلاد المسلمين وتناسلوا وتغيرت نظرتهم ومشاعرهم تجاه الإسلام وأمته.

....

المصدر: إيضاح الاشتباه - العلامة الحلي - الصفحة ٤٣

فاجعة سامراء

يدُ الارهاب تمتد الى ضريح العسكريين عليهما السلام

((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ))..
الى ربوع سامراء القضاء التابع اداريا لمحافظة صلاح الدين والواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلة وعلى بُعد 125 كيلومترا من العاصمة بغداد، حيث تتميز المدينة بأنها مركز يستقطب السائحين والزائرين لما تضمّه من مواقع أثرية تاريخية ودينية ذات أهمية بالغة للمسلمين، والعَتْبَةُ العَسْكَرِيَّةُ المُقَدَّسَة ابرز معالمها الدينية وكانت تسمى الرَّوْضَةُ العسكريّة الشَّريفة وعرفت أيضًا بأسماء بديلة عديدة كـمَقام وضَريح ومَشهَد ومَرقَد وحَرَم الإمامين العسكريين وأحيانًا الجامع العسكري، لذا فقد عرفت سامراء بمدينة العسكريين.

إعداد/ حسين النعمة



العتبة العسكرية المقدسة

تضمُّ العتبة العسكرية مجموعة من المباني التاريخية الدينية المترابطة بالإمامين العاشر والحادي عشر من الأئمة الاثنا عشر علي الهادي وابنه الحسن العسكري (عليهما السلام)، كما تضم العتبة المقدسة ضريحهما تحت قبة ذهبية تعد اكبر القبب الذهبية للأضرحة المقدسة في العراق، والجامع الكبير ومسجد المهدي المشهور بسرداب الغيبة وعدة أبواب تاريخية. تحيطها منطقة سكنية وتجارية وفنادق عديدة، حيث



تعتبر قلب المدينة ومركزًا سياحيًا دينيًا في العراق يزورها المسلمين عمومًا وهي مقدسة لدى الاثني عشريين خاصةً.

عمارة العتبة العسكرية المقدسة

العمارة الحالية قبل تدميرها في عامي ٢٠٠٦ و٢٠٠٧ فقد أنشأت في أوائل القرن التاسع عشر باهتمامات الأسرة (الدُنبُلية) ثم استمرت أعمال الترميم والإضافة وقامت الدولة القاجارية بتذهيب قبتها خلال سنوات ١٨٦٨-١٨٧٠م. وتتكون العتبة العسكرية من صحن متسع مستطيل الشكل يحيطه جدار ضخم مرتفع وداخلهُ سلسلة أواوين ذات عقود مدببة يبلغ مجموعها (٦٢) إيوانا، وللعتبة عدة مداخل وأبـواب تاريخية، يقوم في وسط الضلع الجنوبية منها باب القبلة تعلوه غرفة وإيوان وبرج ساعة، قد ازدانت بالزخرفة القاشانية الملونة، وفي ضلعها الشمالي تقع الروضة وهي مستطيلة الشكل أبعادها ٣٨ * ٤٢ مترًا، الواجهة الرئيسة للحضرة فهي تواجه القبلة ويتصدرها إيوان كبير يعرف بإيوان الذهب يتوسطه مدخل رئيس يؤدي إلى رواق الذي يمتاز بتنوع وتعدد عناصره العمارية وزخرفة جدرانه بنقوش هندسيه ومقرنصات ومرايا، هناك في سقفه مجموعة أقبية وعقود وقباب

المرجعية الدينية العليا تصدر بيانا في حادثة تفجير مرقد العسكريين المقدسين تدعو فيه الى ضبط النفس..

صغيرة تعلوها نوافذ صغيرة، تعلو الحضرة قبة ذهبية بصلية، وترتفع عند ركني الجدار الجنوبي للإيوان مئذنتان أسطوانيتان طلي الجزء العلوي لكليهما، وهناك قبة أخرى تقوم على مسجد المهدي أو سرداب ويتألف هذا المسجد من مصلى صيفي وآخر شتوي وتحت قبة المسجد المهدي يوجد سرداب الغيبة.

أيادي أبناء أبي لهب تفجر مراقد أحفاد النبي الاكرم (صلى الله عليه وآله)..

طالت ايادي الارهاب ضريحَ الامامين العسكريين (عليهما السلام) باعتداءاتٍ غاشمة في سنتي (٢٠٠٦ و ٢٠٠٧)م، في اليومِ الثالث و العشرين من شهر محرم الحرام هو يوم ذكرى التفجير الأول لضريح و قبة الامامين العسكريين من قبل الزمر الضالة الإرهابية اللا إنسانية، وذلك لمحو اثر بركات ائمتنا (عليهم السلام) ائمة جميع المسلمين قاطبةً في محاولاتهم البائسة الضئيلة.

و لا نجيبهم إلا كما أجابهم الله تعالى في محكم كتابه الشريف: ((يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)).

موقع مكتب
سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني (دام ظله)

بيان صادر من مكتب سماحة السيد السيستاني (دام ظله) في النجف الأشرف
حول الاعتداء الآثم على مقام الامام الهادي (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

لقد امتدت الايادي الآثمة في صباح هذا اليوم لترتكب جريمة مخزية ما ابشعها وافظعها وهي استهداف حرم الامامين الهادي والعسكري عليهما السلام وتفجير قبته المباركة مما أدى الى انهدام جزء كبير منها وحدوث اضرار جسيمة اخرى .

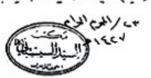
ان الكلمات قاصرة عن ادانة هذه الجريمة النكراء التي قصد التكفيريون من ورائها ايقاع الفتنة بين ابناء الشعب العراقي ليتيح لهم ذلك الوصول الى اهدافهم الخبيثة .

ان الحكومة العراقية مدعوة اليوم اكثر من اي وقت مضى الى تحمل مسؤولياتها الكاملة في وقف مسلسل الاعمال الاجرامية التي تستهدف الاماكن المقدسة ، واذا كانت اجهزتها الامنية عاجزة عن تامين الحماية اللازمة فان المؤمنين قادرون على ذلك بعون الله تبارك وتعالى .

انا اذ نعزي امامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف بهذا المصاب الجلل نعلن الحداد العام لذلك سبعة ايام ، وندعو المؤمنين ليعبروا خلالها بالاساليب السلمية عن احتجاجهم واستنكارهم لانتهاك الحرمات واستباحة المقدسات ، مؤكدين على الجميع وهم يعيشون حال الصدمة والمأساة للجريمة المروعة ان لا يبلغ بهم ذلك مبلغاً يجرهم الى اتخاذ ما يؤدي الى ما يريده الاعداء من فتنة طائفية طالما عملوا على ادخال العراق في اتونها .

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

٢٣ / المحرم الحرام
١٤٢٧







تفجير سامراء يهدف الى إشعال حرب طائفية

البلد الذي يعيش كل يوم رعبا ممزوجا بصدمة كبرى لن يفيق منها مادام القتل العشوائي مستمرا يحصد النفوس قبل الأرواح ليحول الانسان العراق الى وحش كاسر، تطبيقا عمليا لمقولة (فردريك نيتشه) الشهيرة: «فليحذر من يحارب الوحوش أن يتحول الى وحش».. ما جرى في سامراء من انتهاك لحرمة الامامين علي الهادي والحسن العسكري (عليهما السلام)، هو ببساطة عمل منظم يهدف الى جرِّ العراقيين الى حرب طائفية، هذه الفتنة لو كانت اندلعت بالفعل، ما هدأت أو سكنت بعد تدخل مباشر وقوي من قبل المرجعية الدينية العليا أولا ثم الزعامات العراقية المختلفة رغم أنها هي التي أججت نار الفتنة مكرهة أو عن عمد أو عن جهل.

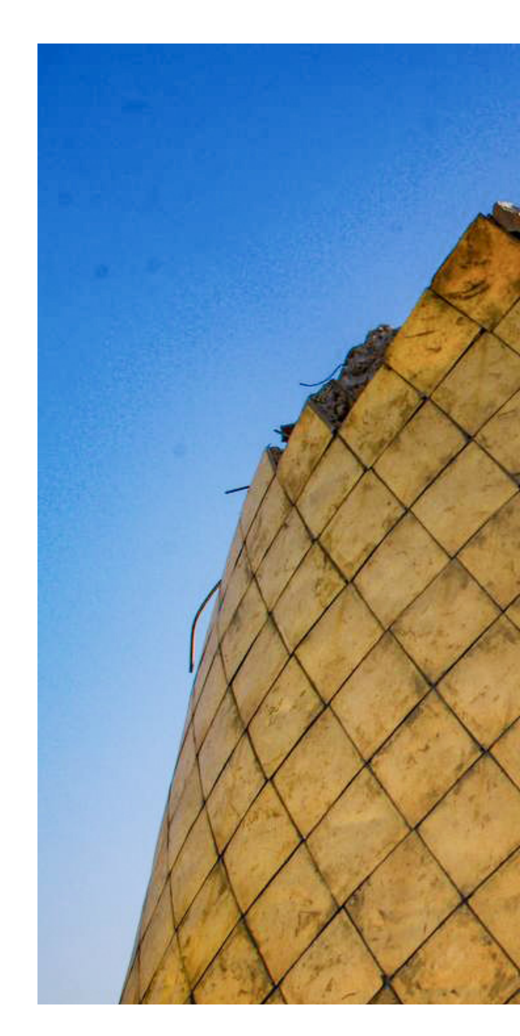
ويعتبر ما حصل في سامراء هو انتهاكٌ لقداسة لها قيمتها في الوجدان الشيعي، ولدى عامة المسلمين، وخصوصا أهالي سامراء الذين كانوا أول من ندد به، فالمرقدان يخضعان منذ زمن بعيد للوقف السني، والفصائل المسلحة كانت تتجنب الاقتراب منهما حتى عندما كانت تسيطر على المدينة، الى أن وقعت الواقعة، وهي عمل

دُبر ونفذ بليل وأريد له أن يكون الشرارة لحرب تلد أخرى في العراق الجريح.

تحقيق دولي

عن الحادثة قال مراقبون ومطلعون على الأوضاع داخل العراق إنه كان ينبغي أن تعلن الحكومة العراقية حظر التجوال في كافة المدن ليتسنى البحث عن الجناة والكشف عن ملابسات الحادث بهدوء وعقلانية، بدلا من اطلاق العنان للتظاهرات، ويضيع فيها الحابل بالنابل، وافساح المجال لكي تحوم شبهات عديدة حول الجهة التي نفذت هذا العمل، فهذا ما دفع بسادن الروضة السيد رياض الكليدار الى الاعلان أن أهالي سامراء قرروا اغلاق كافة المنافذ من وإلى الحرمين الشريفين، ومنع دخول الزائرين، والدعوة الى تحقيق تقوم به لجنة دولية من منظمة المؤتمر الاسلامي أو الجامعة العربية، أو الامم المتحدة بشرط أن لا تضم ممثلين عن الدول المشاركة في احتلال العراق؛ كما تضمنت الدعوة أيضا منع إزالة الأنقاض ومنع إعادة بناء القبة التي تضررت، للإبقاء على ما ينفع في التحقيق لكشف ملابسات الحادث.

والاعتداء بهذا الحجم على قدسية الامامين وسرداب غيبة الامام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، تطلب من وجهة نظر شيعية، ردا ضخما تمثل بخروج مظاهرات عارمة في العراق ودول أخرى أهمها ايران ولبنان، لكن هل حققت التظاهرات أهدافها في التعبير عن الغضب إزاء انتهاك مقامات الأولياء من ذرية الرسول (صلى الله عليه وآله)؟.





فتش عن أمريكا؟

في ذات عام التفجير (٢٠٠٧)، كان زعيم ما يسمى «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين» الأردني أبو مصعب الزرقاوي قد أمر بقتل الشيعة وشن حرب شاملة عليهم، الا أن هذه الأمر جوبه برفض قاطع من عدة فصائل عراقية مسلحة تقاتل ضد الأمريكان.

وأعلنت خمسة فصائل عراقية مسلحة هي جيش محمد، وكتائب القعقاع، والجيش الإسلامي في العراق، وجيش مجاهدي العراق، وألوية الناصر صلاح الدين، عبر بيان مشترك أن هدف المقاومة وضرباتها العسكرية هو الاحتلال وكافة أعوانه. كما حذر البيان بوضوح أن الدعوة إلى قتل عامة الشيعة «نار تحرق العراقيين سنتهم وشيعتهم».

وفي عودة الى بيان الزرقاوي الذي أعلنه في ١٦ تموز ٢٠٠٥، لم يستثن السنة والطوائف الأخرى مهددا، ولعل أخطر ما ورد في الوثيقة (المؤلفة من ١٧ صفحة) هو الدعوة إلى إشعال حرب طائفية بين السنة والشيعة.

لربّما لا تكون أي من الجماعات المسلحة العراقية وراء اعتداء سامراء، ويظل تنظيم الزرقاوي المتهم رقم واحد بسبب بيانه السابق، وعمليات أخرى قد تكون أقل ضررا على وحدة النسيج العراقي لكنها تحمل بصماته، طبعا دون استبعاد أمريكا نفسها والموساد، وفي هذا السياق، تؤكد معلومات في غاية الأهمية أن العراق يضج بخلايا تقوم بعمليات قتل وتفجير وتتلقى تعليماتها «مباشرة من وكالة الاستخبارات المركزية CIA، وبعضها من الموساد» حسب تأكيدات عدد من المصادر.

المرجعية تدعو لضبط النفس

بدوره طالب المرجع الديني الاعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) الحكومة العراقية حينها بالإسراع في إعادة تعمير مرقد الامامين العسكريين في سامراء، كما دعا العراقيين الشيعة الى







ضبط النفس في إحيائهم ذكرى الفاجعة وعدم الإساءة الى السنة بالقول أو بالفعل.. وجاء ذلك في بيان صدر عن مكتب السيد السيستاني في الذكرى الاولى لتفجير مرقد الامامين العسكريين (عليهما السلام) في سامراء حسب التقويم الهجري، حيث وقع التفجير في ٢٣ من شهر المحرم الموافق ٢٢ شباط فبراير من العام الماضي.

وقال البيان «لقد أراد المجرمون التكفيريون الذين ارتكبوا ذلك الاعتداء الآثم أن يجعلوا منه منطلقا لفتنة طائفية شاملة في العراق، بعد أن عجزوا عن إشعال.. الفتنة فيه لأزيد من عامين منذ بدء الاحتلال، بالرغم من كل ما ارتكبوه من مجازر وحشية في مختلف الأماكن لاسيما في المدن المقدسة (النجف وكربلاء والكاظمية)».

وحث البيان الحكومة على الاسراع في اتخاذ اللازمة لإعادة تعمير مرقد الامامين في سامراء والانطلاق من خلال ذلك «لترسيخ الوحدة الوطنية بين أبناء هذا البلد الكريم».

كما دعا البيان العراقيين الى «أن يراعوا أقصى درجات الانضباط خلال احيائهم لهذه المناسبة كما أوصى العراقيين الشيعة بعدم الاساءة قولا أو فعلا الى المواطنين من أهل السنة الذين هم براء من تلك الجريمة النكراء ولا يرضون بها أبدا».

مسجد السبزواري

تصوير/ حكمت العياشي

هو أحد مساجد العراق ومن أشهرها عمارةً في محافظة النجف الاشرف، أسسه وبناه المرجع الديني السيد عبد الأعلى السبزواري (قدس سره) وتمت إعادة إعماره في ظل اجواء سياسية وامنية متشددة جدا من قبل السلطة الحاكمة في تسعينيات القرن الماضي 1992 - 1993، وشارك الخطاط العراقي جاسم النجفي في عمارة هذا المسجد من خلال تنفيذه للخطوط العربية، وقد وتم افتتاحه بعد الاعمار في عيد الغدير الاغر، وهو أيضا المكان الذي دفن فيه المرجع السبزواري..



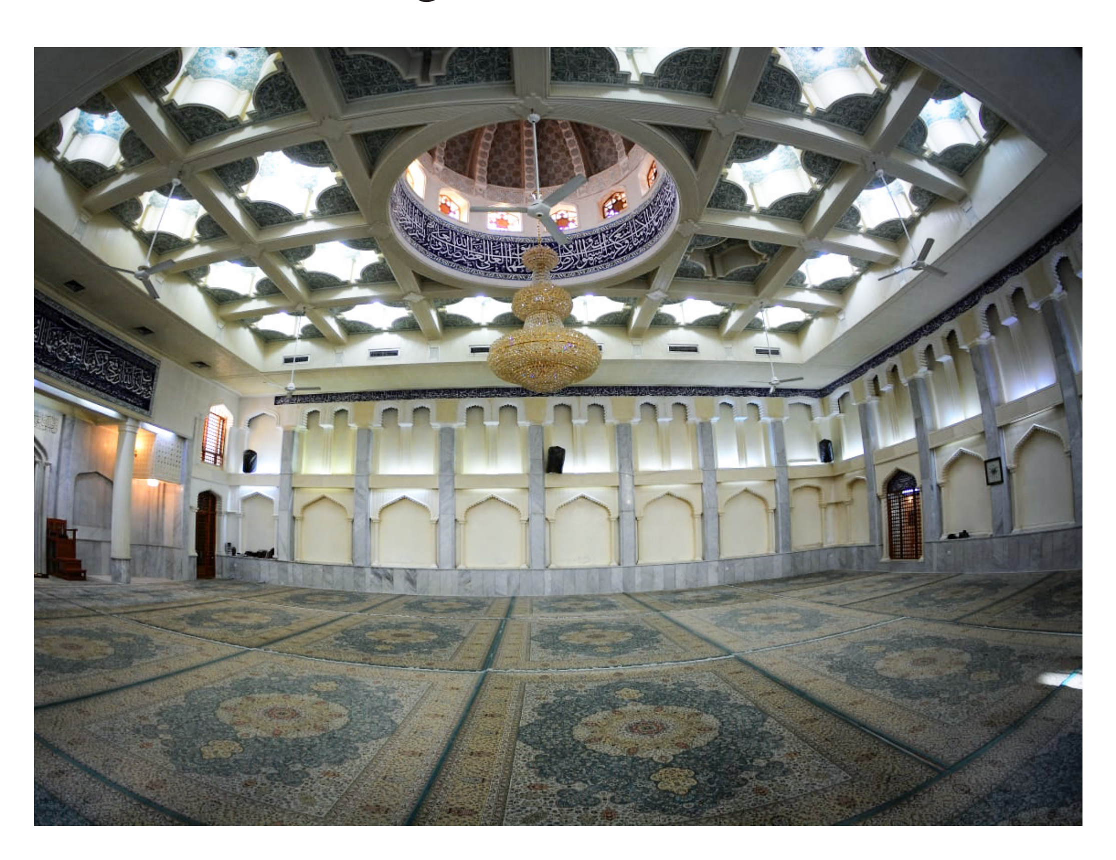
ويقع المسجد في مدينة النجف القديمة في محلة الحويش، وتقام فيه صلاة الجماعة بإمامة نجله السيد علي السبزواري استاذ البحث الخارج في حوزة النجف العلمية وأيضا تقام فيه مجالس العزاء ومختلف الشعائر الحسينية بالإضافة إلى دورس الحوزة العلمية.

وتجدر الاشارة الى أن السبزواري هو السيد عبد الأعلى السبزواري، (١٣٢٨ ـ ١٤١٤ هـ) مرجع تقليد ومفسّر شيعي في القرن الخامس عشر الهجري، وصلت إليه المرجعية، وكذلك رئاسة الحوزة العلمية في النجف بعد وفاة السيد أبي القاسم الخوئي سنة ١٤١٣ هـ، ولم تستمر مرجعيته إلا لفترة قليلة.

وقد عُرف بالزهد، والتقوى، وأنه من أصحاب السير والسلوك إلى الله تعالى، وكان له الدور البارز في الأنشطة السياسية والاجتماعية في العراق وإيران، وله العديد من المؤلفات، من أهمها: (كتاب مهذب الأحكام)، و(مواهب الرحمن في تفسير القرآن).

كما أنه كان مع الشعب العراقي في جميع محنه، وقد أفتى بدعم الانتفاضة الشعبانية ولم يتوافق مع النظام البعثي في العراق، وقد حاصرت منزله القوات البعثية عدّة مرات، وفرضت عليه بعض القيود.

ومن بين أنشطته الاجتماعية، إرساله مجموعة من الوكلاء إلى أوربا، وأمريكا، ومجموعة من الدول العربية والآسيوية، كما أكد على إعادة بناء وتوسيع مسجد السهلة، ومسجد الكوفة.



الآثار الإنسانية للمرجعية الدينية في الدفاع عن المسيحيين والأقليات

هيأة التحرير

ضمن اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الكاظمية المقدسة للشيخ الدكتور عماد الكاظمي اصدار (الآثار الإنسانية للمرجعية الدينية في الدفاع عن المسيحيين والأقليات) الذي يسلط خلاله الضوء على دور المرجعية الدينية ومواقفها الواضحة الجلية الصريحة في التعامل بالحسنى مع غير المسلمين من الديانات الأخرى، والذين يعيشون في بلاد المسلمين، والحفاظ على ممتلكاتهم، ورعاية حقوقهم، والدفاع عنهم، وكان ذلك من أهم مواقفها في التعايش السلمي، والحفاظ على الأقليات من الديانات كالمسيحية وغيرها، ويحاول المؤلف أنْ يبين ذلك الدور الإنساني للمرجعية الدينية، وما كانت توصياتها إلى المؤمنين في ذلك، من خلال استعراض بعض ما ورد عن سماحة السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله) ضد كيان داعش عام 2014م، وما قبله بعد سقوط النظام البعثي عام 2003م، وهو ما يؤكد وحدة منهج المرجعية الدينية تجاه قضايا الأمة..



كما يسلط الكتاب الأضواء على الصفحات المشرقة في بيان أهمية الحفاظ على السلام والأمان في كُلّ الظروف التي تعيشها الأمة، وما في ذلك من حفظ الحقوق من الضياع والانحراف عن المسار الذي جاءت به الشريعة المقدسة، وهي رسالة مهمة إلى الآخرين لمعرفة عظمة التشريع الإسلامي في جميع

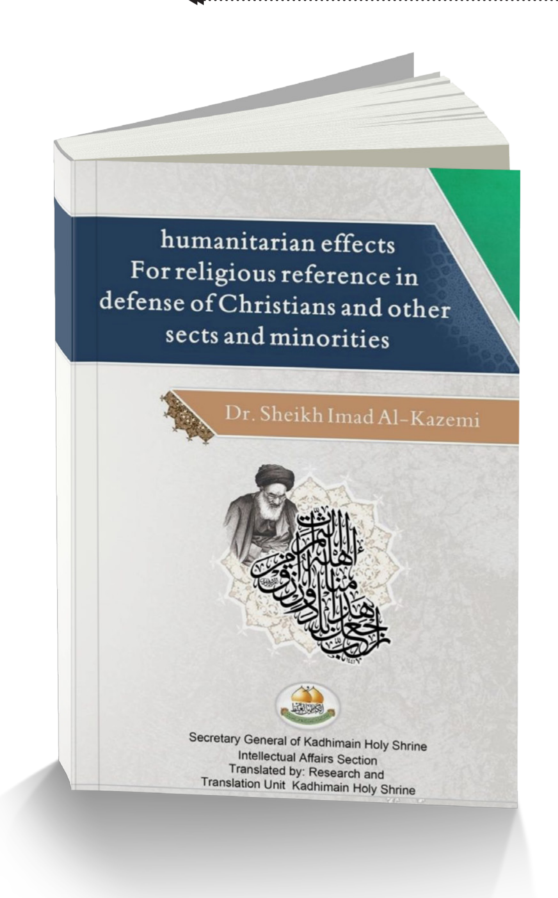
مجالات الحياة.

ويحتوي الكتاب على البيانات والإفتاءات الخاصة للمرجع الديني آية الله السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله الوارف) ومواقفه الحكيمة بخصوص نبذ الطائفية والتطرف واحترام الآخرين واحترام معتقداتهم.

ويقول الشيخ الكاظمي: «إنَّ المرجعية الدينية وعلى مدى تأريخها كانت لها مواقف واضحة جلية صريحة في التعامل بالحسنى مع غير المسلمين من الديانات الأخرى، والذين يعيشون في بلاد المسلمين، والحفاظ على ممتلكاتهم، ورعاية حقوقهم، والدفاع عنهم، وكان ذلك من أهم مواقفها في التعايش السلمي، والحفاظ على الأقليات من الديانات كالمسيحية وغيرها».

ويذكر الكاظمي في بيان ذلك أمثلة معينة تؤكد ذلك الدور الإنساني للمرجعية الدينية، وما كانت توصياتها إلى المؤمنين في ذلك، من خلال استعراض بعض ما ورد عن المرجعية الدينية لسماحة السيد علي الحسيني السيستاني في حق كيان داعش الإرهابي عام ٢٠١٤م، وما قبله بعد سقوط النظام البعثي عام ٢٠٠٣م، وهو ما يؤكد وحدة منهج المرجعية الدينية تجاه قضايا الأمة.

وكانت لمواقف سماحة المرجع الاعلى وفتاواه وبياناته آثارا كبيرةً في الحفاظ على المجتمع من الانهيار التام، بعد الاحتلال



الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، وما صدر عنه بخصوص الحفاظ على حقوق المسلمين والتعايش السلمي بصورة عامة، وحقوق غير المسلمين والأقليات بصورة خاصة، فكان منهجه جليًا في ذلك، بل وما يصدر عن وكلائه وممثليه.

ويحاول ذكر أمثلة عشرة تجعلنا أمام صورة مشرقة لتلك المواقف، يكتبها التأريخ بأحرف من نور، وذكرها على وفق تسلسل تواريخ صدورها، اعتمادًا على أهم المصادر التي وثقت هذه المرحلة، وهو كتاب (النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية) للحاج حامد الخفاف، فضلاً عن الموقع الرسمي لسماحة

السيد السيستاني على الإنترنت.
ويتابع «إنَّ هذه الصفحات التي تم إعدادها -على عجالة- قبل زيارة مرجع الكنيسة الكاثوليكية للعالم في الفاتيكان (البابا فرنسيس Franciscus) إلى العراق للمدة ٥- ٢٠٢١/٣/٨م، وتوجهه إلى مدينة النجف الأشرف للقاء سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني يوم السبت ٢٠٢١/٣/٦م، فعلى رغم أنَّ الزيارة قد تم الإعلان عنها قبل أشهر منها، ولكن لم تكن فكرة كتابة هذه السطور في رَوْعِي، إلا قبل ليلتين من قدومه، إذ كان الإعلام العالمي يتحدث عن هذه الزيارة التاريخية، والحكومة العراقية تتهيأ لذلك، فقررت كتابة ذلك وإهداءها إلى الباحثين؛ لتكون وثيقة تأريخيه عن مواقف المرجعية، فهي على إيجازها تفسح المجال أمام الباحثين لدراسة تفصيلية عن هذه المواقف التي تنبثق عن تعاليم الشريعة الإسلامية المقدسة في حفظ كرامة الإنسان، والدعوة إلى الاحترام المتبادل بين الديانات جميعًا على أساس المشتركات التي تجمع بينهم، وفي ذلك رسالة إلى العالم كله، وإلى المرجعيات الدينية المختلفة بضرورة الدعوة إلى التعايش السلمي، والحفاظ على المشتركات والانطلاق منها، وترك الاختلافات التي يحاول الأعداء تفريق الشعوب على أساسها».

ويرى الباحث في هذه الأمثلة التي تضمنتها هذه الصفحات أمثلة إنسانية ناصعة للحفاظ على وحدة الشعب العراقي؛ لتكون درسًا عمليًّا إلى الشعوب الأخرى، في أهمية مواجهة هذه الصعوبات التي تمر بها تلك البلدان التي تضم ديانات وقوميات مختلفة، ولَمَّا كانت هذه الصفحات التي أعددتها آنذاك ونشرتها على صيغة كتاب إلكتروني، وبعد التفرُّغ لطباعتها الآن في كتاب أحاول أن اذكر في الملحق بعض ما يتعلق بزيارة بابا الفاتيكان؛ لأهمية ما برز عنها، وتوثيقًا لذلك، وما فيه من آثار مهمة للباحثين في المستقبل، فضلاً عن المواقف المهمة التي صدرت عن هذه الزيارة التي تؤكد دور المرجعية في الحفاظ على كيان الأمة وشعوبها.

الكاتب في سطور

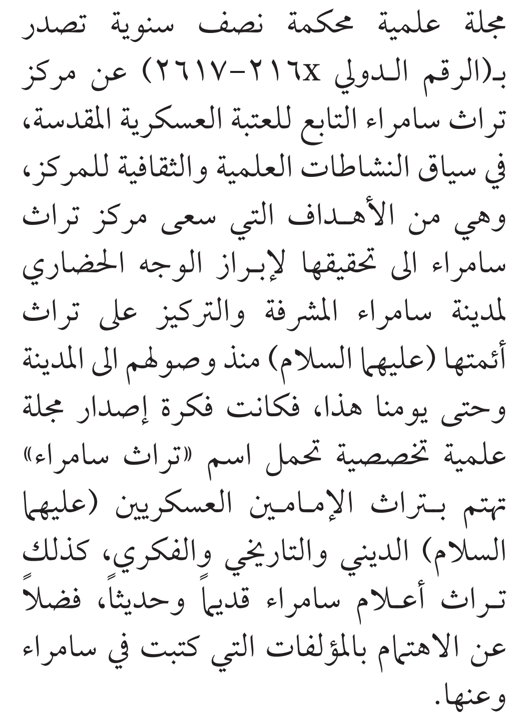
❋ الشيخ عماد موسى محمود الكاظمي. مواليد ١٤ رجب ١٣٩٠هـ الموافق ١٩٧٠/٩/١٥م

❋ متشرف بالخدمة في العتبة الكاظمية المقدسة.

❋ حاصل على شهادة الدكتوراه في علوم القرآن الكريم / الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية.

❋ له آثار علمية متعددة مطبوعة ومخطوطة في التأليف والتحقيق، ومشاركات في مؤتمرات علمية.

مجلة تراث سامراء



مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر بـ(الرقم الدولي ٢٦١٧-٢١٦x) عن مركز تراث سامراء التابع للعتبة العسكرية المقدسة، في سياق النشاطات العلمية والثقافية للمركز، وهي من الأهداف التي سعى مركز تراث سامراء الى تحقيقها لإبراز الوجه الحضاري لمدينة سامراء المشرفة والتركيز على تراث أئمتها (عليهما السلام) منذ وصولهم الى المدينة وحتى يومنا هذا، فكانت فكرة إصدار مجلة علمية تخصصية تحمل اسم «تراث سامراء» تهتم بتراث الإمامين العسكريين (عليهما السلام) الديني والتاريخي والفكري، كذلك تراث أعلام سامراء قديما وحديثا، فضلاً عن الاهتمام بالمؤلفات التي كتبت في سامراء وعنها.

ويتضمن محتوى اعدادها مجموعة من البحوث العلمية الرصينة في مجالات معرفية متنوعة، بدءاً برسالة الإمام الهادي (عليه السلام) وما تتعرض له من أدق النكات العقدية وأكثرها جدلاً وهي مسألة الجبر والتفويض، مرورا ببحوث شيقة حول الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) ودلالة الاسم واللقب والكنية، وبحوثا حول حياة أعلام سامراء قديما وحديثاً.

ومما صدر في عددها الخامس نصوص مترجمة عن الروسية حول الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه) للكاتب الروسي (سيرغي ريشيكوف) ومشاهدات عبد العلي خان «أديب الملك» لمدينة سامراء ومرقد الإمامين العسكرين (عليهما السلام) عام ١٨٥٦م



وعصر سامراء الألف السادس قبل الميلاد الحاضنة الأولى لحضارة بلاد الرافدين القديمة ثم انتهاءً بدراسة قانونية حول إدراج التراث الثقافي غير المادي لمدينة سامراء في لائحة اليونسكو، وغير ذلك من الموضوعات التي تجدها في هذا العدد.

أما مركز تراث سامراء الذي تصدر عنه المجلة فهو مركز علمي تخصصي تابع للعتبة العسكرية المقدسة، يعنى بدراسة تراث مدينة سامراء المشرفة وأئمتها (عليهما السلام) وأعلامها الافذاذ والعمل على تحقيقه ونشره وحفظه.

وله رؤية تتجلى بنشر تراث مدينة سامراء المشرفة والإمامين العسكريين (عليهما السلام) وأعلامها وتوفير السبل الكفيلة بحمايته.

أما رسالة المركز تتجلى بتعريف العالم بالتراث الفكري والأخلاقي لأعلام مدينة سامراء وإبراز العمق الحضاري والتاريخي للمدينة المشرفة، وإعادتها الى الذاكرة، كونها من المدن الإسلامية الخالدة.

زاوية

السيد أبو القاسم الخوئي (قدس سره)، (15 رجب 1317 - 8 صفر 1413 هـ) من مراجع تقليد الشيعة الإمامية في القرن الرابع عشر الهجري، وصاحب مؤلفات كثيرة من أشهرها معجم رجال الحديث (23 مجلداً) وتفسير البيان، مؤلفات عديدة في مجالات مختلفة كعلوم القرآن والفقه والأصول، يعتبر عصر الإمام الخوئي في المرجعية والعلم معيداً لعصور الازدهار العقلي لمدرسة الاجتهاد أيام المحقق الحلي ولعصر الشيخ الأنصاري..

المرجع الخوئي قدس سره على منبر البحث الخارج





زعيم الحوزة السيد الخوئي مع جمع من العلماء يظهر معه المرجع السيد محسن الحكيم والسيد محمود الشاهرودي والسيد علي التبريزي

زعماء زاروا كربلاء..

الباحث التاريخي/ سعيد رشيد زميزم



النهر الذي شقه السلطان سليمان القانوني في كربلاء سمي بنهر (السليمانية) نسبة إليه وهو النهر الحالي المعروف باسم (الحسينية).

السلطان العثماني سليمان القانوني بعد فتحه العراق واحتلاله بغداد في ١٨ جمادى الأولى سنة ٩٤١ هـ زار السلطان سليمان القانوني مرقد الإمامين الهمامين الجوادين (عليهما السلام) في ظاهر بغداد، ثم قصد زيارة المشهدين المعظمين أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين (عليهما السلام)، وكانت زيارته لكربلاء في ٢٨ جمادي الأولى من السنة المذكورة، وأمر بشق نهر كبير من الفرات وأوصله إلى كربلاء، الأمر الذي زاد في محصولاتها وأثمار أشجارها.

وقيل أنه عند وصوله ضواحي كربلاء المقدسة، تراءى له ضريح الإمام الحسين (عليه السلام) فترجل عن فرسه اكراما لحرم الإمام (عليه السلام) وبعد وصوله الحرم الحسيني وزع الكثير من الهدايا على خدام الحرم المطهر وخدام الحرم العباسي المطهر، وقام بعدها بجولة في انحاء كربلاء وأمر بإنشاء سدِّ السليمانية لدرء خطر الفيضانات عن مدينة كربلاء؛ وأمر بتعمير المرقد الحسني والعباسي المطهرين كما جاء في كتاب (تاريخ كربلاء وحائر الحسين للدكتور عبد الجواد الكليدار)...



صورةُ تعود إلى أربعينيّات القرن الماضي، يظهرُ فيها مرقد أمير المؤمنين عليه السّلام.



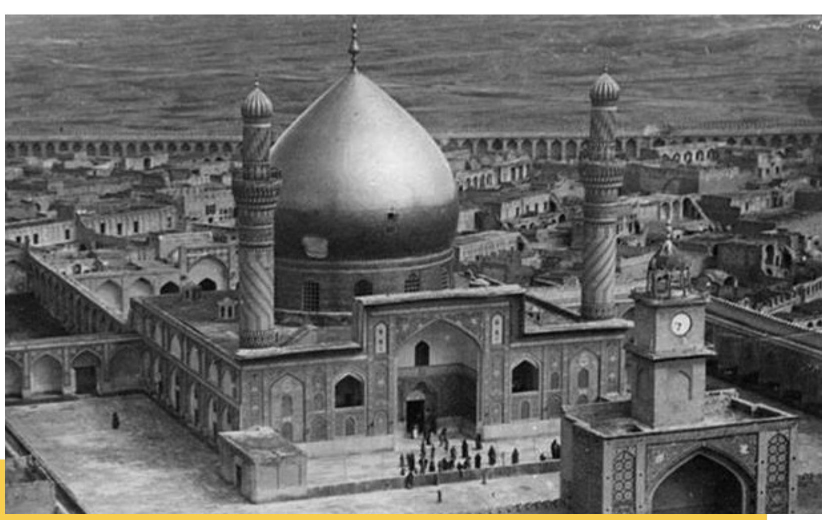
صلاة الجماعة في صحن الإمام الحسين - عليه السلام بداية القرن المنصرم



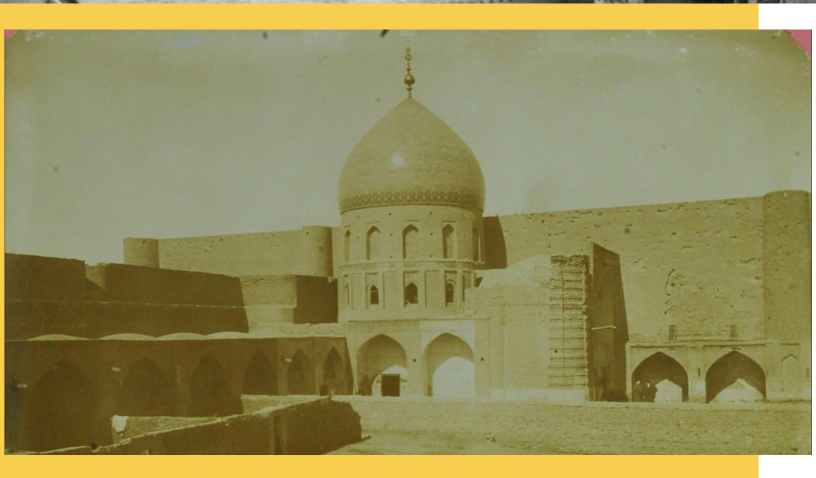
صورةُ نادرةُ جدًا تعود ألى عام 1955م، تظهرُ فيها قبةُ مرقدِ المولى أبي الفضل العبّاس (عليه السلام) أثناء تذهيبها عام 1955م



صورةُ قديمةُ
لمدينةِ الكاظميّة
المُقدّسة، تعود
إلى عام 1920م.



منظر عام من
العتبة العسكرية
في عام 1917، بعد
إنشاء برج الساعة
على باب القبلة.



هذه الصورة نشرها مركز
الحر العالمي ومدون
عليها بالالمانية هذه
العبارة أقدم صورة لمسجد
الكوفة وقبة مسلم بن
عقيل عليه السلام



ثقافية تراثية فصلية تصدر عن إعلام العتبة الحسينية

للتواصل معنا..

alatbat2022@gmail.com